

تاريخ الكويت السياسي

تأليف
حسين خلف الشيخ خزعل

الجزء الأول

١٩٦٢

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

واياه نستعين

اما بعد . فلا جرم ان العالم عصور متعاقبة يخلف الحاضر منها الماضي ويرثه في معارفه صحيحها وغلطها وفي اخلاقه حسنها ورديئها وفي اعماله كاملها وناقصها . لذلك يجب ان تكون حوادث الاقدمين عبرة للحاضرين وقدوة في سياستهم وعوناً لهم على اعمالهم ليتخذوا من تجارب السلف — مصباحاً ينير لهم السبيل .

وليس من علم يسد هذه الحاجة سوى علم التاريخ الذي هو في الحقيقة مرآة الماضي ومصباح الحاضر وهو الموقف على اطوار المتقدمين وروابطهم والمعرّف لما قاموا به وبما بذلوه من الجهود لنمو بلادهم وارتقائها وتوطيد دعائمها . والمحدّث عن سير الملوك ووقائعهم وغزواتهم وحروبهم والكاشف عن نواياهم واطماعهم والشارح لاسباب نجاحهم او خذلانهم وفوزهم او سقوطهم وغلبتهم على غير هم او غلبة غيرهم عليهم .

وعلى هذا اعتمدته الامم الراقية في هذا العصر وجعلت لهذا العلم المقام الاسمى بين برامج العرفان والتعليم ليقينها بان علم التاريخ من اهم العلوم الاجتماعية المهذبة للعقول والنفوس . وانه عامل من اهم العوامل في انهاض الشعوب ورفعها في سبيل التقدم والارتقاء .

ولما كانت الأمة العربية متجهة اليوم بانظارها نحوالكويت هذا القطر الذي نهض نهضته السريعة وان الكثيرين منهم يشعرون بالحاجة الماسة

لوقوفهم على معلومات كافية وافيه عن هذا القطر العربي اكثر من اي زمن مضى وفي نفوس الجميع منهم رغبة ملحة لدرس تاريخه. لذلك فقد تعددت وكثرت عنه الكتابات ولكنها بالرغم من تعددها وكثرتها لا يوجد بينها حتى الآن كتاب واحد يصح ان يكون تاريخاً ومرجعاً ليشفي غلة المتلهف ويروي ظمأ الصادي ويشبع رغبة الراغب بالوقوف على المعلومات التي تكون امام قارئه كمرآة صافية وضاءة تهديه الى اعمق الحوادث وادقها ليستسقى منها ما يصبو اليه.

وقد تمثل امامي هذا النقص جلياً واضحاً فدفعتني لذلك دوافع متعددة منها دافع الضمير ودافع النخوة القومية فاخذت على عاتقي الاقدام على تدوين حوادث تاريخ الكويت بالرغم من علمي بندرة المصادر ان لم اقل بعدمها والموجود منها لا يمكن الركون اليه والاعتماد عليه الا بعد الفحص والتدقيق والمقارنة والمطابقة. ومع ذلك فقد عكفت على العمل وقضيت في هذا المضمار ردحاً من الزمن لتدوين الحقائق التاريخية المستقاة من اوثق المصادر التي لا يتسرب اليها الشك ولا تشوبها الريبة. فضلاً عن المعلومات الاخرى التي استقيتها من الرسائل والمكاتبات والاوراق الخصوصية.

وقد بدأت العمل وانا لا اشك بان تدوين التاريخ من اصعب الأمور وادقها فالمؤرخ مهما كان قد يتأثر بالمحيط كثيراً او قليلاً وقد يكون حبه للشخص او سخطه عليه ذا اثر عظيم في ما يكتب ويدون. غير اني قد عاهدت ربي [illegible] عت بالعمل ان اؤدي واجبي بكل امانة وصدق وان اتجنب بقدر المستطاع الميل الى احد او الطعن باحد ليظهر كتابي سالماً واكون معتزاً بما قدمت لابناء امتي حسبما يتوفون بصورة صحيحة كاملة صادقـــة لاني لم ارم من وراء عملي هـــذا غرضاً معيناً سوى الخدمة العامة للتاريخ — لعلمي ان كل شيء بالوجود زائل سوى الحق.

ورأيت ان اسمي مؤلفي هذا (تاريخ الكويت السياسي والاجتماعي)

وقسمته الى قسمين .

القسم الاول : يتضمن تاريخ الكويت السياسي ويبحث في تكوينها ونشوءها ونموها وتدرجها في الاوضاع السياسية وحروبها وصلاتها بالدول والممالك المجاورة وما حدث لها من الوقائع على عهد امرائها (آل الصباح) منذ بداية عهد الشيخ صباح الاول الى نهاية عصر الشيخ احمد الجابر وضمنته اهم الرسائل والوثائق والاتفاقيات والمعاهدات المؤيدة لصحة الأمور التاريخية لأعرفها الى من يجهلها واقربها الى من بعدت عن ذهنه ليلم بها . وقد قسمته الى عشرة اجزاء:

(١) الجزء الاول يتضمن تاريخها منذ البداية الى آخر عصر الشيخ محمد الصباح الحاكم السادس .
(٢) الجزء الثاني يختص بعصر الشيخ مبارك الصباح .
(٣) الجزء الثالث يختص بعصر الشيخ جابر المبارك .
(٤) الجزء الرابع يختص بعصر الشيخ سالم المبارك .
(٥) الجزء الخامس يختص بعصر الشيخ احمد الجابر .

أما الأجزاء الخمسة الاخرى فهي تتضمن الأحداث الهامة التي جرت في عصر الشيخ احمد الجـــابر .

(١) موتمر الكويت الثاني
(٢) الحصــــار التجاري
(٣) الإخوان وحركاتهم
(٤) تاريخ النفط في الكويت
(٥) المجلس التشريعي

واما القسم الثاني فيتضمن تاريخ الكويت الاجتماعي ويبحث في نهضتها العلمية والادبية والاجتماعية كما يتضمن تراجم اشهر مشاهير علمائها وقضاتها وشعرائها واعيانها وتجارها وارباب المال والاعمال فضلاً عن شرح بعض الحوادث الهامة الاخرى .

وقد اجتهدت بان اجعل كتابي هذا منسقاً تنسيقاً خاصاً ليسهل على القارىء تتبع الحوادث والوقوف عليها بصورة متسلسلة واضحة . وسلكت فيه ايضاً اسهل الاساليب وابسطها من حيث اللغة وابتعدت كل الابتعاد عن الصناعة اللفظية لارضي القراء على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم العلمية محاولاً ذلك قدر المستطاع .

كما زينته ببعض التصاوير التاريخية التي لم يسبق نشر قسم منها قبل الآن . ومهما يكن من الأمر فاني مرتاح البال لان جهودي لم تذهب عبثاً واتعابي لم تمض سدى اذ وفقت الآن وانجزت القسم الاول واعددته للطبع واني لارجو ممن يعثر على هفوة او زلة ان يرشدني الى الصواب وما العصمة الا الله

وبعد كل هذا فاني لا اريد ان ابخس حق من اعانني من الاصدقاء على تسهيل مهمتي بما ارشد وني الى بعض المراجع المدونة او غير المدونة فلهم مني مزيد الشكر والامتنان .

والله اسأل ان يسدد خطئي بحسن صوابه وهو حسبي ونعم المسؤول

حرر في بيروت بتاريخ السادس من رمضان عام ١٣٨٢
الموافق ١٠ شباط عام ١٩٦٢

حسين آل شيخ خزعل

الجزيرة العربية

الجزيرة العربية هي في الحقيقة شبه جزيرة وقد اصطلح جغرافيو العرب على تسميتها جزيرة .

حدود الجزيرة

يحد الجزيرة العربية من الشمال فلسطين وقسماً من سوريا والعراق
ويحدها من الشرق العراق وخليج البصرة وبعض المحيط الهندي
ويحدها من الغرب بوغاز باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس وبعض الشام
ويحدها من الجنوب البحر العربي وخليج عدن .

مساحتها

ان مساحة الجزيرة العربية تبلغ ٣.٠٠٠.٠٠٠ كيلومتراً مربعاً ومعظم طولها ٢٢٥٣ كيلومتراً ومعظم عرضها ١٨٥٠ كيلومتراً

عدد نفوسها

لم يحص عدد نفوس الجزيرة العربية بصورة مضبوطة ولكن يقدر بـ ١٠,٥٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً ومعظم سكانها من القبائل الرحل

اهم اقسامها

ان الجزيرة العربية تقسم سياسياً الى خمسة اقسام كبرى ذات شأن وهي الحجاز واليمامة وتهامة واليمن ونجد .

اما الحجاز فهي ما يلي البحر الاحمر من تهامة الى ايلة ومن اهم مدنه مكة المكرمة والمدينة ومن اهم موانيه ، البحريه جده وينبع .

اما اليمامة فبين نجد واليمن وتتصل بالبحرين شرقاً وبالحجاز غرباً وتسمى العروض لاعتراضها بين اليمن ونجد واهم مدنها الدرعية وحريملة .

اما تهامة فتقع على شط البحر الاحمر بين اليمن جنوباً والحجاز شمالاً واهم مدنها القنفذة وجيزان وميدى وتربة .

اما اليمن فتلي شط البحر الاحمر في جنوب تهامة الى باب المندب ومن ثم تلي شط المحيط الهندي الى مدخل الخليج العربي ومن ثم تتبع شط هذا الخليج الى حد البحرين فيحيطها البحر من ثلاث جهات ويليها من الجهة الرابعة ارض تهامة واليمامة والبحرين واهم مدنها صنعاء وهي العاصمة والحديدة وذمار

واما نجد . فهي ما يتصل بالشام شمالاً وبالعراق شرقاً وبالحجاز غرباً وباليمامة جنوباً وهي اطيب اراضي الجزيرة العربية ومن اهم مدنها الرياض وهي العاصمة .

وتقسم بعض هذه البلاد الى ممالك وامارات فاز بعضها بالاستقلال التام ودخل بعضها في منطقة الحماية البريطانية ومن اهم تلك الامارات التي كانت بالحماية البريطانية هي امارة الكويت .

امارة الكويت في العصور القديمة

لم يكن للكويت اسم معروف في التاريخ القديم وقد كانت المنطقة التي تحيط بها تقع على طرف حوض الرافدين العظيم الذي تكتظ فيه آثار المدنيات الاولى واقدمها المدن السومرية المستقلة التي يرجع عهدها الى ٥٠٠٠ عام مضت وكانت تنتسب الى قبائل البادية العربية اكثر منها الى السكان المستوطنين السهول التي يرويها دجلة والفرات النهرين المعروفين .

وان السائد باذهان المؤرخين وعلماء الآثار أن الخليج العربي كان قديماً

يمتد نحو الشمال اكثر من امتداده في الوقت الحاضر بكثير ثم امتلاء رأس الخليج المذكور (بالطمي) الذي حملته مياه نهري دجلة والفرات حيث كان اثناء العصر الحجري المتأخر مصب دجلة بالقرب من سامراء وكانت نهاية الفرات قرب مدينة هيت وان ما بعد ذلك من اراض كانت مغمورة بالمياه .

ومن هذا يتضح ان الشقة الساحلية التي تقوم عليها اراض الكويت الحالية كان يغمرها البحر منذ بضعة الآف سنة .

وليس بخاف على المتتبع ان جزيرتي وربة وبوبيان الكبيرتين الواقعتين في شمال الكويت والسهل الساحلي المجاور لهما ما هي الا تكوينات ارضية حديثة نسبياً .

وقد عثر في جزيرة فيلجة (فلكه) على اثار لمدينتين من بقايا العصر الحجري يعود تاريخ احداهما الى نحو عام ٢٥٠٠ ق.م وتاريخ الثانية الى نحو القرن الثاني ق.م واستنتج من وجود هاتين المدينتين ان هذه الجزيرة كانت مركزاً مهماً للتجارة مع الهند منذ حوالي ٥٠٠٠ عام ويبدو من التماثيل الاغريقية الصغيرة التي عثر عليها في موقع المدينة الثانية ان جزيرة فيلكا كانت ميناء تقصده السفن الاغريقية بانتظام وقد تكون قد استخدمت كقاعدة لهـــا .

ويوجد في متحف الكويت حجر عثر عليه في جزيرة فيلكا وعلى هذا الحجر توجد نقوش يونانية تسجل نجاة الربان اليوناني (ستوليس) من الغرق .

وستوليس هذا كان احد الربانية العاملين تحت امرة (نياركوس) امير البحر الذي كان يقود الاسطول البحري الذي ارسله الاسكندر الكبير فعبر البحار من نهر الهندوس الى نهر الفرات في عام ٣٢٥ — ٣٢٦ قبل الميلاد ومن بين الموانى التي مر بها (نياركوس) اثناء رحلته هذه على راس ١٨٠٠ سفينة ورد اسم (ديرتيوديس) وهي ميناء يقول بعض

المؤرخين انها كانت تقع قرب جبل سنام على الحدود الحالية بين الكويت والعراق وكانت في ذلك الحين ميناءً يصدر منها بعض الأموال الواردة من داخل جزيرة العرب .

الكويت في العصور المتوسطة والحديثة

كانت فارس وما بين النهرين يوم ظهور الاسلام تؤلفان ما يعرف بالامبراطورية الساسانية التي كان يحكمها الاكاسرة وفي عهد الخليفة الاول ابي بكر زحفت جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد على الامبراطورية الساسانية التي كانت تحصيناتها الجنوبية تتألف من خندق عريض يبدأ من « هيت » على نهر الفرات وينتهي الى «كاظمة » على الشاطىء الشمالي لجون الكويت

والتقت جيوش المسلمين بالفرس عام ٦٣٦ بعد الميلاد ووقعت بين الفريقين معركة عظيمة عرفت باسم ذات السلاسل ويقال انها كانت بالقرب من كاظمة كان النصر فيها حليف المسلمين فاستولوا بعد ذلك على بلاد الرافدين كلها .

واستقام الأمر فيها لهم الى نهاية الدولة العباسية وكانت منطقة الكويت ابان تلك العصور تعد من المناطق التابعة للبحرين وكانت تعرف باسم كاظمة البحـــار .

وبعد سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م سادت الفوضى في البلاد وتداولت عليها دول متعددة الى ان آل امرها اخيراً الى الحكم العثماني غير ان الدولة العثمانية لم تكن نافذة الحكم الا في بعض اجزاء القطر العراقي اما في مناطق البادية فقد حافظت القبائل العربية (ولاسيما في الجزيرة العربية) على استقلالها الداخلي وهذا مما ساعد الدول الاوروبية البحرية على التوغل في الخليج العربي .

دخل النفوذ الاوروبي الى الخليج العربي في القرن السادس عشر عندما

وصلت السفن البرتغالية الى هذه المياه البعيدة بعد اكتشافات (ابار تولوميودياز) و (فاسكودي جاما) والنفوذ البرتغالي الذي دام حوالي القرن لم يكن سوى نفوذ بحري فقط حافظ البرتغاليون عليه بسلسلة من القلاع اقاموها على طول الشاطىء ومما يجدر ذكره ان احد الاماكن التي انشئت فيها القلاع البرتغالية هي الجزيرة الصغيرة القائمة في جون الكويت في الشويخ وكانت هذه الجزيرة تعرف عند البحارة الاوروبيين الاوائل باسم « قرين »

اما علاقة بريطانيا بالخليج العربي فقد بدأت بالرحلة التي اقدم عليها (رالف فيتش) وهو رجل من مقاطعة (لانكشير) من انكلترا وصل الى البصرة براً من البحر الابيض المتوسط عام ١٦٠٠ م ١١٠١ هـ وبعد ذلك توجه الى ميناء هرمز والهند .

وبعد هذا تأسست شركة اهند الشرقية لتشجيع التجارة مع الهند ودخلت السفن البريطانية الخليج العربي واتخذت لها مركزاً على السواحل الفارسية وهناك نتج صراع ثلاثي بين البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين (وكان الهولنديون قد دخلوا المسرح بعد وقت قليل) للسيطرة على البحر في سبيل الاتجار فيه ونجح الهولنديون في بدء الامر بفضل مساعدة حكومتهم لهم اما البريطانيون فقد حافظوا على مركز قلق في كل من (بوشهر) والبصرة وكانت البصرة يومئذ طريق الملتقى التجاري بين الهند وطرق البريد البرية الى تركيا ولم يتوطد مركز البريطانيين الا بعد انسحاب الهولنديين من الخليج العربي في نهاية القرن السابع عشر .

حدود امارة الكويت

يحد امارة الكويت من الشرق الخليج العربي

واما من الشمال والغرب والجنوب فيحدها خط يبتدىء عند ملتقى الخطين ، الثلاثين من العرض الشمالي ، والثامن والاربعين من الطول الشرقي فيمتد في شكل نصف دائرة ويمر بالشق والشقين جنوباً وبين جبلي برقان والقرين الى رأس القليعة على الخليج العربي

الاقطار المجاورة للكويت

تجاور الكويت من الشمال والغرب المملكة العربية السعودية وتجاورها من الجنوب الجمهورية العراقية حيث تمتد حدودها الشمالية من ام قصر الى سفوان مارة بقرب جبل سنام الى الباطن . ومن الغرب فتتبع الباطن الى قرب الحفر حيث تتصل بالحدود العراقية النجدية ومن هناك تتجه الى الجنوب الغربي حيث تتصل ايضاً بالحدود العراقية النجدية ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو ١٦٠ ميلاً ومن الشرق الى الغرب نحو ٢٥ ميلاً .

منطقتي الحياد

توجد في الكويت منطقتان للحياد تبلغ مساحتهما خمسة الآف وسبعمائة كيلومتراً مربعاً احداهما بين الكويت ونجد وتقع في جنوب الكويت وتبدأ من رأس القليعة الى خبرة الدويش ومنها خط يمتد جنوباً بشرقي الى قرب الخط الثاني والاربعين من الطول الشرقي ومن هذه المنطقة الى

عين العبد فراس المشعاب على الخليج العربي .

واما منطقة الحياد الثانية فهي بين امارة الكويت لجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية وتبدأ من الشق ثم تتجه الى قرب الرقعي ومن هناك تنحدر الى الباطن وابرق الحباري .

سطح الكويت

يتألف سطح الكويت بوجه عام من سهول رملية منبسطة تكتنفها بعض التلال القليلة الارتفاع وينحدر السطح انحداراً تدريجياً من الغرب الى الشرق على شكل تموجات خفيفة متباعدة وفي جملة اماكن وبخاصة في الجنوب توجد بعض التلال على شكل قباب ومن التلال الهامة ما يسمونه (جبال الزور) ويتلوها تلال المياح وبينهما تمتد (كراع المرو) وفي الركن الغربي يمتد سهل الدبدبة الصحراوي المتسع .

اودية الكويت

ومن اشهر اودية الكويت وادي الباطن وهو ملتقى الحدود الكويتية العراقية والى الشرق منه تمتد خطوط من التلال المستطيلة تشقها اودية جافة كثيرة وفي الغرب يمتد وادي الشق من الشمال الى الجنوب .

مساحة الكويت

تبلغ مساحة الكويت خمسة عشر الف كيلومتراً مربعاً تقريباً .

عدد نفوس الكويت

لم يجرا في عصر الشيخ احمد الجابر احصاء دقيق لتعداد نفوس الكويت وقد قدر عدد نفوسها بنحو مائة وخمسين الف نسمة منها مائة الف في مدينة الكويت وخمسون الفاً خارج المدينة بما فيهم البدو الرحل .

اديان ومذاهب الكويت

ان كافة سكان الكويت يدينون بالدين الاسلامي والمسلمون فيه يقسمون الى قسمين سنيين وشيعيين والاكثرية فيه للسنة وهم على مذهب الامام مالك ويوجد بينهم من هم على المذاهب الثلاثة الاخرى اي الشافعي والحنبلي والحنفي.

واما الشيعة فتنقسم الى ثلاثة اقسام اصوليين واخباريين وشيخيين ولكن كل طوائف المسلمين في الكويت على وفـــاق وائتلاف لا توجد بينهم تفرقة .

جو الكويت

جو الكويت يميل الى البرودة في فصل الشتاء اذا هبت الرياح الشمالية حيث تبلغ درجة الحرارة ٣٥°ف اما في فصل الصيف فيكاد يكون الجو محرقاً حيث تشتد الحرارة في النهار حتى تبلغ احياناً الى درجة ١٠٤°ف وكنها تخف وطأتها في اثناء الليل عندما يهب نسيم بحري عليل وتنبعث برودة الصحراء الرملية. اماربيعها فعلى الأغلب يكون فيهالهواءمعتدلاً مقبولاً .

مواسم رياح الكويت

ان من اهم مواسم الرياح المعروفة في الكويت هي موسم (البارح) وهي رياح شمالية غربية ومدتها اربون يوماً تبدأ عادة في النصف الاول من شهر حزيران وتكون شديدة هوجاء . وقـــد تهب على الكويت رياح جنوبية ــ يطلقون عليها اسم (الكوس ــ او القوس) واحياناً تهب هذه الرياح في شهر تموز او آب فتشتد الحرارة وتزداد نسبة الرطوبة ويصبح الهواء ردبئاً

امطار الكويت

ان الامطار في الكويت قليلة ويبدأ موسمها في منتصف شهر تشرين

اول الى منتصف شهر مايس وعندما ينزل المطر تخضر الارض وتتفتح الازهار فيخرج الأهلون للاستمتاع بالخضرة والربيع .

مياه الكويت

ليس في الكويت انهار ولا ينابيع ماء جارية ولكن يوجد فيها ابار ماء بعضها حلو عذب وبعضها ملح اجاج وتنتشر هذه الابار في الصحراء هنا وهناك ويبلغ احياناً عمق البئر نحو ٢٠ قدماً .

تربة الكويت

ان اراضي الكويت الشمالية لا بأس بها من حيث الخصب وقابليتها للزراعة واما قسمها الجنوبي فبعض تربته رملية وبعضها طينية وعلى العموم فان الكويت برية قاحلة .

زراعة الكويت

ان اراضي الكويت غير مزروعة لقلة المياه وكل ما فيها من الزراعة ينحصر تقريباً في قرية الجهرة فهي اغزر مناطق الكويت زراعة بالنظر لوفرة المياه فيها وعلى هذا فليس في الكويت من الاشجار غير بعض النخيل والسدر وبعض الاشجار البرية التي لا تصلح الا للوقود ورعي الابل .

حيوانات الكويت

توجد في الكويت من الحيوانات الخيل والابل والحمير كما توجد بها ايضاً البقر والضأن والمعز ومن الحيوانات البرية الظباء والارانب والحبارى وما شابهها .

معادن الكويت

لم تكتشف في الكويت معادن تستحق الذكر حتى الآن سوى النفط

الذي هو اليوم المصدر الاساسي لثروة الكويت والذي يتدفق من ارضها بكثرة وغزارة .

صناعات الكويت

ان من اهم صناعات الكويت انشاء السفن الشراعية فقد برع الكويتيون في هذه الصناعة منذ زمن طويل . ثم يلي ذلك صناعة استخراج اللؤلؤ فقد كان الغوص على اللؤلؤ مورد ثروة الكويت قبل ظهور اللؤلؤ الاصطناعي .

وكان لموسم الغوص في الكويت شأن مهم فهو يبتدىء عندهم من شهر مايس وينتهي في شهر تشرين الاول حيث يبرد ماء البحر .

فاذا حل موسم الغوص خرج معظم الكويتيون في سفنهم الى البحر كل سفينة بمقدار ما تسع ويسمون ربان السفينة (نوخذه) والذي يغوص (غيصاً) والذي يجر الغيص (سيباً) وكل سفينة تكون تحت امرة الربان ويخرجون الى البحر في مواضع مختلفة لها اسماء عندهم معروفة .

ومن صناعات الكويتيين صيد الاسماك من البحر فلهم في ذلك معرفة خاصة .

تجارة الكويت

ان الفنون التجارية معروفة لدى الكويتيين منذ القدم وليس بينهم من لم يمارسها الا القليل وان رواج التجارة في الكويت يعود الى عدة اسباب منها موقع الكويت الجغرافي الذي يقربها من العراق ومن المملكة العربية السعودية وبعض البلدان الاخرى ومنها ايضاً انخفاض الرسوم الجمركية بنسبة كبيرة جداً ومنها حرية الاستيراد فان ابواب الاستيراد مفتوحة امام الكويتيين بدون قيود ولا شروط فالكويت تستورد كل ما تشاء من شتى الممالك . يضاف الى ذلك الاسباب الاخرى . وليس للكويت ما تصدره غير النفط .

اصل كلمة كويت ومعناها

ان كلمة كويت هي مصغرة من كلمة كوت وكوت هي كلمة بابلية

توارثها العراقيون عن البابليين والكلدانيين والآشوريين . وكان من احدى مدن البابليين مدينة بالقرب من بابل (قرب الحلة في العراق) تدعى (كُوتَ) وقد ورد اسم هذه المدينة في كتاب العهد القديم سفر الملوك الثاني فصل ١٧ آية ٢٤ حيث تقول (واتى ملك آشور من بابل وكُوتَ وعوا وحماه وسفرابكم الخ).

وكلمة كوت تطلق على البيت المربع المبني كالحصن او القلعة مما يبنى لحاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيره بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت مقصداً للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ما ينقصها من الوقود والزاد وما اشبه ذلك من حاجات السفر ولا تطلق كلمة كوت الا على ما بني قريباً من الماء سواء كان من ماء البحر او النهر او البحيرة او المستنقع.

وقد استعمل العرب هذه الكلمة وصرفوها تصريف الكلمات العربية من حيث التثنية والجمع والنسبة والتصغير فيقال (كوتان للتثنية واكوات للجمع وكوتيّ للنسبة وكويت للتصغير) وشاع استعمال هذه الكلمة على الالسنة وسمي بها بعض مدن وقرى في العراق ونجد وعربستان.

وان كوت الامارة هي اليوم من اشهر مدن العراق واحدى اللويته الاربعة عشر واما في البصرة فتوجد عدة قرى تسمي بهذا الاسم وينسب بعضها لاسماء اشخاص او حوادث او غير ذلك.

ومن اهم تلك القرى قرية كوت الزين وكوت الجوع وكوت السيد وكوت القوام وكوت سوادي وكوت الخليفة وكوت زعير وكوت الشيخ وكوت قمنة وكوت سيدصالح وكوت عبدالله وهذه الأكوات الاربعة الاخيرة تقع في قطر عربستان.

ولعل كل تلك المدن والقرى التي سميت بهذه الاسماء كانت في بداية امرها اكواتاً صغيرة ثم تقاطر اليها الناس وعمروها فاتسعت وبقيت محتفظة باسمائها الاولى.

مدن وقرى ومناطق الكويت

مدينة الكويت

الكويت اسم يطلق على الامارة جميعها وعلى العاصمة وتقع العاصمة على الساحل الجنوبي من جون الكويت وفي الجنوب الشرقي من البصرة وتبعد عنها نحو ثمانين ميلاً وفي الشمال الغربي من البحرين وتبعد عنها نحو مائتي وثمانين ميلاً وتمتد على الساحل نحو اربعة اميال مع عرض يختلف بين ربع ميل وميل ونصف .

وهي مدينة زاهرة ذات شوارع واسعة وأسواق عامرة ومزدحمة بالسكان واحياؤها عديدة اكبرها حي القبلة والشرق والمرقاب والوسط ومن احيائها الصغيرة حي العوازم والرشايده .

فالحي القبلي هو القسم الغربي من البلد وسمي بحي القبلة لان قبلة الكويتيين غرباً وجل القاطنين فيه من الاسر التي هاجرت من نجد او من البادية .

حي الشرق هو القسم الشرقي من البلد ويضم بعض الاسر التي هاجرت مع آل الصباح كما يضم اخلاطاً من الفارسيين .

حي الوسط وهو يقع في وسط المدينة بين الشرق والقبلة وفيه دور الامراء ومعظم الدوائر الحكومية وفيه اهم الاسواق والمصارف .

الصُبَيّة

يشتق اسم قرية الصبيه من اسم فرقة الصابئة الفرقة الدينية الشهيرة

وهي احدى مدنهم التي مصروها بعد خراب بابل وكانت من مدنهم المهمة كما تدل عليه خرائبها وقد استمرت عامرة وآهلة بالسكان والحضارة الى زمن الخلفاء الامويين ثم انحطت وتقهقرت منزلتها بعد ذلك فهجرها سكانها وتوجه بعضهم الى جنوب العراق وتوجه البعض الآخر الى عربستان وما زال قسم منهم يعيشون في تلك البلاد حتى الآن

اما الصُبيّة اليوم فهي قرية صغيرة تقع في الشمال الشرقي من قرية الجهرة وتبعد ١٤ فرسخاً من اتجاه البحر ويقيم بها بعض الاعراب الرحل في ايام الصيف لطيب هوائها.

كَاظِمَة

ان المكان المسمى اليوم بكاظمة هو الجزء الواقع غرب الكويت على ارض مكونة شبه لسان في البحر جهة الجهراء.

اما في الازمنة الماضية فقد كان اسم كاظمة يتعدى هذا المكان الصغير الى ما جاوره من الاماكن وكان من توابعها السيدان والرها وثهلل وعدان وسفوان والمقر.

وقد حدد جغرافيو العرب موقعها وقالوا انها تقع على سيف البحر بين البصرة والقطيف وبينها وبين البصرة مرحلتان وبينها وبين القطيف اربعة مراحل وهي في جنوب البصرة ويقال لها كاظمة البحور وبها ركايا وابار كثيرة قريبة المدى وماؤها طاهر ومراعيها جيدة.

وقد كانت كاظمة يوماً ما سكناً لبعض القبائل العربية فقد سكنتها قبيلة إياد وهي قبيلة عربية عظيمة تفرقت فيما بعد الى ثلاث شعب ارتحلت الى ذى طوى وعين اباغ وسنداد.

ثم سكنتها ايضاً قبيلة بكربن وائل ولم تكن تقل عن سابقتها كثرة عدد وعظمة سلطان ولم يذكر المؤرخون قبائل اخرى سكنتها بعد ذلك بصورة جماعية سوى من كان ينزح اليها من بطون وافخاذ طلباً للكلأ

ثم تتركها .

وقد اتخذ بعض العرب لهم بها بيوتاً وقصوراً وكان من ضمن تلك القصور الشهيرة قصر لبنت المنذر التي بادلت المرقس حبه ووفاءه .

وبيت غالب بن صعصعة ابي الفرزدق وكان غالب هذا من اجواد العرب وكرمائهم ومات في كاظمة ودفن في ارضها .

وقد طلب زياد بن ابيه الفرزدق مرة ففر الفرزدق فاشتد زياد في طلبه فوجده في بيت نصرانية يقال لها مرار من بني قيس بن ثعلبة وكان بيتها في قصبة كاظمة .

وعند كاظمة هذه كان ينتهي خندق سابور الذي كان يخرج من نهر الفرات عند مدينة (هيت) ويصب في جون كاظمة وقد حفر سابور هذا الخندق لحماية سواد العراق والمناطق العامرة منه من غزوات البدو في جزيرة العرب ووقايته من خطر الفيضان .

وكان لكاظمة شأن في صدر الاسلام ففي عام ٦٣٣م لما جاء العرب بقياده خالد بن الوليد مروا بهذه المنطقة العامرة والتقوا فيها بجيوش الفرس بقيادة هرمز فاسفرت المعركة عن هزيمة الفرس وانتصار العرب ومنها سارت جحافل العرب لفتح العراق وخاضت معارك التحرير .

ومن المؤرخين ممن يسمي موقعة ذات السلاسل التي كانت بين العرب والفرس بيوم كاظمة وكان النصر فيها حليف العرب .

وفي كاظمة اغتيل عامر بن ربعي عم خالد بن مالك بن ربعي فاخذ خالد بثأره .

وقد كانت كاظمة تجمع بين محاسن البادية وطيب الحضارة فهي قريبة من البادية من الجنوب وواقعة على طريق القوافل القادمة من نجد والحجاز المتجهة نحو العراق وعلى هذا فقد استهوت الشعراء فاشادوا باسمها في اشعارهم ووصفوها بانها كانت مكاناً طيباً قضوا فيه اياماً حسنة من ايامهم الحلوة الجميلة .

وممن ذكرها في شعره من الشعراء امرء القيس والبعيث والبحتري والبويصيري وبديع الزمان الهمذاني وابن الزغلبة بن جعفر وسبط ابن التعاويذي وعمارة بن ابي الحسن وابن عنين والفرزدق وجرير ومهيار الديلمي وفروة الاسدي وغيرهم وقال فيها بعضهم .

يا حبذا البرق من اكناف كاظمة   يسعى على قصّرات المرخ والعُشُر[1]
لله در بيوت كـان يعشقهـا   قلبي وبألفها ان غيبت بصـري
فقدتهـا فقد ظمأن اداوته[2]   والقيظ يقذف وجه الارض بالشرر
امنية النفس ان نزداد ثـانية   وحالنا والامـاني حلوة الثمر

وفيها يقول فروة الاسدي

ضمنت لهن ان يهجرن نجداً   وان يحللن كاظمة البحور

وقال جرير بن عطية الخطفي احد فحول شعراء العصر الاموي

كلفت من حل ملحوباً[3] فكاظمة   هيهات كاظمة منـاو ماحـوب
قد كلف القلب حتى زاده شجناً   من لا يكلم الا وهو محجـوب

وقال مهيار الديلمي احد فحول شعراء العصر العباسي

يا نسيم الصبيح من كاظمة   شد ما هجت الجوا والبرحا
الصبا ان كان لابذ الـ   انهـا كانت لقلبي اروحا

اما الفرزدق[4] فلطالما تغنى بكاظمة في شعره فاسمع له حيث يقول في قبر ابيه

---

(١) المرخ والعشر نوع من الشجر .
(٢) الاداوة اناء من جلد يوضع فيه الماء
(٣) ملحوب قرية في اليمامة .
(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة من مجيلة تميم التي كانت تسكن بالقرب من كاظمة .

ونـــاجية الخير[1] والاقرعا ن[2] وقبر[3] بكاظمة المورد
إذا مـــا اتى قبره عـــازم انـــاخ بالقبر بالاسعد

وقبر غالب في كاظمـــة مشهور في كتب الادب ولكنـــه اليوم غير معروف على وجه التحديد وقد يكون في المقر كما ذكر ابوعبيدة في كتابه (النقائض بين جرير والفرزدق) .

وفي كاظمة ايضاً قبر مظهر جد الاصمعي الراوية المشهور . والذي يظهر ان كاظمة بقيت عامرة الى اواخر العصر العباسي وكـــان جون الكويت يـــدعى جون كاظمة ولكنهـــا خربت بعـــد ذلك واندثرت معالمها كما اندثر معالم غيرها من البلدان الاخرى . وظل اسمها مهملاً حتى اوائل القرن العشرين عندما أرادت الحكومة الالمانية ان تمد خط (حديد برلين بغداد) المقرر ان تكون نهايته عند كاظمة غير ان هذا المشروع لم يتم على ما يرام واحبطت المساعي الالمانية ولو تم ذلك المشروع لنالت كاظمة شهرة عالمية .

ولما عقدت اتفاقية النفط مع الكويت عزمت الشركة ان تتخـــذ كاظمة ميناءً لهـــا وعلى هـــذا الاساس وضعت فيهـــا مصباحاً كبيراً على الساحل للاستدلال على موضعها وارشاد السفن والمراكب الشراعية القادمة اليها وصارت تفرغ فيها حمولة الشركة ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية عطلت الشركة جميع اعمالها وتركت كاظمة لحين استعادت اعمالها مرة ثانية .

أما كاظمة الآن فهي مهملة متروكة ولا يسكنها احد سوى فئة قليلة من العوازم تعيش من صيد الاسماك .

المقر

تقع المقر عـــلى ساحل البحر شمالي مدينة الكويت وتبعـــد مسافة

---

(١) هو ناجية بن عقال بن سفيان بن مشاجع .
(٢) الاقرعان هما الاقرع وفراس ولدا حابس بن عقال .
(٣) يقصد به قبر ابيه غالب .

تسعة عشر ميلاً وتسمى اليوم (امغيرة) وهي شرقي كاظمة ولا يسكنها احد سوى صيادي الاسماك.

الجَهْرَة

كانت الجهرة قبل الاسلام مدينة مأهولة بالسكان غاصة بهم وقد خربت بعد ذلك ولا تزال اطلال بعض بلدانها القديمة موجودة تحت الانقاض وكثيراً ما يعثر على بعض النقود القديمة وبعض الاثار عند حفر الابار وقيل وجدت قبور مدفونة بها الأموات وقوفاً.

وتمتد التلال على انقاض تلك البلدان القديمة الى مسافة فرسخين من الشمال الى الجنوب وفرسخ ونصف من الشرق الى الغرب.

أما اليوم فالجهرة قرية كبيرة على طراز البلدان وتقع قرب ساحل البحر على شمال غربي مدينة الكويت وتبعد عنها نحو ثمانية عشر ميلاً بالطريق الغربي وهي على مرتفع يطل على البحر وهي ايضاً محطة للقوافل التي كانت تقصد العراق ونجد عن طريق الحفر.

ولطيب تربتها وكثرة ابارها تعد من اعظم قرى الكويت زراعة حيث يكثر فيها اشجار النخيل والسدر ويزرع فيها القمح ويسقى من الابار ومياه الامطار وتكثر فيها الخضر.

ويبلغ عدد دورها نحو مائتين دار وفيها مسجد تقام به الجمعة وقصر اشاده الشيخ مبارك الصباح يدعى (القصر الاحمر).

اما عدد سكانها فيقدر بنحو ثمانمائة نسمة يشتغلون جميعاً بالزراعة ولكن هذا العدد يزداد عادة في فصل الصيف بما ينزل حولها من العرب الرحل لطيب هوائها.

الصُلَيْبِيةُ

لقد ذكر ياقوت في معجم البلدان قائلاً (الصليب - بلفظ تصغير الصلب - وهو اسم جبل عند كاظمة كانت به موقعة بين بكر بن وائل

وبني عمر وبني تميم)

أما اليوم فتسمى الصليبية وتبعد عشرين ميلاً الى غرب مدينة الاحمدي وفيها ابار يجتمع عليها البدو ليشربون منها ويروون ابلهم ومواشيهم وكذلك كان يتوقف عندها الحجاج الكثيرون في اثناء طريقهم. وهي تقع على بعد سبعة اميال عن طريق الكويت الرياض الذي يمر عليه الحجاج القادمون من العراق والهند وايران .

إعْشَيرِجْ

ومن اماكن الكويت المشهورة موقع (اعشيرج) وهو شبه جزيرة تقع في شمال مدينة الكويت وفيه بعض الدور لطائفة من العوازم وتقطع منه الصخور التي يبني الكويتيون بها بيوتهم وقد شيد سلمان الرشدان فيه بركة لحفظ ماء السيل فعادت بفائدة عظيمة على السكان .

الشْعيبْ

الشعب هو اسم لوادي يفيض الى البحر وفيه اثل ونخل وسدر قليل ويقع في جنوب مدينة الكويت ويبعد عنها نحو ثلاثة اميال وهو من المنتزهات وهواؤه طلق وماؤه عذب ومنظره جميل. وقد احاطت به كثبان من الرمل وفيه اقيم سد من الرمل لحفظ الماء من التسرب الى البحر فعاد هذا السد بفائدة عظيمة .

الشُوَيخْ

تصغير شيخ اسم لقرية على الساحل وعندها مرسي حسن وكانت الحكومة البريطانية قد اجرته من الشيخ مبارك لقاء مبلغ ستين الف روبية سنوياً واتخذته مخزناً للنفط المجلوب من مدينة عبادان .

الرَاس

الراس هو لسان من الارض السهلة ممتد حتى البحر ويقع في الجهة

الجنوبية من مدينة الكويت ويبعد عنها ستة اميال وقد اقامت فيه الحكومة البريطانية منارة وجعلت في اعلاها مصباحاً لتهتدي به السفن ليلاً وكثيراً ما يتخذ الكويتيون الراس منتزهاً يتنزهون فيه .

النَقْرةَ والحَوَلِيّ

النقرة والحولى هما محلان متلاصقان ويعدان من قرى الكويت ويبعدان عنها مسافة ميلين ونصف الميل تقريباً ويقعان في الجنوبي الغربي من مدينة الكويت وهواؤهما لطيف عليل .

الدِمنَة

ومن قرى الكويت قرية الدمنة وهي تبعد عن مدينة الكويت نحو خمسة اميال . وتقع جنوبها على ساحل البحر بين الراس والشعب .

وكانت في ابتداء تأسيس الكويت محلاً لصيادي الاسماك وبقيت على حالها حتى شرعت في وقت قريب طائفة من العوازم في بنائها وقد بلغت دورها حتى عام ١٣١٥هـ نحو من اربعين داراً وكان يعتمد سكانها في معيشتهم على صيد الاسماك وزراعة الخضر وقد سكنها اخيراً قسم من الامراء آل الصباح وابدلوا اسمها باسم السالمية نسبة الى الشيخ سالم المبارك الصباح .

السُرةَ

السرة هو اسم جبل مرتفع في ارض واسعة ويقع جنوبي غربي مدينة الكويت وفي اعلاه قصر بناه الشيخ مبارك الصباح وسماه مشرفاً واتخذه متنزهاً له اذا ما أراد النزهة او الصيد هناك وقد حمى آل الصباح الارض التي احاطت بذلك الجبل لتكون مرعى لابلهم وخيولهم ويوجد في تلك الارض ماء عذب .

القُنطاس

ومن قرى الكويت قرية القنطاس وهي تبعد عن مدينة الكويت نحو سبعة عشر ميلاً من الجنوب وبها بساتين واشجار وابار ماء عذبة وهي على ساحل البحر .

أُبوحَليفة

ومن قرى الكويت قرية ابوحليفة وتقع في جنوبي الكويت وجنوبي القنطاس وتبعد عن مدينة الكويت مسافة عشرين ميلاً وهي على ساحل البحر .

الفحيحيل

ومن قرى الكويت قرية فحيحيل تقع في جنوبي مدينة الكويت وتبعد عنها مسافة خمسة وعشرين ميلاً وتقع على ساحل البحر وفيها بساتين واشجار وهواؤها طيب ماؤها عذب .

الاحمدي

ومن مدن الكويت المهمة مدينة الاحمدي وهي المدينة الثانية بعد مدينة الكويت اشيدت في عهد الشيخ احمد الجابر و (نسبت اليه) واتخذت مركزاً لشركة النفط وسكناً للوظفيها واقيم فيها ميناء لسفن النفط الناقلة وتبعد عن مدينة الكويت نحو ٣٠ ميلا .

الشعيبة

ومن قرى الكويت الشعيبة وتبعد عن مدينة الكويت اثنين وثلاثين ميلاً وهي اقصى قرية من الجنوب وتقع على ساحل البحر وقد اتخذتها شركة امين اويل مقراً لأعمالها وتقع في الغرب منها ميناء عبدالله .

اوارة

اوارة بضم اوله وبالراء المهملة على وزن فعالة وهي اسم موضع فيه

ماء او جبل (دُوَين الجريب) لبني تميم وكانت من الاماكن المعروفة في البادية في العصر الجاهلي وصدر الاسلام. وكان لعمر بن هند ملك الحيرة بالعراق اخ يدعى اسعد بن المنذر وكان تبناه زراره بن عدس من تميم فلما ترعرع مرت به ناقة كوماء سمينة فرمى ضرعها فشد عليه ربها سُوَيْد احد بني دارم فقتله فحلف اخوه عمرو بن هند ليقتلن به مائة رجل من بني تميم فخرج من الحيرة واغار على بني تميم باوارة وقتل منهم تسعة وتسعين رجلاً وذلك بان اوقد لهم نـاراً والقاهم فيها. وفي اثناء ذلك مر رجل من البراجم من بطون قبيلة بني تميم بناحية اواره فشم رائحة حريق القتلى فظنه رائحة قتار الشواء[1] فمال اليه فلما رآه عمرو بن هند قال :

— ممن انت ؟

فأجاب البرجمي :

— رجل من البراجم.

فقال عمرو (ان الشقي وافد البراجم)

وأمر به فالقى في النار وبه اكمل العدد براً بيمينه. وعلى هذا سميت العرب عمرو بن هند (محرقاً)

وقد قال الاعشى :

وتكون من السّلفَ الموازي مِنْقَراً وبني زراره
ابنـاء قوم قتلـوا يوم القُصَيبَه في اواره

وقال جرير يعير الفرزدق ذلك :

ولسنا بذبحّ الجيش يوم اوارة ولم يستبحنا عـامرٌ وقبائله

وباوارة قتل البرّاضُ بن قيس عُرْوةَ بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو عروة الرجال وقيل بل قتله بين ظهراني قومه بجانب فدك.

اما اوارة اليوم ففيها اكتشفت بعض ابار النفط الغزيرة ويتدفق منها بكثرة وفيرة.

---

(١) رائحة اللحم المشوي.

جزر الكويت

في امارة الكويت جزر عديدة اهمها جزيرة فيلكه وبوبيان ووربة ومسكان وعوهة وكبر وقاروورة وام المرادم والجزيرة الكبيرة (ام النمل) والجزيرة الصغيرة (جزيرة الشويخ).

فيلكه

هي جزيرة صغيرة تقع في الجهة الشرقية من جون الكويت وتبعد عن الكويت نحو ثمانية عشر ميلاً ونصف ويبلغ طولها سبعة اميال تقريباً وعرضها ثلاثة اميال وماؤها عذب غزير زلال وان ابارها التي على الشاطىء البحري لا يزيد عمق البئر منها عن متر واحد ويزرع فيها القمح والشعير والخضر وتكثر فيها اشجار النخيل والسدر والورد والزهور.

ويبلغ عدد سكانها في الوقت الحاضر ما يقرب من ١٢٠٠ نسمة بعضهم عرب خلص وبعضهم يغلب عليهم العنصر الفارسي ويشتغلون بصيد الاسماك والزراعة واستخراج اللؤلؤ.

وفي هذه الجزيرة نحو مئتي دار واربعة مساجد وفيها قرى قديمة وتلال اثرية منها سعد وسعيد والخضر والقرينيه والعضور والعوازم والصباحيه وزور.

وفيها مباني قديمة وحصون حربية من اثار البرتغاليين الذين ملكوا بعض بلاد الخليج العربي او من اثار الفرس الاقدمين.

وترجع اهمية فيلكا قديماً الى وقوعها على الطرق التجارية والبحرية بين الهند وبابل اذ كانت مركزاً لها لتزويد السفن بالماء والمؤن كما يرجع

ان اليونانيين قد جعلوها معسكراً لتأمين مواصلاتهم اثناء زحفهم نحو الهند.

واهم قرى هذه الجزيرة هي الزور التي يقطنها اغلب سكانها وهم يشتغلون في الصيد والغوص والزراعة والتجارة ويملكون عدداً من سفن الصيد ومعظم سكانها من ايران والعراق وعمان.

وتوجد في جزيرة فيلكة عدة قبور للحجاج المسلمين الذين دفنوا بها وكانت هذه الجزيرة معبراً هاماً ومركزاً لتموين التجار والحجاج في رحلاتهم الى الاراضي المقدسة من ايران والعراق.

ومن اضرحتها العامة قبر الشيخ (محمد البدوي) اما اعظمها شهرة فهو المقـــام الذي ينسب الى النبي (الخضر) الذي يزوره اهل الكويت بكثرة وخاصة الشيعة بقصد التبرك والوفاء بالنذور.

وقد عثر في عام ١٩٣٧ قريباً من قرية زور على حجر عليه كتابة يونانية يشكر فيها احد البحارة وزوجته آلهة البحر لنجاتهما من حادثة غرق بسبب عاصفة ووصولهما الى هذه الجزيرة سالمين.

بُوبْيان

جزيرة بوبيان تقع في الزاوية الغربية وطولها من الشمال الى الجنوب نحو ثلاثة عشر ميلاً ويسمى رأسها الجنوبي الغربي (رأس البرشة) وفي الجهة الشمالية من بوبيان شبه انهار دارسة وخوران. خور الملح وخور آخر كبير.

وهذه الجزيرة خالية من السكان على الغالب وقد يسكنها جماعة خلال الصيف لصيد الاسماك.

وَرْبَة

وربة هي في الحقيقة عدة جزر والكبيرة منها يبلغ طولها سبعة اميال وعرضها اربعة اميال وهي تقع في الشمال الشرقي من مدينة الكويت.

مسكان

جزيرة مسكان تبعد عن الكويت نحو خمسة عشر ميلاً وفيها مصباح ينير ليلاً ليهتدي به المسافرون وتبعد عن الطوافة التي في خور البصرة بنحو (٣٢) ميلاً وطولها ثلاثة ارباع الميل وعرضها اقل من نصف الميل والمسافة بينها وبين فيلكة ميلان .

عُوْهَة

تقع جزيرة عوهة جنوبي فيلكه الشرقي وتبعد عنها نحو اثني عشر ميلاً ونصف وطولها من الشرق الى الغرب نصف ميل وعرضها ثلث ميل .

كُبر

تقع جزيرة كبُرَ جنوبي فيلكه وتبعد عنها نحو خمسة عشر ميلاً ونصف وطولها من الشرق الى الغرب نصف ميل وعرضها ثلث ميل وهي جزيرة غير آهلة بالسكان .

قَارُوْرَة

تقع جزيرة قارورة في الجنوب الشرقي عن كبُرَ وهي جزيرة صغيرة تبعد عن الكويت نحو اربعة وخمسون ميلاً .

ام المرَادِمْ

تقع جزيرة ام المرادم جنوبي جزيرة كبُرَ وطولها من الشرق الى الغرب نصف ميل وعرضها ثلث ميل .

الجزيرة الكبيرة (ام التَمِلْ)

تقع هذه الجزيرة غربي الكويت ويأوي الى اكواخها الصيادون لصيد الاسماك .

الجزيرة الصغيرة (جزيرة الشُوَيخْ)

تقع هذه الجزيرة غربي مدينة الكويت وقد اتخذها بعض الكويتيين منتجعاً لهم في ليالي الصيف يروحون فيها انفسهم باستنشاق هوائها العليل وينعمون بجوها الصافي .

عشائر الكويت

من الواضح والمعلوم كما اشرنا لذلك سابقاً ان الكويت ليست بالبلد الزراعي وليس فيها المياه الكافية التي تدعو العشائر للسكن حولها للاستقرار والابتعاد عن حالة البداوة ولهذا السبب نجد ان معظم عشائر بادية الكويت هم من العشائر الرحل ولما كان البدوي بفطرته وبطبيعة حياته يسير وراء المرعى فلا يمكن ان تتقيد اية عشيرة من عشائر البدو بمنطقة دون اخرى ، فهم اينما وجدوا ربيعاً في البادية شدوا اليه الرحـــال دون ان تصدهم حدود أوتمنعهم حواجز سياسية .

ولذا يصعب الجزم بتابعية العشائر وحصرها بقطر دون قطر آخر لاسيما في المناطق المتقاربة .

فعشائر نجد مختلطة بعشائر العراق وعشائر العراق مندمجة بعشائر الكويت وعشائر الكويت غير منفصلة عن عشائر الاحساء .

وعلى كل فان عشائر الكويت والعشائر المترددة اليه تتكون من اقسام كثيرة ولكنها تنقسم في حد ذاتها الى قسمين منفصلين .

(١) العشائر المنسوبة

(٢) العشائر الغير منسوبة

أما العشائر المنسوبة فهي التي ترجع في اصلها الى جد اعلا تنتمي اليه ولها نسب معروف ومدون في كتب الانساب .

أما العشائر الغير منسوبة فهي الشذاذ التي لا تنتسب الى جد معلوم ولا يعرف لها بين العشائر اصل ترجع اليه ولم تتعرض لها كتب الانساب .

عشائر الكويت المنسوبة

(١) شمر . وهم بنو شمر بن عبد بن جذيمة بطن من طي ابن ادمن بني زيد ابن كهلان واكثرهم من قحطان .

(٢) عنزة . وهم بنو عنز بن وائل بن قاسط بن اقصى بن دعمى ابن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

(٣) الظفير . ان عشائر الظفير لا تنتسب الى اصل واحد كما هي الحالة في عشائر البادية بل هي مجموعة عشائر تكونت وتظافرت فصارت قبيلة كبيرة وسميت بالظفير وهي خليط من عنزة وبني خالد وغيرهم .

(٤) مطير . المشهور ان مطير هي من قحطان ويقال انها بطن من بني طسم من العماليق من العرب العاربة التي كانت مساكنهم في يثرب .

(٥) العجمان : ينتسبون الى مذكر بن يام بن اصبا بن رافع بن مالك بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان بن قحطان وكانت مساكنهم فيما مضى في نجران ثم صاروا الى نجد .

عشائر الكويت الغير منسوبة

(١) العوازم جمع عازم على غير قياس كفوارس ومعناه الجد والاجتهاد ومنازلهم طفوف الكويت ويقال انهم فخذ من الشرارات ويوجد قسم منهم في نواحي معان الى الجوف ويقال لهم (مني عزام) .

(٢) الرشائدة ومعناه الرشاد والسداد في الرأي ومنازلهم ايضاً في طفوف الكويت .

(٣) عريبدار او الطواوحة ويقال فيهم ما يقال في غيرهم من هذه الزمرة اي العوازم والرشائدة من غموض النسب .

(٤) الصلبة هي عشيرة بدوية تسمى الصليب واصلبة ويروى ان

اصلهم بدو وقد قضت عليهم الحروب في الازمنة البعيدة فانقرضوا وبقوا متفرقين وهؤلاء بقاياهم وهم يعتقدون في انفسهم انهم عريقون بالنسب ولكنهم نسوا اصلهم او اخفوه لأمر سياسي او حربي وكتموه حتى عن اولادهم فبقي مجهولاً . ولكن لا صحة لهذا الادعاء بالرقم مما قيل (الناس مأمونون على انسابهم) فان هذا القول لا ينطبق على الصلبة .

تضارب الاراء في تاريخ تمصير مدينة الكويت

كانت الكويت فيما سبق من الاراضي المندمجة في امارة الحسا وواقعة ضمن حدودها الشمالية

ولما استخلص الامير براك بن غرير آل حميد امارة الحسا من يد الاتراك في سنة ١٠٨١ هـ ١٦٦٩ م اصدر امره بانشاء قصر كبير (كوت) في موقع مدينة الكويت الحالية[١] ليتخذ ملجأ لقواته المحافظة على الحدود وليودع فيه ذخيرة وزاداً ليتمون منه اذا ما اراد القدوم الى تلك المنطقة للصيد او لاي غرض آخر واقام فيه ثلة من الحرس برئاسة احد مماليكه

وبعد اشادة ذلك الحصن اخذت بعض القبائل العربية الرحل وقسم من الفرس صيادي الاسماك الساكنين في السواحل الايرانية من الخليج العربي يتوافدون الى اطراف ذلك الحصن ويقيمون حوله ثم يرتحلون ثم اشيدت حوله بعض البيوت الصغيرة اقام بها قسم منهم ثم شادوا الدور واقاموا حولها الاسواق .

ثم تداعى قسم من اركان ذلك الحصن فاعيد بناؤه بشكل اصغر مما كان عليه سابقاً فعبر عنه (بكويت) تصغير كلمة كوت .

ولكن تاريخ تأسيس مدينة الكويت لم يحدد تحديداً جازماً فهناك اقوال شتى متضاربة في تحديد تاريخها .

(١) يرجح ان ذلك الحصن قد اشيد في موقع النفوذ الصغير على مسافة قريبة من موقع المستشفى الامريكي اليوم .

فمن المؤرخين من يزعم ان تاريخ تأسيسها كان في عام ١٠٨٣ هـ ١٦٧٢ م ومنهم من زعم ان تاريخ تأسيسها كان في عام ١١٢٥ هـ ١٧١٣ م ومنهم من يظن ان تأسيسها كان في عام ١٠٢٢ هـ ١٦١٣م والى هذا القول الاخير ذهب الشيخ مبارك حينما طلب منه محسن باشا والي البصرة ان يخبره بالتحقيق عن تاريخ تأسيس مدينة الكويت فاجابه الشيخ مبارك بكتاب يقول له فيه ان تاريخ مدينة الكويت يرجع الى عام ١٠٢٢ هـ الموافق ١٦١٣ م

ومن المحقق ان انشاء المدن وتمصيرها من الامور التي لا تتم في وقت قصير ولعل انشاء مدينة الكويت كان في بادىء الامر باقامة اكواخ صغيرة ثم بنيت البيوت ثم تدرجت بالعمران رويداً رويداً واتخذت فيها الاسواق فاصبحت مدينة وان اختلاف وتضارب الاراء بتاريخ التأسيس عائد الى ان هناك من اعتبر اقامة الأكواخ منشأ للتأسيس ومنهم من اعتبر تاريخ الدور الصغيرة هو المنشأ ومنهم من جعل تشيد الدور الكبيرة واتخاذ الاسواق اساساً للتاريخ وعلى هذا وقع الاختلاف بين الروات واشتبه عليهم الامر والكل منهم جاد في ما قال

نمو الكويت

لم يكن للكويت في عصورها الاولى هذا المقام من الشهرة فقد كانت مدينة شبه مهملة فالمواصلات بينها وبين البلاد المتمدنة بسيطة ان لم تكن معدومة الا ما وقع منها عن طريق البصرة وقد كانت المدينة ابداً ودوماً مهددة بالحروب والغزوات من جراء المنازعات القائمة بين جيرانها من الامارات العربية .

ولكن كثرة الفتن والحروب في نجد والحسا وغيرها احدث في داخل نجد محلاً وقحطاً وغلاءً فاحشاً وذلك في اوائل القرن الحادي عشر الهجري فتوالت المهجرات من نجد الى بلاد سواحل الخليج العربي طلباً لكسب

المعيشة والمتاجرة بامان وقد أمّ الكويت كثير من اولئك المهاجرين ولا سيما في الاعوام ١٠٨٦ هـ ١٦٧٦ م و ١١٦٣ هـ ١٧٤٨ م ١١٨١ هـ ١٧٦٧ م ١١٨٢ هـ ١٧٦٧ م

فازداد سكان الكويت وغصت بالمهاجرين فنمت نمواً سريعاً وتقدمت سياسياً ومادياً واقتصادياً .وقوي مركزها ضد الغزوات التي كانت تشن عليها من البادية

ومما زاد في نموها وتقدم عمرانها استيلاء الفرس على مدينة البصرة في عام ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م الامر الذي حدى بالكثير من سكان البصرة والزبير ان يهاجروا الى الكويت والزبارة وبذلك ايضاً تحول الطريق التجاري لشركة الهند الشرقية من البصرة الى الكويت فاخذت بغداد وحلب وازمير واسطنبول تستورد بعض تجارتها عن هذا الطريق .

ومما ساعد على نموها ايضاً احتلال عرب بني عتبة للبحرين في عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٣ م فصارت الاموال التجارية ترد الكويت من مسقط والهند والبحرين والقطيف وما حل عام ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م حتى شاركت الكويت موانئ الخليج العربي بالحركة التجارية .

وبعد ان استردت الدولة العثمانية البصرة من يد الفرس حدثت بعض المشاكل بين ولات الامور في البصرة وبين موظفي المخزن التجاري للاموال البريطانية (او كما كان يسمى المعمل البريطاني) مما ادى الى انتقال ذلك المخزن وموظفيه الى الكويت في عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م وبقي في الكويت لمدة سنتين الى ان رفع الخلاف فأعيد ذلك المخزن الى البصرة مرة ثانية .

ولم يطرأ على الكويت بعد هذا ما يستحق الذكر حتى زارها وزير العراق مدحت باشا في عهد الشيخ عبد الله الثاني اثناء رحلته الى الحسا ومكث فيها زهاء شهرين وهناك اصدر مرسوماً رسمياً اعتبر فيه الكويت احدى الاقضية التابعة ادارياً الى ولاية البصرة .

ولما تولى الشيخ مبارك الصباح شؤون الحكم في الكويت توجهت

اليها الانظار واستتب بها الامن واشتهر اسمها بين الاقطار وانتعشت فيها التجارة واصبحت مرتعاً خصباً وسوقاً كبيرة لاعراب نجد وغيرهم

وقبيل الحرب العالمية الاولى انتشر اسمها في المحافل الدولية بسبب النزاع السياسي الذي كان سائداً بين الحكومتين الالمانية والبريطانية على مشروع سكة حديد بغداد وغيرها

فان الحكومة الالمانية رغبت بان تكون نهاية ذلك الخط في الكويت بينما حاولت الحكومة البريطانية احباط ذلك المسعى وايقاف الخط عند حدود ولاية البصرة صيانة لنفوذها في الخليج ودفاعاً عن احدى طرق الهند وقد تم للحكومة البريطانية ما ارادت

اما بعد اكتشاف النفط في اراضيها فقد ازدادت اهميتها السياسية والاقتصادية حتى اصبحت من اوفر الامارات العربية التي على الخليج عمراناً وتقدماً فهي ذات ثروة واسعة وما زالت في طريق التقدم والازدهار

آل الصباح

ليس من يجهل ان العرب كلها تقسم الى قسمين هما قحطان (وهي العرب العرباء) وعدنان و (هي العرب المستعربة)

وان عدنان تقسم الى فرعين مضر وربيعة

اما مضر فسكنت الحجاز وكانت لها الرئاسة في مكة. واما ربيعة فسكنت نجد اي بين اليمامة والبحرين والعراق

وربيعة تقسم الى عمارتين بني كلب وبني اسد ويتفرع بنو اسد الى فرعين أو بطنين هما جديلة وعنزة ومن عنزة تنحدر بكر بن وائل التي تنتسب اليها البيوت الثلاثة الحاكمة اليوم في نجد والبحرين والكويت وهم آل السعود وآل الخليفة وآل الصباح.

وآل الصباح هم من جُميلة (بضم الجيم) ثم من الشملان وقد سموا بآل الصباح نسبة الى الشيخ صباح الاول بن جابر بن سلمان بن احمد.

مقدم آل الصباح الى الكويت

كانت عنزة تقطن سابقاً في عين التمر (شفاثة) في بر العراق (قريباً من مدينة كربلاء) ثم انتقلت الى نواحي خيبر فاقامت هناك مع قبائل من طي فصارت تنتجع وتشتى معهم في نجد ثم اختار قسم منهم البقاء في الهدار من مقاطعة الافلاج وبعد ذلك حصل نزاع بينهم وبين بني عم لهم من بطن جميلة فتغلبوا عليهم واخرجوهم من البلد فلجأوا الى قبيلة الدواسر

في الوادي . وهناك اجتمعت بطون الدواسر وركز كل بطن منهم رمحاً وخيروا الجميلين في الرمح الذي يريدون الالتجاء تحت ظله وحمايته فاختاروا رمح آل حسن فزحف معهم آل حسن على المدار واستولوا عليها واخرجوا خصومهم منها وكان في ضمنهم آل الصباح فاضطر هؤلاء للذهاب الى قطر مستجيرين (بآل مسلم) امراء قطر في ذلك الحين .

وبعد ان استقروا فيها برهة من الزمن اوجس آل مسلم خشية منهم وخافوا من استفحال امرهم فالجئوهم الى مغادرة قطر والنزوح عنها فركبوا سفناً شراعية وساروا ضاربين البحر . وذلك في عام ١٠٨٦ هـ ١٦٧٦ م

ثم ندم آل مسلم لنزوح هؤلاء عنهم فاقتفوا أثرهم بسفن اخرى حتى ادركوهم بالقرب من (راس تنورة) فلما ابصر بهم الجميليون علموا بان تلك السفن لم تقدم الا في طلبهم فنزلوا الى البر واستعدوا للدفاع عن انفسهم ثم جرت معركة شديدة بين الطرفين كان النصر فيها حليف الجميلين .

ولكن الجميلين بالرغم من احرازهم ذلك النصر لم تطب نفوسهم بالعودة الى قطر بل فضلوا الاستمرار بطريقهم التي قصدوها فنزلوا في جنوب اراضي الكويت في المحل المسمى قُرين ثم تفرقوا منها عام ١١٢٥ هـ ١٧١٤م فمنهـــم من سكن الصبيه ومنهـــم من سكن عبادان ومنهم من ظل بالمخراق .

اما آل الصباح وآل خليفة والزايد والجلاهمة والمعاودة فقد استقروا في قرب شط العرب بالموقع المسمى اليوم (بام قصر) .

وبقوا هناك يعملون بالقرصة ونهب السفن وكان ذلك العمل يومئذ من الاعمال المألوفة والسائدة في خليج البصره وهو اشبه بالغزو البري عند القبائل العربية .

فهددتهم الدولة العثمانية باستعمال القوة ضدهم ان لم يركنوا الى الهدوء والسكينة والكف عن تلك الاعمال . فاضطروا عندئذ الى الجلاء عن تلك

المنطقة فساروا الى الصبية واجتمعوا مع اخوانهم السابقين .

فلما علمت قبيلة الظفير باجتماعهم في الصبيه سارت لغزوهم وفي اثناء سيرها القت القبض على احد رجالهم لكي لا يفشي امر سيرها وعزموا على قتله غير ان ذلك الرجل توسل اليهم واقسم لهم ايماناً مغلظة على ان لا يخبر احداً بأمرهم فوثقوا بقوله واطلقوا سراحه . وما كاد ذلك الرجل يفلت من ايديهم حتى سار مسرعاً الى قومه فقصد ديوان احدهم المدعو (دولة) وخاطبه بالشعر الآتي ملمحاً في الامر تلميحاً خوفاً من ان يحنث بيمينه

عمر الغليون يا دولة ترى دنياك معلولـــة
اني حلفت بالله ما أقوله

فانتبه دولة مع بقية من كان معه في ذلك المجلس الى اشارة الرجل واسرعوا جميعاً الى ترك الصبيه وقصدوا محل مدينة الكويت وسكنوها بعد ان استأذنوا أمير بني خالد واستحصلوا على موافقته فطابت لهم بها الدار واستقر بهم المقام واخذت تتوافد عليهم الناس من البلاد الاخرى من عرب وفرس . وذلك في عام ١١٢٨ هـ ١٧١٥ م

الحلف الثلاثي

وفي عام ١١٢٩ هـ ١٧١٦ م تحالف ثلاثة من اهم رؤساء القبائل التي سكنت الكويت وهم صباح بن جابر بن سلمان بن احمد وخليفة بن محمد وجابر بن رحمة العتبي رئيس الجلاهمة على ان يتولى صباح الرئاسة وشؤون الحكم وان يتشاور معهم ويتولى خليفة شؤون المال والتجارة ويتولى جابر شؤون العمل في البحر وتقسم جميع الارباح بينهم بالتساوي .

الشيخ صباح الاول

من ١١٣٠ هـ ١٧١٨ م   الى ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م

انقضت مدة على ترشيح الشيخ صباح لادارة شؤون الحكم في الكويت دون ان تطلق يده بذلك فادرك الكويتيون وجوب اتخاذ جانب الحيطة والحذر محافظة على انفسهم وحماية لوطنهم من الغزو ولرفع المشاكل والخلافات الداخلية .ويكون ذلك بحصر تلك المهمة بشخص واحد - وبعد المداولة والاخذ والرد قر رأيهم على حصر هذا المنصب بالشيخ صباح بن جابر بن سلمان بن احمد بعد ان اشترطوا عليه اقامة العدل وعدم الاستبداد في الرأي فعاهدهم على ذلك مشترطاً عليهم ان يسمعوا له ويطيعوه وانه سيكون عند حسن ظنهم وقد تم ذلك في عام ١١٣٠ هـ ١٧١٨ م

عقد تحالف مع امراء الحسا

بعد ان انفرد الشيخ صباح بحكم الكويت اخذ على عاتقه توطيد الامن ونشر العدل وسيادة السلام فازدهرت الكويت واشتهرت بالعزة وحسن الجوار

ولما شعر امير الحسا (محمد بن غرير) بما قام به الشيخ صباح في الكويت تحقق لديه ان اخضاعها بالقوة لطاعته اصبح من الامور المتعسرة فصار يسعى لذلك بالحسنى فطلب من الشيخ صباح ان يرسل اليه احد

الكويتيين ليتفاوض معه فأرسل الشيخ صباح ولده عبد الله لغرض التفاوض فاتفقوا عــلى الامور الآتيــة (اعتراف امــير الحسا باستقــلال الشيخ صباح في حكم الكويت وتعقد بينهم معاهدة حسن جوار وان لا تنضم الكويت الى خصوم امير الحسا وان تنفذ جميع اوامره واوامر من سيخلفه في حكم الحساء التي يصدرونها في شأن القبائل العربية المنتشرة بين القطرين على الاصول المتعارف بين القبائل) فأقر الشيخ صباح جميع هذه الشروط حتى تم له السيطرة تدريجياً على الكويت ..

مفاوضة الشيخ صباح مع شركة الهند الشرقية الهولندية

في عام ١١٧١ هـ ١٧٥٨ م سافر الشيخ صباح الى جزيرة خراج الواقعة في شمال شرقي الخليج مقر شركة الهند الشرقية الهولاندية للتفاوض مع مدير الشركة المدعو (البارون بنهاوزن) في بعض الامور التجارية ولكنه لم يوفق لما اراد

عصر الشيخ صباح

دام حكم الشيخ صباح على الكويت مدة تقارب الستين عاماً غير ان التاريخ لم يحفظ لنا من سيرة هذا الرجل ولا من الحوادث الهامة التي جرت في عصره غير النزر اليسير وعلى ما يظهر ان ايامه في الكويت كانت ايام بساطة وهدوء واطمئنان

وفاة الشيخ صباح

في عام ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م توفي الشيخ صباح وترك من الاولاد الذكور خمسة هم عبد الله وسلمان ومحمد ومبارك ومالك

الشيخ عبد الله الاول بن صباح

من عام ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م   الى عام ١٢٢٩ هـ ١٨١٤ م

تولى امارة الكويت بعد وفاة الشيخ صباح ولده الاصغر الشيخ عبد الله بالنظر لما كان يتصف به من سرعة البديهة وصفاء الذهن والكرم وحسن السيرة والشجاعة

صفاته

كان طويل القامة ممتلىء الجسم مفتول الساعدين اسمر اللون اسود الشعر ذا عينين وقادتين . كثير الاصغاء دائم التفكير قليل الكلام ذكي الفؤاد

الشيخ عبدالله والامير سعدون ابن عريعر

في اواخر عام ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م نزل امير الحساء الشيخ سعدون بن عريعر — قريباً من مدينة الكويت فظن البعض انه يريد بها سوءً فخرج اليه الشيخ عبدالله ليكشف ما كان ينويه وسرعان ما ظهر حسن نواياه اذ اخذ يوجه العتب الى الشيخ عبدالله ويؤنبه على خروجه بمثل ذلك العدد القليل من الرجال دون ان يأخذ الاستعدادات الكافية لاحتمال الطواريء اذ ربما كان القادم الى الكويت غيره من الذين ينون الاذى وان خروجه على ذلك الحال امر لا يخلو من التهور وعدم التروي ومناقضاً للخطط

العسكرية

فاعتذر اليه الشيخ عبدالله عن ذلك قائلاً ان خروجه على تلك الحالة لم يكن إلا لعلمه بأنه سيقابل رجلاً يراه بمثابة الأخ الأكبر وانه واثق من حسن نواياه تجاه الكويت واهلها ولو كان القادم غيره لما خرج اليه الا بجيش جرار وبرجال لا يهابون الموت

فسر الامير سعدون من هذا القول ثم عاد كل منهما الى بلده مرتاح النفس

هجرة آل خليفة من الكويت

كان الشيخ خليفة وعشيرته ممن رافق آل الصباح عند نزوحهم من اراض (الهدار) الى ان استقر بهم المقام في الكويت وعقدوا حلفهم الثلاثي وانيطت بهم الامور المالية والتجارية فلما توفي الشيخ خليفة قام بزعامة العشيرة ولده الشيخ محمد ولكنــه لم يرق لعينه حصر الامارة بــآل الصباح دون سواهم فصار يتحين الفرص لترك الكويت مع عشيرته لعلمه بصعوبة الوصول الى كرسي الامارة بوجود الشيخ عبدالله الصباح

وفي عام ١١٨٢ هـ ١٧٦٦ م عرض الشيخ محمد آل خليفة على الشيخ عبد الله الصباح ان يسمح له ولعشيرته بالانتقال من الكويت وان يحله من ذلك الحلف وانه على استعداد ان يتنازل له عما يصيبه من الارباح وزيادة على ذلك فانه سيذهب الى الجزء المجاور لمغاص اللؤلؤ ويؤسس له فيه محلاً ليستطيع الحصول على الاموال والارباح الكثيرة وبذلك يزيد ربحهم جميعاً

فأستحسن الشيخ عبدالله هذا العرض وسمح لآل خليفة وعشائرهم بمغادرة الكويت فتركوها وذهبوا الى الزبارة بقرب قطر والبحرين على شاطيء الخليج العربي

اجلاء الجلاهمة عن الكويت

وبعد ان استقر آل خليفة بالزبارة علم الشيخ عبدالله الصباح بحقيقة الاسباب التي دعت آل خليفة لترك الكويت وشعر بعظيم الخسارة التي لحقت بلاده بفقد عضو مهم من اعضاء حلفهم الثلاثي (ولكن بعد فوأة الامر) ففكر ملياً بما يجب اتخاذه لتلافي هذا الخطب فلم يجد امامه مخرجاً غير الامتناع عن اعطاء (الجلاهمة) ما يستحقونه من الواردات ثم تطور الامر بعد ذلك الى ان تم باجلائهم من الكويت فلحقوا بآل خليفة في الزبارة وظلت الكويت بعد هذا الى آل الصباح لا يشاركهم فيها احد

وقعة الزباره

ولما توطد الامن في الزبارة لآل خليفة وآل الحكم فيها الى الشيخ خليفة بن محمد شرع بعض عشيرته واتباعه بالاشتغال في التجارة فكانوا يأتون جزر البحرين ويشترون منها اللؤلؤ ويسافرون به الى الهند ويبيعونه ثم يرجعون الى بلادهم

وفي سنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٣ م في اثناء وفود بعض اهالي الزبارة الى البحرين اعتدي على خادم لآل خليفة في احدى مدن البحرين التي تسمى (سترة) عندما كان يريد شراء جذوع النخل للوقود فأدى ذلك الى وقوع قتال بين اتباع آل خليفة واهالي سترة كان من نتيجة قتل اسماعيل احد اتباع آل خليفة فغضب لذلك اهالي الزبارة جميعاً وارسلوا الى البحرين اناساً مسلحين في سفينة صغيرة للاخذ بثأر القتيل فوصلوا الى سترة وتقابلوا مع القاتلين حتى تمكنوا من قتل غريمهم ولكن بعد ان قتل معه نحو خمسة اشخاص ولم يصب احد من اهل الزبارة بسوء

فأستكبر اهالي البحرين هذه الواقعة وشكوا الامر الى الشيخ نصر آل مذكور فجهز سفنا حربية من (بوشهر) ورافقتها سفن بني كعب واخرى من بندقير وتولى قيادتها بنفسه وكانت تحتوي على خمسة آلاف

مقاتل وسار بها نحو الزبارة فارست تلك السفن عند موضع يقال له (عشيرقا) ومنه ساروا قاصدين الزبارة مشياً على الاقدام وضربوا عليها الحصار وطلبوا من سكانها التسليم بدون قيد ولا شرط فأبى سكان الزبارة ذلك وعزموا على المقاومة

وكان الشيخ احمد بن محمد آل خليفة يومئذ هو الامير على الزبارة لغياب اخيه خليفة لاداء فريضة الحج . فدارت معركة حامية الوطيس بين الطرفين وفي اثناء قيام المعركة انضمت فصيلة من قبيلة بني علي الساكنة في قرية (فريحة) الى قوات اهالي الزبارة فرجحت كفتهم وتم لهم النصر على قوات الشيخ نصر واضطروهم للانسحاب الى سفنهم

وفي اثناء ذلك وردت نجدات بحرية من الكويت الى آل خليفة فأشتركت بمداهمة سفن القيادة لتلك الحملة واستولت على قسم كبير من اسلحتها واموالها ووقعت في ايديهم من ضمن الاموال التي استولوا عليها رسالة كان يحملها عبد الرسول بن الشيخ نصر من ابيه الى اهالي البحرين يخبرهم فيها بان الهزيمة وقعت عليهم ثم توجه الاسطول الكويتي الى البحرين وحاصر قلعه المنامه ثم وافته قوات الزبارة واشترك الجميع في احتلال ما بقي من مدن البحرين وقراها واستخلصوها من أيدي آل مذكور واخرجوا من كان فيها منهم من الرجال والنساء وارسلوهم الى بوشهر وكانت هذه الواقعة بتاريخ ١٨ جماد الثاني عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م

بنو كعب والكويت

بنو كعب هم امراء القسم الجنوبي من عربستان وقد كانت لهم قوة فائقة واسطول كبير مكنهم من نشر سلطانهم على كافة الموانيء الممتدة من جزيرة عبادان الى قرب مدينة (ابوشهر) وعلى سواحل عمان في الخليج العربي

ولم يكن يومئذ من المتيسر لتلك المناطق الاستقلال الذاتي ما لم تفرضه ارادتها وعلى هذا لما انشئت مدينة الكويت كانت سفن بني كعب لا تنقطع عن التردد عليها وجباية الرسوم من اهاليها والتكاليف الاخرى ثم اتخذوا منها مقراً لخزن بعض المواد التي كانت تصدر الى داخل الجزيرة العربية كالتمر والارز والقمح وغيرها

معركة الرقة

ولكن هذه الأمور دفعت الكويت قدماً في ميدان التسلح فاصبح على جانب محترم من القوة البحرية

ولم يحل عام ١١٩٧ ﻫ ١٧٨٢ م حتى غدا اسطول الكويت قوياً يمخر في حرية مطلقة مياه الخليج العربي

ولما استقام الأمر لآل الصباح في الكويت وعاشوا مطمئنين وقويت شوكتهم واحسوا في نفوسهم شدة ثقل عليهم ما فرضته بنو كعب من الرسوم واخذوا يتمردون عن دفعها

اما بنو كعب فقد قابلت ذلك التمرد بالهدوء وصارت تستميلهم اولاً باساليب المفاوضات السلمية لاخضاعهم وفرض السيطرة عليهم بالتي هي احسن

غير ان الكويتيين اخذوا يراوغون ويماكرون ولم تكن مراوغتهم ومكرهم خافيةً على بني كعب او ملتبسة عليهم ولكنهم ارادوا ان يبادلوهم المكر . فتقدموا اليهم بخطبة ابنة الشيخ عبدالله الصباح المسماة (مريم) الى احد اولاد الشيخ بركات امير بني كعب لتتم لهم السيطرة التامة على الكويت عن طريق القرابة والمصاهرة الا ان الشيخ عبدالله الصباح رفض ذلك الطلب رفضاً باتاً

عندئذ ارسل الشيخ بركات انذاراً الى الشيخ عبدالله الصباح يهدد فيه بالهجوم على الكويت اذا هو رفض اعادة الاموال التي استولى عليها بأسطوله في معركة الزبارة ولما بلغ الشيخ عبدالله هذا الانذار رفضه وقال (ليجربن هؤلاء حظهم)

هناك لم تجد بنو كعب امامها باباً آخر يمكنها من الاستيلاء على الكويت غير اللجوء لاستعمال القوة والعنف

فقصدوا الكويت باسطول ضخم يضم عدداً كبيراً من السفن المملوءة بالجيش والمؤونة والذخيرة لتحقيق هدفهم . فلما وصلوا الى قرب جزيرة (فيلكا) بالمحل المسمى (الرقة) وابصر الكويتيون ذلك الاسطول وتلك القوة شعروا بالخطر الذي احاط بهم فتهيئوا واستعدوا لمقابلته بجميع ما كان لديهم من عدة وعدد وركبوا سفناً صغيرة خفيفة وهاجموا بها ذلك الاسطول هجوم المستميت فكانت معركة ضارية حمي وطيسها عدة ساعات ابدى فيها الفريقان ضروباً من البسالة والشجاعة[1] حتى اسفرت بانتصار الكويتيين واستولوا على بعض المدافع الثقيلة والاسلحة والمؤونة

---

(١) وممن قتل من الكويتيين في هذه المعركة محمد الشمالي ونجم الوزان .

وعادوا بها الى الكويت ونصبوا ما استولوا عليه من المدافع على ساحل المدينة تذكاراً لهذا النصر المبين . وعادت بنو كعب الى بلادهم بخفي حنين وكان ذلك في اواخر شهر جماد الثاني عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٣ م

اهم الاسباب التي ساعدت الكويتيين على النصر

ان الواقف على تاريخ بني كعب في تلك الفترة وعلى ما كانت عليه من القوة والبأس والنفوذ والسيطرة وبما كان لها من الاسطول البحري الضخم الكثير العدد يقابل ذلك ما كانت عليه الكويت يومئذ من الضعف والفقر لا شك يأخذه العجب من غلبة الكويت على عدوها وفشل بني كعب ورجوعهم بذلك الشكل المزري غير ان هناك عدة اسباب قهرية ادت الى ذلك الاندحار ولعل من اهم تلك الاسباب ما يأتي : —

(١) لقد شاءت الاقدار ان تجري تلك المعركة في محل يدعى (الرقة) وفي ساعة قد جزر فيها الماء وانخفض انخفاضاً كبيراً حتى تعذر على السفن الكعبية الضخمة المسير لقلة الماء وقد ظلت مستوية على الطين دون ان تستطيع حراكاً ولم يكن لها اية فائدة او تأثيراً في تلك المعركة .

(٢) سكون الهواء بصورة مفاجئة شلة حركة بقية السفن الكعبية التي لم تكن قد استوت على الطين ومنعتها من الاتصال ولم يكن يومئذ مع القوات الكعبية المجاذيف الكافية التي تمكنها من سير السفن الصغيرة كما فعل اهالي الكويت

اما الكويتيون فقد داهموهم بسفن صغيرة تسير بالجذف وبواسطتها تمكنوا من الانتقال من سفينة الى سفينة اثناء سير القتال فكانوا يهاجمون كل سفينة من تلك السفن الكعبية على انفراد فيقتلون ويجرحون ويستولون على ما فيها من الاسلحة والمؤنة ثم يوالون عملياتهم باستمرار دون ان تتمكن القوات الكعبية من الالتحاق بهم او الاشتباك معهم بقتال مجتمعين

(٣) لم يدر في خلد بني كعب ان الكويتيين سيصمدون في وجوههم

بتلك القوة بل كان ظن الكثير منهم ان مجرد وصولهم الى الكويت بهذا الاسطول الضخم سيجعل عدوهم يستسلم لهم بدون قتال وقد فاتهم ان يحسبوا لمثل تلك الطواريء الحساب اللازم

(٤) لقد ركز الكويتيون اهدافهم حين الهجوم على سفن القيادة الكبيرة التي كانت تقل قادة الجيش واحدة فواحدة على انفراد فأدى هذا العمل الى كثرة الجراحات في زعماء وقواد بني كعب فأحدث ضعفاً في صفوفهم وتخاذلت بقية السفن وتركت القتال مفضلة الاحتفاظ بسلامة من بقي من زعمائها ثم انسحبت البقية عائدة إلى اوطانها دون ان تتمكن من عمل شيء يذكر

امتناع بني كعب عن الاخذ بالثأر

ولما عادت السفن الكعبية بفلول تلك الحملة صمم الشيخ بركات امير بني كعب على التهيء للقيام بحملة اخرى على الكويت أخذاً للثأر فاصدر امره بالاستعداد لحشد الجيوش وتهيئة السفن الكافية وفي اثناء قيامه بتلك العمليات اغتيل ليلة العاشرة من شهر رجب عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م .وتولى الامر بعده الشيخ غضبان فعدل عن المسير الى الكويت واخذ يوحد صفوفه لرد الخطر خشية من مداهمته من قبل القوات التركية والفارسية وهو في غفلة من الامر مشتغلاً بالهجوم على الكويت

هجرة بعض التجار الى الكويت

في عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٣ م لما زحف الشيخ نصر آل مذكور (امير البحرين) بجيشه على الزبارة ودارت الحرب بينه وبين آل خليفة خشى بعض التجار المقيمين بتلك النواحي من تطور الوضع واستمرار المعارك فقرروا الهجرة الى الكويت ونقل محلاتهم التجارية اليها تأميناً لها من التلف فرحب بهم الكويتيون وافسحوا لهم المجال في البلد

التجاء مصطفى اغا الى الكويت

في عام ١٢٠٢ هـ تشرين اول ١٧٨٧ م اسندت متسلمية البصرة الى عهدة مصطفى آغا فهمّ باعلان الاستقلال واخذ يستميل ضباط الجيش الى جانبه ويبذل لهم الاموال والهدايا. ثم كتب كتاباً الى الشيخ ثويني يخبره بعزمه على عزل الشيخ حمود عن مشيخة المنتفق واعادة المشيخة اليه وقد كتب بذلك فعلاً الى الوزير سليمان باشا في بغداد ولم يفت سليمان باشا ما كان ينويه مصطفى آغا من هذا الطلب ولكنه لم يتسرع بالامر فأجابه على طلبه واسند مشيخة المنتفق الى الشيخ ثويني ثم اصدر امره بنقل قائد فرقة خيالة (الفرسان) البصرة الى بغداد وكان هذا القائد من اكبر المناصرين الى مصطفى آغا ومن مؤيدي فكرته

ثم كتب كتاباً الى مصطفى آغا وارسله اليه مع محمد الشاوي يحذره فيه من العصيان لكي لا يعرض نفسه الى العواقب السيئة

وفي الوقت نفسه ارسل كتاباً آخر مع محمد الشاوي الى مصطفى حجازي قمندار (قائد) البحرية في البصرة يأمره بالقبض على مصطفى آغا بصورة سلمية وعند عدم التمكن من ذلك فليعمل لاغتياله

فعلم متسلم البصرة بما بيته اليه الوزير على يد مصطفى حجازي فأسرع بالتخلص من خصمه في البصرة (مصطفى حجازي) فقتله واعلن عصيانه على بغداد وامتنع عن اداء الخراج وذلك في عام ١٢٠٣ هـ ١٧٨٨ م

فلما بلغ سليمان باشا مقتل مصطفى حجازي وعصيان المتسلم سار من بغداد بجموع كثيرة واتجه بها نحو البصرة وبطريقه قام بتأديب عشائر المنتفق فجرت بينه وبينهم معركة اسفرت عن مقتل الف رجل من عشائر المنتفق وخمسمائة رجل من عساكر سليمان باشا وبفرار الشيخ ثويني من وجه ناعاد الشيخ حمود الى مشيخة المنتفق وسار متجهاً نحو البصرة

فلما علم متسلم البصرة (مصطفى آغا) بقرب وصول سليمان باشا بتلك القوة لم يجد له مخرجاً الا ان يستقل السفن ويحمل معه ما يمكن حمله من الاموال ويفر من وجهه الى الكويت محتمياً بشيخها الشيخ عبدالله الصباح وذلك في عام ١٢٠٤ هـ ١٧٨٩ م

ولما علم سليمان باشا بفرار متسلم البصرة سار اليها مسرعاً واسند اعمالها الى نعمان افندي (الدفتردار) . ثم كتب كتاباً الى الشيخ عبدالله صاحب الكويت وبعثه اليه مع احد وجوه البصرة يطلب فيه تسليم مصطفى آغا اللاجيء الى بلده مع كافة الاموال التي حملها معه

فدارت مخابرات بين الشيخ عبدالله وبين سليمان باشا يتضمن اكثرها طلب اصدار العفو عن مصطفى آغا ولكنها لم تجد نفعاً فطلب سليمان باشا من وكيل شركة الهند - الشرقية في البصرة الذي كانت تربطه مع الشيخ عبدالله الصباح روابط صداقة متينة ان يفاوض الشيخ عبدالله بأمر تسليم مصطفى آغا ولما رجاه مدير الشركة - بتسليم مصطفى آغا اعتذر اليه الشيخ عبدالله فأخبره مدير الشركة بان سليمان باشا مصر على ارسال

قوات حربية الى الكويت لمهاجمتها فرد عليه الشيخ عبدالله قائلاً (ان سليمان باشا يعلم جيداً بأن العربي لا يخذل من يستجير به) ولكنه عندما تحقق لديه اصرار سليمان باشا على طلب تنفيذ عزمه اشمأز من ذلك واشار على مصطفى آغا من طرف خفي ينصحه بالسفر الى نجد مع امواله ويسير مع قافلة كانت تعتزم الرحيل الى هناك تفادياً من تسليمه الى سليمان باشا على ان يترك قسماً يسيراً من امواله لتسليمها الى سليمان باشا ترضية له فوافقه مصطفى آغا على ذلك

فكتب الشيخ عبدالله الصباح كتاباً الى سليمان باشا يخبره فيه بمغادرة مصطفى آغا الكويت بدون علم منه وقد ارسل له مع ذلك الكتاب ما تركه مصطفى آغا من الاموال

فرأى سليمان باشا ان الحكمة والسياسة تقضيان بصرف النظر عن المطالبة باسترجاع مصطفى آغا فكف عن ذلك وعاد غافلاً الى بغداد

علاقة الكويت بشركة الهند الشرقية

ان ظهور شركة الهند الشرقية الانكليزية الى حيز الوجود كان في شهر كانون الاول عام ١٦٠٠ م ١٠١١ هـ ثم تحولت اعمالها في مطلع القرن التاسع عشر الى ما عرف باسم حكومة الهند

وقد مضى على شركة الهند الشرقية الانجليزية في الخليج نحو مائة عام اي في اواسط القرن السابع عشر الا ان نشاطها الحقيقي في الخليج لم يظهر الا بعد القضاء على النفوذ البرتغالي

وبالرغم على مضي خمسين عاماً على تأسيس مدينة الكويت لم تكن العلاقات بين اميرها الشيخ صباح الاول وبين الشركة المذكورة قد توطدت مع ان مدينة الكويت قد بدأت فيها نواة اسطول تجاري كان لا بد ان يتنافس مع اسطول الشركة الفخم

وفي عام ١١٨٨ هـ ١٧٧٥ م عندما حاصرت قوات كريم خان زند

البصرة ودام الحصار مدة تسعة اشهر ثم تم احتلالها لقوات كريم خان عام ١١٨٩ هـ ١٧٧٦، م وكانت البصرة يومئذ من اهم مراكز التجارة لشركة الهند الشرقية في الخليج العربي وبها كانت وكالتهم التجارية للاموال الآتية بحراً من الهند في طريقها الى لندن وبالنظر للاضطرابات في البصرة رأى وكلاء الشركة ان يتخذوا من الكويت مركزاً لبريد الشركة فأقام فيها ممثل الشركة للعناية بشأن بريدها وقد افادت اقامته في الكويت افادة كبيرة فقد انتقل جزء من — النشاط التجاري الاوروبي اليها طيلة احتلال الايرانيين البصرة الذي دام زهاء ثلاث سنوات

غزوة ابراهيم بن عفيصان للكويت

في عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م غزا ابراهيم بن سليمان بن عفيصان (احد قواد الامير عبد العزيز السعود) الكويت بجماعة من اهالي الخرج والعارض وسدير واناخ حولها فلما بلغ اهالي الكويت ذلك الخبر خرجوا اليه بجموعهم ودارت معركة كبيرة بين الطرفين اسفرت عن مقتل ثلاثين رجلاً من اهالي الكويت وباستيلاء ابراهيم بن عفيصان على قسم كبير من اسلحتهم وماشيتهم ثم عاد الى بلاده

انتقال المخزن التجاري البريطاني الى الكويت

في سنة ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م اسندت متسلمية البصرة الى عهدة عبد الله آغا لعزم المتسلم المذكور على الاستقلال بالبصرة واعلان العصيان على سليمان باشا وزير بغداد وكان مشروعه الذي عزم عليه يفتقر الى المال فقرر عبد الله آغا لتأمين هذه الناحية ان يفرض ضرائب فادحة على التجار فادى عمله هذا الى قيام نزاع بينه وبين جماعة من تجار اليهود المقيمين بالبصرة. وكانت معظم الاموال التجارية ولا سيما الاموال البريطانية

التي ترد يومئذ الى البصرة بواسطة السفن التجارية تخزن لحين الحاجة في محل يدعى (المعمل البريطاني) اي المخزن للبضائع البريطانية — وخشية من امتداد يد المتسلم المذكور الى تلك الاموال بالقوة نقل ذلك المخزن من البصرة الى الكويت مع كافة موظفيه ومكث في الكويت لمدة سنتين ثم عادوا به مرة ثانية عام ١٢١٠هـ ١٧٩٥م الى البصرة بعد ان هدأت الاحوال وقد لاقى موظفوه من الشيخ عبد الله الصباح ومن اهالي الكويت عطفاً كثيراً ورعاية عامة طيلة مكوثهم

فتن الاحساء وموقف الكويت منها

في سنة ١٢٠٤ هـ ١٧٩٠ م دارت معركة بين جيوش الامير سعود السعود وبين جيوش الامير عبد المحسن بن سرداح وابن اخته دويحس بن عريعر امراء الحساء في محل يدعى (غريميل) [1] اسفرت عن اندحار جيوش الحسا وفرار عبد المحسن الى المنتفق فاسند الامير سعود امارة الحسا الى زيد بن عريعر ولما استقر الامير زيد بالحسا ارسل الى عبد المحسن في المنتفق من يستميله ويمينه بالامان ويدعوه الى القدوم اليه في الحسا فقدم عليه واثقاً بأمانه ولكن الامير زيد امر بقتله فاثار عمله هذا سخط بني خالد واهالي الحسا فاجتمعوا وبايعوا براك بن عبد المحسن واخرجوا الامير زيد واخوانه من الحسا

اما الامير براك لما استتب له الامر في الحسا جمع جيوشه وخرج بهم يريد غزو نجد انتقاماً للخسارة التي الحقوها بوالده سابقاً فاجتمع بجيشه على الجهراء .

وعندما بلغت الامير سعود هذه الاخبار اعد الجيوش وخرج بهامن الدرعية مجداً في طلبهم فتوجه الى الجهرة فلم يدركهم هناك لانهم كانوا قد تركوها وتوجهوا

---

(١) غريميل جسر صغير تحته ماء قرب الحسا .

الى قرب – ابار (اللصافة واللهابة والقرعا) المتقاربة من بعضها البعض فاشتبك معهم هناك بمعركة حامية كانت الدائرة فيها على بني خالد ففر الامير براك الى المنتفق وذلك في عام ١٢٠٧ هـ ١٧٩٣ م

اما الكويت فقد كانت يومئذ في ريبة من الامر وكان من الصعب عليها الانحياز الى احد الطرفين فشاور الشيخ عبد الله الصباح الكويتيين في الامر فقرروا بالاجماع اتخاذ موقف الحياد التام وعدم فتح ابواب مدينتهم لكلا الخصمين

ثم ذهب الامير سعود الى الحسا واسند امارتها الى محمد الحملي وعين فيها علماء لتعليم الطريقة الوهابية واستعمل على بيت المال حسين بن سبب ثم ارتحل عنها عائداً الى الدرعية

نهاية امر آل حميد في الحسا

ولما عاد الامير سعود الى الدرعية ثارت الحسا عليه وعلى الاشخاص الذين عينهم فيها فقتلوهم جميعاً بما فيهم عامله وكان عددهم ثلاثين شخصاً ثم ربطوهم بالحبل وجروهم بالاسواق العامة وحينما بلغت الامير سعود هذه الانباء خرج من الدرعية في عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٤ م بجيوش جراره واتجه نحو الحسا فنزل اولا على قرية الشقيق [1] فحاصرها يومين ثم اخذها عنوة وهرب اهلها منها واجتمعوا مع جميع اهل قرى شمال الحسا في قرية (قُرين [2]) فوافتهم الجيوش السعودية وحاصرتها اشد الحصار وحاصرت اهالي المطيرفي ايضاً فصالحوه على نصف اموالهم فارتحلت عنهم الجيوش الى المبرز فخرج الامير زيد بن عريعر بجيوشه لملاقاتهم فحصل بينهم قتال اسفر عن انسحاب الامير زيد وجيوشه الى داخل المدينة

وبعد ايام عينه سارت الجيوش السعودية الى المبرز ودارت هناك معركة

---

(١) الشقيق تقع في حدود الكويت الجنوبية .

(٢) (قرين) يقع في الجبهة الجنوبية من حدود الكويت .

قتل فيها كثير من اهالي المبرز ثم اخذت الجيوش السعودية بالانتقال الى جهة الشرق الى ان وصلت الى الجبيل واستولت عليها

عندئذ اشتد خوف اهالي الحسا وآمنوا بالهلاك فاجتمعوا لدى الامير براك بن عبد المحسن واظهروا له الطاعة وطلبوا اليه ان يتوسط في امرهم لدى الامير سعود ويأخذ لهم الامان على ان يبايعوه فاجاب الامير سعود الى طلبهم واسند امارة الحساء الى الامير براك وامره بالعودة وقفل هو راجعاً بجيوشه الى الدرعية

ولما عاد الامير براك الى الحسا وطلب من اهاليها ان يفوا له بما وعدوه قلبوا له ظهر المجن ونابذوه وقاتلوه حتى اضطروه للعودة الى المبرز

وكان زيد بن عريعر واخوته في (الجفر والجشة) فتوجهوا الى الحسا فدارت بينهم وبين قوات الاميرسعود التي كانت هناك معركة اسفرت عن انهزام الامير زيد واخوته من الحسا وجلائهم عنها الى الشمال وبزوال الامير زيد زالت امارة آل حميد المستقلة في الحسا والقطيف ونواحيهما وذلك عام ١٢٠٩ هـ ١٧٩٥ م

ومن المعلوم ان وقوع هذه الفتن وتعدد الحوادث في الحسا احدث اثراً كبيراً في نفوس اهالي الكويت دعاهم ذلك لكي يلتفوا حول بعضهم البعض ويتأزوا ويكونوا يداً واحدة لمناصرة الشيخ عبد الله الصباح ليتخلصوا بذلك من الاتفاقية المعقودة بينهم وبين آل حميد أمراء الحساء في عصر الشيخ صباح الاول وبسقوط امارة بني خالد (آل حميد) من الحسا تبدأ الخطوة لاولى لانطلاق الكويت نحو الاستقلال.

موقف الشيخ عبدالله الصباح

من حركات الشيخ ثويني

وفي أوائل شهر محرم عام ١٢٠١ هـ ١٧٨٦ م سار الشيخ ثويني بن عبد الله بن محمد آل شبيب رئيس المنتفق بجيش عظيم يتكون من المنتفق واهالي المجرة، وجميع اهل الزبير وبوادى شمر وغالب طي وغيرهم ومعه من العدد ما يفوق الحصر قاصداً ناحية القصيم فوصل الى قرية (التنومة) ونازلها بتلك الجموع وحصرها ثم ضربها بالمدافع واخذها عنوة وقد بلغ عدد من قتل من اهلها مائة وسبعون رجلاً. ثم ارتحل منها وقصد بلد بريدة فحصل بينه وبين اهلها بعض القتال ولكنه تراجع عنها الى بلاده لاسباب اضطرارية.

وكان عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد قد سار بجميع بواديه وكثير من اهالي الحساء واقبل يريد الاجتماع بالشيخ ثويني ليشترك معه في القتال ولكنه لما قطع الدهناء بلغه خبر عودة ثويني فرجع من حيث أتى

اما الشيخ ثويني فلما عاد من نجد قصد البصرة فدخل الزبير واقبل المتسلم (ابراهيم بك) للسلام عليه فلما دخل عليه امر به ثويني فحبس واخذت خيوله وركب ثويني من ساعته وقصد مدينة البصرة و دخل دار الحكومة فضبطها واستولى عليها فلما استقر بها ارسل الى جميع رؤسائها واعيانها ليحضروا لديه فوعدهم ومناهم وطلب اليهم ان يكتبوا كتاباً الى اسطنبول

يطلبون فيه من السلطان سليم الثالث ان يوليه عليهم فأجابوه لطلبه وارسلوا كتابهم مع مفتي البصرة فلما وصل المفتي وعرض ذلك الكتاب على انظار السلطان دعى السلطان اليه كافة وزرائه واستشارهم في الامر واشاروا عليه بعدم الاخذ بما جاء بذلك الكتاب وافهموه بأن ثويني رجل اعرابي قد تغلب على البصرة واغتصبها من يد الدولة العثمانية وعاث فيها فساداً فسمع السلطان لرأيهم وعزم على قتل المفتي ففر المفتي من اسطنبول ليلاً .

ولما بلغ سليمان باشا وزير بغداد ما احدثه ثويني في البصرة وما وقع فيها من الامور وفشل مهمة المفتي جهز جيشاً كثيفاً وتولى هو قيادته وسار من بغداد قاصداً ثويني فلما علم ثويني بمسيره جمع جنوده وترك البصرة بعد ان اسند ادارة شؤونها الى اخيه حبيب وقصد مقابلة سليمان باشا فالتقى الجيشان بادنى المجرة بالقرب من نهر معروف يقال له (الفاضلية) قرب (سوق الشيوخ) فتصادمت القوتان واقتتلوا قتالاً شديداً الى ان دارت الدائرة على ثويني وجنوده فانهزموا هزيمة شنعاء ولم يستقر بهم المقام الا في الجهرة قرب مدينة الكويت فرحب بهم الشيخ عبد الله الصباح شيخ الكويت اجمل ترحيب واكرم مثواهم واحسن ضيافتهم

اقام الشيخ ثويني في الجهرة مدة تحت رعايته تمكن خلالها من جمع فلوله ثم رحل منها الى ديار بني خالد في الصمان .

اما سليمان باشا فقد اسند مشيخة المنتفك الى الشيخ حمود بن ثامر وولى على البصرة مصطفى آغا ولم يتعقب ثويني وكانت هذه الحادثة في عام ١٢٠٢ هـ ١٧٨٧ م

اما ثويني فلما بلغ ارض الصمان سار اليه الامير سعود بن عبد العزيز بجيش كبير فنازله واستولى على قسم كبير من امواله واضطره الى ترك تلك الديار والالتجاء الى الكويت حيث نزل بالموضع المعروف بالروضتين بين المطلاع وصفوان فتعقب الامير سعود اثرهم واصطدم معهم مرة ثانية وانتصر عليهم واستولى على الكثير من امتعتهم واموالهم حتى اضطرهم

الى ترك الروضتين والارتحال الى صفوان وذلك في عام ١٢٠٣ هـ ١٧٨٨ م .

ولما علم الشيخ حمود بن ثامر باقتراب عمه الشيخ ثويني من تلك الربوع جمع له الجموع من اهالي المنتفق ومن اهالي الزبير وسار بهم نحوه وكان الشيخ ثويني يومئذ مقيماً عند جبل سنام في صفوان وقد تجمعت لديه بعض القبائل من عربان المنتفق والظفير فالتحم معه حتى اضطره الى التقهقر ونهب خيامه واستولى على قسم كبير من امواله وذلك في عام ١٢٠٤ هـ ١٧٨٩ م

فترك الشيخ ثويني تلك الديار وذهب الى الدورق (في عربستان) مستجيراً بأمير بني كعب (الشيخ غضبان بن محمد) فأكرم وفادته واحله المحل اللائق وبقي الشيخ ثويني هناك مدة حتى هدأت الاحوال ثم عزم بعدئذ على ترك الدورق والسفر الى الحساء ليستنفر زعيم بني خالد (زيد بن عريعر) لمحاربة ابن اخيه الشيخ حمود فلما وصل الى الحساء واوقف (زيد بن عريعر) على عزمه اعتذر اليه زيد وابدى له عجزه عن مد يد المساعدة اليه وعدم تمكنه من القيام من بأي عمل لان الشيخ حمود مؤيد من قبل الدولة العثمانية وان الحرب معه تعتبر حرباً على الدولة نفسها وليس في استطاعته مقابلة قوات الشيخ حمود وقوات الدولة العثمانية في آن واحد .

فلم يستحسن الشيخ ثويني هذا العذر وترك الاحساء وسافر الى الدرعية قاصداً الامير عبد العزيز السعود فأكرمه واعطاه خيلاً وابلاً واموالاً ولكنه لم يستقر هناك فتوجه الى الكويت وحل ضيفاً على اميرها الشيخ عبد الله الصباح وعرض عليه ما كان يدور في خلده من امر ابن اخيه الشيخ حمود . فاشار عليه الشيخ عبد الله الصباح بالذهاب الى بغداد لطلب العفو من الوزير سليمان باشا . فقبل الشيخ ثويني نصحه وانصاع لرأيه السديد .

فذهب الشيخ ثويني الى بغداد وترامى على الوزير فرضي عنه واقام عنده وصار لديه من المقربين الاعزاء .

وكانت يومئذ القبائل الرحل وبعض القرى غير المحصنة في جنوب غربي العراق معرضة دائماً للغزوات الوهابية القاسية تدافع عن نفسها بشتى الوسائل والطرق دون ان تمد لها الدولة العثمانية يد المساعدة وقد ساءت الاحوال في السنين الثلاثة ١٢٠٨ – ١٢١٠ هـ ١٧٩٣ – ١٧٩٥ م وتمكن الوهابيون من التسلط على بني خالد امراء الحساء وقد بلغ مسامع العالم الاسلامي عظيم الخطر الذي كان يهدد طريق الحجاج فبادر شريف مكة (غالب بن مساعد) بشرح تفصيل الحالة الى (السلطان سليم الثالث) فطلب الباب العالي من وزير بغداد (سليمان باشا) مرات كثيرة وعلى الاخص في عامي ١٢١٠ و ١٢١١ هـ ١٧٩٥ و ١٧٩٦ م مقاتلة الوهابين.

فأغتنم الشيخ ثويني هذه الفرصة وعرض على الوزير تطوعه لتأديبهم اذا اسندت اليه رئاسة المنتفق فانصاع الوزير الى اقواله وولاه الرئاسة واعطاه خمسين الف قرشاً ومائة ناقة ومائة فرساً ومائة خلعة فما خرج ثويني من بغداد الا بعد ان فرق جميع ما اعطاه اليه الوزير الى من يستحق ذلك.

فما كاد الشيخ ثويني يستقر في رئاسة المنتفق حتى اعلن النفير العام فأحتشد عنده عربان المنتفق واهل الزبير واهل البصرة ونواحيها وجميع بوادي الظفير فسار بهم الى مقاتلة الوهابين واشتبك معهم في بعض المواقف اثناء الطريق وانتصر عليهم وغنم منهم نحو مائة الف رأس من الغنم

فكتب بذلك الى الوزير (سليمان باشا) ببغداد يخبره ويطلب منه النجدة فبعث اليه الوزير جيشاً تحت قيادة احد قواده المدعو (احمد آغا بن العراقي) فسار احمد آغا بذلك الجيش واجتمع بالشيخ ثويني بالجهرة الماء المعروف قرب مدينة الكويت

وكان الشيخ ثويني قد كتب ايضاً الى براك بن عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد يستحثه لاستنفار عشائره ليلتحق به في الجهرة وبقي الشيخ ثويني مخيماً في الجهرة لمدة ثلاثة اشهر حتى تكاملت جيوشه وكان خلال

تلك المدة لم ينقطع عن تبادل الزيارات مع الشيخ عبد الله الصباح والاخذ بنصحه والعمل باستشارته

ثم سير قسما من جيشه بواسطة السفن الكويتية الى الحساء وزحف هو ببقية جيوشه براً نحو مقابلة الوهابين في نجد .

وكانت جيوش الوهابين يومئذ قد تجمعت تحت قيادة (محمد بن معيقل) في جرية فلما علم محمد بقدوم الشيخ ثويني نحوه بتلك الجيوش الكثيفة ساوره الخوف فارتحل بجيوشه من جرية [1]. ونزل في (ام ربيعة وجودة [2]) فسار الشيخ ثويني ونزل بجموعه بالطف قريباً من خصمه فاضطر محمد بن معيقل ان يطالب المدد من الامير (عبد العزيز السعود) فامده بجيش تحت قيادة ابن اخيه (حسن بن مشاري بن سعود) فلما وصل المدد الى محمد بن معيقل حصل عنده بعض النشاط .

بيد ان الشيخ ثويني لم يشأ ان يعجل الحرب فاعرض عن الوهابين وارتحل بجوشه من الطف وسار حتى نزل موضعاً يسمى (الشباك [3])

وعند اشتغال الجيوش بنصب الخيام انفرد الشيخ ثويني عن حاشيته بأثنى او ثلاثة من خاصه ففاجأه عبد زنجي يدعى (طعيس) من عبيد جبور بني خالد وبيده زانة فيه حربة خفيفة فطعنه من خلفه بين كتفيه طعنه واحدة اردته قتيلاً فحمل الشيخ ثويني الى خيمته واظهر رؤساء قومه انه حي وليس به بأس وجعلوا يطلبون له القهوة الى ان جعلوا اخاه ناصراً اميراً مكانه وكان ذلك بتاريخ الرابع من المحرم ١٢١٢ هـ ١٧٩٧ م

---

(١) جرية (قرية) هي ماء معروف في نجد .
(٢) (ام ربيعة وجودة) ماء معروف في تلك النواحي .
(٣) الشباك ماء معروف في تلك النواحي .

ودفن الشيخ ثويني في جزيرة العمار وقتل ذلك العبد من ساعته

ولما فشى مقتل الشيخ ثويني بين ذالك الجيش انسل براك بن عبد المحسن الخالدي مع من كان معه وانضم الى (حسن بن مشاري السعود) (وكان بين براك وبين حسن بن مشاري قبل مقتل الشيخ ثويني مراسلة ومكاتبة لانه ندم على السير مع ثويني عندما رأى اقباله على اولاد عريعر فتحقق لديه انه اذا تم للشيخ ثويني الاستيلاء على الحساء لا يؤثره عليهم) وبانسلال براك وقع الانخذال والفشل في بقية جيوش الشيخ ثويني فارتحلوا هاربين فتبعهم (حسن بن مشاري) بجيوشه وظل يطاردهم ويعبث بهم قتلاً ونهباً حتى اضطرهم الى الالتجاء للكويت وبشيخها عبدالله الصباح فكف عنهم المطاردة وآمنهم من خوفهم.

غزو الكويت لنجد

في عام ١٢١٢ هـ ١٧٩٧ م اصدر الامير عبد العزيز السعود امره الى مناع ابي رجلين الزعبي ان يذهب بسرية من الجيش لغزو الكويت فسار المومى اليه واغار على سوارح الكويت فأخذها فخرج اليه الكويتيون وبعد ان نشب القتال انهزم اهل الكويت وقتل منهم نحو عشرين رجلاً فعاد مناع من حيث أتى ولم يتعقب فلولهم

ثم ان الكويتيين جمعوا شملهم وقرروا القيام بحملة تأديبيه على اطراف نجد فجهزوا سرية كبيرة واسندوا قيادتها الى مشاري بن عبد الله الحسين وامروه بالهجوم على القبائل النجدية المتاخمة للحدود اخذاً للثأر الا ان هذه السرية لم تنجح فعادت الى الكويت دون ان تعمل شيئاً يستحق الذكر

اول سور للكويت

كانت مدينة الكويت مهددة من جهة الجنوب بغزوات نجد ومن جهة الشمال بهجمات المنتفق فاضطر الكويتيون حماية لانفسهم واموالهم لاحاطة

المدينة بسور منيع ليقيهم شر تلك الهجمات

وفي عام ١٢١٣ هـ ١٧٩٨ م قاموا باشادة سور حول مدينتهم أوله من جهة الشرق (جناح نقعة[1] ابن نصف الشرقي) وآخره من جهة الغرب (جناح نقعة سعود القبلي) وجعلوا له ستة ابواب كبيرة واطلقوا عليها الاسماء الآتية :

اولاً دروازة[2] إبن بطي . ثانياً دروازة الفروية. ثالثاً دروازة آل عبد الرزاق . رابعاً دروازة الشيخ . خامساً دروازة السبعان . سادساً دروازة البدر .

عزم الامير سعود على غزو الكويت

في عام ١٢١٩ هـ ١٧٠٤ م خرج الامير سعود العبد العزيز السعود عازماً على غزو العراق فضرب مخيمه قرب الكويت في قرية الجهرة فقام الشيخ عبد الله الصباح باداء واجب الضيافة وقدم اليه عدة اكياس من الارز والقهوة والسكر ولكن ذلك لم يكن كفيلاً لازالة ما علق بذهن الامير سعود ونسيانه ما قام به الكويتيون في عام ١٢١٢ هـ ١٧٩٧ م من ارسال الحملة لمهاجمة القبائل النجدية التي كانت تحت حمايتهم . فاسرّ لبعض خواصه المقربين اليه بعزمه على مهاجمة الكويت فلم يحسنوا له ذلك الرأي واظهروا له صعوبة ما هو عازم عليه بالنظر لمناعة سور الكويت وكثرة سفنها فاذا ما قام بأمر ما واكره اهلها على شيء بادروا الى ركوب السفن وضربوا البحر طولاً وعرضاً دون ان يتمكن من ادراكهم فلم يصغ لهذا النصح وصمم على مهاجمة الكويت مهما كانت النتيجة .

فارتحل من (الجهرة) ونزل على (الشامية) وهي مورد ماء الكويتيين ومحتطبهم الوحيد في ذلك الحين وضرب عليهم الحصار ليضطرهم للتسليم

---

(١) النقعة هي حوض يتخذ على شاطىء البحر يحاط بجزء من الصخر ليحفظ السفن من الامواج

(٢) الدروازة كلمة فارسية معناها الباب الكبير .

ولما اشتد الحصار بهم توجهت انظارهم الى جلب ما ينقصهم من الماء والحطب عن طريق البحر بواسطة السفن .

فجاؤا بالماء من جزيرة فيلجه وبالحطب من البصرة وقد طال مكث الامير سعود دون ان يعلم بما دبره الكويتيون في شأن الماء والحطب

فرأى الشيخ عبد الله الصباح ان يظهر لخصمه عدم احتياج الكويتيين الى الماء والحطب فارسل اليه دواباً كثيرة تحمل اليه الماء والحطب حينئذ علم الامير سعود ان كل ما بذله من الجهود لحصار الكويت ومضايقتها قد ذهبت ادراج الرياح

بعد هذا اراد ان يستعمل دهاءه للايقاع بالكويتيين لعله يستطيع تثبيط هممهم فبعث الى احد تجار الكويت المدعو (عبد الرحمن بن زين) كتاباً سرياً يطلب اليه ان يزوده بشيء من المؤونة والسلاح

ولكن عبد الرحمن لم يشأ ان يكتم هذا الامر عن الشيخ عبد الله الصباح فقدم اليه الكتاب قبل ان يفضه ويقرأه وقد فعل ذلك لسببين مهمين :

اولهمـــا خشية من اشتباه الشيخ عبد الله الصباح بوجود رابطة بينه وبين الامير سعود فيتهمه بالخيانة الكبرى والتواطؤ ضد الوطن

وثانيهما : ليقف الشيخ عبد الله الصباح على الشرك الذي نصب له لان لعبد الرحمن هذا نخيلاً في القطيف ويريد الامير سعود حجة ليتمكن بها من الاستيلاء على النخيل

لم يجهل الشيخ عبد الله الصباح ما كان يقصده الامير سعود من هذه الدسيسة فلم يشأ ان يمنع عبد الرحمن من تقديم ما طلب اليه فزود الامير سعود بما طلبه من الطعام والسلاح وبهذا اخفقت مساعيه وعلم ان خديعته لم تنطل وان ما ارسله اليه عبد الرحمن من الاسلحة والطعام لم يتم الا بعد اطلاع الشيخ عبد الله الصباح

بعد هذا رأى الامير سعود رفع الحصار عن الكويت فارتحل من منطقة (الجهرة) (والشامية) ونزل (الفنطاس) وكانت له عيون في الكويت

ينقلون اليه الاخبار فابلغوه شدة احتجاج الكويتيين على الشيخ عبد الله الصباح لعدم محاسبته لعبد الرحمن عن عمله هذا وإصروا على منازلة الامير سعود وكان على رأس المحتجين واشدهم حماساً ولده الشيخ جابر

ولما علم الامير سعود بما داخل الكويتيين من الحماس لحربه صمم هو ايضاً على منازلتهم وكادت الفتنة ان تقع بين الطرفين لولا نصيحة تقدم بها الى الامير سعود احد اتباعه المقربين اليه المدعو (حجيلان) لترك المعارك التي لا طائل تحتها غير سفك الدماء وازهاق الارواح البريئة فانصاع لنصحه وقرر الانسحاب عن محاصرة الكويت قبل الاشتباك بالمعارك وانتهت تلك المشكلة بسلام

مطامع نابليون الاول

في الخليج العربي

لما احتل الفرنسيون مصر ١٢١٣ هـ ١٧٩٨ م على يد القائد نابليون بونابرت اثر ذلك تأثيراً كبيراً على السياسة البريطانية في الخليج العربي

فالمعروف ان الفرنسيين في احتلالهم لمصر ثم توجههم الى بلاد الشام عام ١٢١٤ هـ ١٧٩٩ م واحتلالهم لبعض مدنها كانوا يهدفون بذلك الى القضاء على الامبراطورية البريطانية بطريق عملي فعال

وادرك نابليون ورجال الثورة الفرنسية ان القضاء على بريطانية لا يكون الا بفصل الهند عنها

ولما حل عام ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ اتجهت انظار نابليون نحو الهند وايران والخليج العربي فعقد معاهدة مع ايران تخلى له الشاه بها عن احدى الجزر التي في الخليج مقابل ارساله باخرتين كبيرتين حربيتين محملتين بعشرين الف بندقية حديثة الصنع من فرنسا ووصلت تلك الاسلحة الى مدينة (بوشهر) ثم اقام نابليون دوراً لمعتمديه ـ السياسيين في مسقط والبصرة .

هناك اهتمت الحكومة البريطانية لهذه الامور اشد الاهتمام ورأت ان تتولى هي الدفاع عن مصالحها التجارية في الخليج العربي والهند ومن ثم حلت حكومة الهند الانجليزية محل شركة الهند الشرقية وبعبارة اوضح فقد اصبحت المصالح البريطانية في الخليج سياسية اكثر منها تجارية وزال الاحتكار التجاري ليحل محله الاحتكار السياسي

وفي عام ١٢٢٠ هـ ١٨٠٥م حاولت الحكومة البريطانية بواسطة شركة الهند الشرقية اقناع الشيخ عبد الله الصباح لجعل الكويت تحت حمايتها حتى تصد عنها هجمات البادية ولكن الشيخ عبد الله أبى ذلك ولم يعرهم اذناً صاغية

في عام ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ مبذل اللورد ويسلي جهوداً عظيمة للقضاء على مطامع نابليون في الخليج العربي فطوق مضيق باب المندب وهرمز واوفد مندوباً بريطانياً سياسياً الى مسقط ليعقد مع سلطانها معاهدة صداقة واتخذت بعض التدابير اللازمة لكسب رضا شيخ الكويت الشيخ عبد الله الصباح واستمالته الى جانبها فوعدهم الشيخ عبد الله بذلك فارادت الحكومة البريطانية الحصول على صك فلم توفق واكتفت بوعده الشفوي

خصام بين الولد وابيه

كثيراً ما كانت تقع بعض الخلافات بين الشيخ عبد الله وبين ولده جابر ومنشئها ناتج من التباين بين حنكة الوالد الشيخ وحكمته وتدبيره للامور عن طريق الكياسة والدراية وادارة دفة الشؤون السياسية بالتروي والتأني . وبين تهور وتحمس الولد الشاب واندفاعه بميوله لاستعمال القوة والعنف والتسرع واتخاذ كل هذه الامور وسيلة للحصول على ما ينوي عمله

وان هذه الامور ادت اخيراً الى نشوب خصام بين الولد وابيه وتمت بانسحاب الشيخ جابر وتركه الكويت في عام ١٢٢٥ هـ ١٨١٠ م وتوجهه الى البحرين وبقي هناك الى ان توفي والده

مقتل دعيج الجابر الصباح

في عام ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م اذن الامير سعود الى آل خليفة الذين كانوا في معتقله بالعودة الى بلادهم ولما علم رحمة بن جابر بن عذبي الجلاهمة امير

خورحسان بذلك الخبر ارسل رسولاً الى الامير سعود بن عبد العزيز يحذره من ذلك الامر فندم الامير سعود وارسل سرية لاسترجاعهم الى معقلهم ولكنها لم تدركهم

ولما وصلوا الى البحرين قاموا بحملة بحرية لمقاتلة رحمة الجلاهمة وحسين امير الحويلة في قطر وابراهيم بن عفيصان عامل الامير سعود الذي اخرج من البحرين فدارت معركة بينهم في شهر ربيع الاول ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م في محل يقع قرب البحرين يدعى (خكيكيرة) ذهب اثنائها خلق كثير بين قتل وحرق وغرق وكانت قتلى اهالي البحرين تزيد على الف رجل من ضمنهم دعيج بن الشيخ جابر الصباح الذي كان قد امره ابوه ليشترك في تلك المعركة

وفاة الشيخ عبدالله الصباح

قضى الشيخ عبد الله الصباح في ادارة شؤون الحكم في الكويت زهاء تسعة وثلاثين عاماً انهى القسم الاخير منها باصلاح البلد والترفيه عن الشعب الى ان توفي في يوم الخميس الموافق ١٤ جمادي الاول عام ١٢٢٩ هـ ١٨١٤ م بعد ان ناف عمره على المائة عام وترك من الاولاد الذكور ولداً واحداً هو الشيخ جابر الذي تولى الامر من بعده

الشيخ جابر الاول بن عبدالله الصباح

من عام ١٢٢٩ هـ ١٨١٤ م الى عام ١٢٧٦ هـ ١٥٨٩ م

لما توفي الشيخ عبد الله الصباح كان ابنه الشيخ جابر في البحرين فاقام الكويتيون (محمد بن سليمان) نائباً عنه في حكم الكويت وسار اليه وفد منهم يطلب منه القدوم الى الكويت ليدير شؤونها فلما عادوا الى الكويت خرج الاهالي لاستقباله فرحين مسرورين وبايعوه .

صفاته

كان الشيخ جابر قوي الارادة بعيد النظر شجاعاً باسلاً حسن العقيدة وكان ايضاً على جانب كبير من السخاء والكرم حتى سمي بجابر العيش[1] لكثرة ما كان يبذله على الفقراء والمساكين حتى انه كان يأمر بفرش الحصران[2] في الاسواق العامة ويلقي عليها الارز واللحم ويدعو الجميع للاكل وكان يقوم بكل ذلك وليس لديه من الاموال الا النز اليسير

ابراهيم باشا والشيخ جابر الصباح

اثناء حصار ابراهيم باشا بن محمد علي باشا للدرعية اشتعلت النار في معسكره في سنة ١٢٣٣ هـ ١٢٧٩ م فأحرقت الكثير من خيامه واثاثه

---

(١) العيش يقصد به الارز وذلك باصطلاح الكويتيين .

(٢) الحصران جمع حصير وهو فراش يعمل من سقف النخل او من بعض الحشائش الاخرى

واطعمته واسلحته ومعداته الحربية كالبارود والرصاص واهلكت قسماً من رجاله وخيوله وحيواناته فتفرقت عساكره ولاذت بالجبال فاحدث له هذا الحريق وهناً عظيماً حتى اضطر ان يرسل بعض رجاله الى جميع نواحي نجد ليجمعوا له كل ما يمكن جمعه من الاسلحة والذخيرة

ولما شاع هذا الخبر وعلم به الناس تواردت عليه القوافل من اهالي نجد الذين كانوا في البصرة والزبير وهم الذين قد اجلاهم آل سعود واستولوا على اموالهم . وكانت تلك القوافل تحمل اليه الارز والقمح والتمباك وجميع ما يحتاجه الجيش

وكان يمر الكثير منها عن طريق الكويت ثم تتابع عليه بعد ذلك من مصر ما كان يحتاجه من الاسلحة والاطعمة والمعدات فتمكن من توحيد صفوفه وتقوية معنوياته

ولما تم لابراهيم باشا الاستيلاء على نجد والتغلب على آل السعود اراد ان يتوج ذلك النصر بالسيطرة على كافة مواني نجد وغيرها البرية منها والبحرية ومن ضمنها ميناء الكويت . فكتب كتاباً الى الشيخ جابر الصباح يخبره بعزمه على ارسال ممثل من قبله الى ميناء الكويت تنحصر مهمته بتسهيل مرور القوافل او السفن المصرية التي قد تدعو الحاجة لمرورها بالكويت . فاجابه الشيخ جابر بالقبول

وفي عام ١٢٣٨ هـ ١٨٢٢ م وصل ممثل ابراهيم باشا الى الكويت وبقي فيها الى ان انتهت مهمته فغادرها عائداً الى بلاده وقد لاقى اثناء اقامته في الكويت صنوفاً من الحفاوة والاكرام من الشيخ جابر وجميع الكويتيين

التجاء ضامر بن حويمد الى الكويت

في سنة ١٢٤١ هـ ١٨٢٦ م كانت الاضطرابات ضاربة اطنابها في ربوع سوريا والامن فيها مضطرباً وولات العثمانيين يتتابعون عليها بدون جدوى وكان هناك رجل من قبائل البادية يدعى ضامر بن حويمد يزاول التجارة

بين دمشق وحمص وحماه واطراف البادية وبحكم تعاطيه التجارة وكثرة تردده على مدينة دمشق ارتبط مع بعض تجارها بصداقة متينة ثم انتهى الامر بعد ذلك ان تزوج احد اولئك التجار من اخت ضامر المذكور

وفي عهد والي سوريا (مصطفى باشا) ساءت الاحوال في الشام لان مصطفى باشا كان قاسياً ظالماً طماعاً فأطلق لنفسه العنان بالحصول على المال بشتى الوسائل ليرسل بعضاً منه لولات الامور في اسطنبول ليضمن بقاءه في حكم سوريا مدة اطول ويحتفظ بالقسم الإكبر لنفسه

عهد الوالي جمع الرسوم في الشام الى شاب يدعى برهان بك وكان ارمني الاصل ناشئاً في دار مصطفى باشا معتنقاً الاسلام على يده واستطاع ان ينال ثقته المطلقة حتى صار يرعاه كرعايته لاحد اولاده ـ فامتدت يد برهان بك لاموال الناس ولا سيما التجار فقد ارهقهم بما كان يجبيه منهم من الاموال الكثيرة باسم الرسومات و ذات يوم خرج فيه برهان بك برجاله من دمشق فابصروا قافلة قادمة من حمص الى دمشق وكانت تلك القافلة تحمل اموالاً تجارية الى ضامر بن حويمد وكان ضامر يرافقها ومعه ثلاثة من اخوته واحد ابنائه واخته زوجة التاجر الدمشقي ـ فهاجم برهان بك ورجاله تلك القافلة فدافعهم عنها ضامر المذكور ومن كان معه حتى اسفرت النتيجة عن مقتل اثنين من اخوة ضامر واخته وكذلك عن مقتل برهان بك وقسم من رجاله وفرار الباقين الى داخل المدينة

فأدرك ضامر مقدار الخطر الذي اصبح يهدده وان مصطفى باشا ليس بتاركه حياً بعد هذه الحادثة فعزم على الفرار بأهله الى قطر آخر فاتجه الى شمال دمشق وبعد ان قضى هناك اياماً في تدبير امواله مر بمدينة حماه ومنها عقد الرأي، على قصد الكويت للاحتماء بشيخها جابر الصباح

وبعد اسابيع قضاها في السير وصل بركبه الى الكويت فذهب تواً الى الشيخ جابر في ديوانه وقص عليه قصته وطلب منه الحماية على مقتض اصول العرب ـ فقال له الشيخ جابر (انت واهلك في حمانا وضيافتنا

فكن آمناً هادئاً ولن يصلك احد بسوء ما زلت مقيماً في حمانا وسأمنع عنك كل اذى حتى لو احوجت الضرورة الى سل الحسام وهؤلاء الكرام جميعهم شهود « يشير بذلك الى من كان في مجلسه من اهالي الكويت » ولو كان قتلك لبرهان ومن معه بدون سبب مشروع ولو كنت انت الذي بدأتهم بالعدوان لما سمحت لك بالبقاء في الكويت يوماً واحداً بل لانزلت انا بكم العقاب ولكني اصدقك وسوف أتأكد ايضاً من صدق ما تقول اذ لا بد ان تصل الينا الاخبار من دمشق عما حدث بينك وبين برهان)

فقام ضامر من مكانه واخذ يد الشيخ جابر وقبلها بحرارة شاكراً له ذلك الموقف

ولما بلغ مصطفى باشا ان ضامر قد التجأ مع عائلته الى صاحب الكويت ارسل رسلاً الى الشيخ جابر يطلب منه تسليمه اليه وكانت رسله يحملون معهم توصيات الى الشيخ جابر من داوود باشا وزير بغداد وعزيز آغا متسلم البصرة لانجاز مهمتهم

غير ان الشيخ جابر رغماً من كل ذلك ، رفض باباء وشمم ان يسلم من استجار به ويتخلى عمن طلب حمايته فعمد مصطفى باشا الى التهديد والوعيد ولكن الشيخ جابر لم تلن قناته ولم يجعل ضامراً يشعر بان اقامته في الكويت امر غير مرغوب فيه من الدولة العثمانية وفشلت جميع المحاولات التي قام بها مصطفى باشا

ولما غضبت الدولة العثمانية على مصطفى باشا وسيقى الى اسطنبول قال الشيخ جابر الى ضامر (الآن في وسعك ان تعود الى بلادك من تلقاء نفسك ان شئت او ان تبقى عندنا في الكويت اذا اردت) فقال له ضامر (لن ارحل عن بلد اوتني وحمتني من عدوي اللدود في اشد ايام المحنة وسأظل فيها بقية العمر وفي تربتها ارجو ان ادفن بعد موتي)

اشتراك الشيخ جابر بالحركات

على بني كعب

في عام ١٢٤٠ هـ ١٨٢٤ م جرى تحالف بين الشيخ حمود الثامر امير المنتفق وبين الشيخ عيث بن غضبان امير بني كعب يتضمن مناصرة احدهم الآخر اذا ماحل بهم خطب او داهمهم عدو. لعلم الشيخ حمود بما كان مبية له من قبل الدولة العثمانية وما تضمره له من الحقد والعداء على اثر قتل عبد الله باشا وانضمام الشيخ حمود الى اسعد باشا بن سليمان باشا وذلك في شهر صفر من عام ١٢٣٨ هـ ١٨٢٢ م وعلى هذا الاساس لما التجأ الشيخ عقيل بن محمد الثامر (ابن اخ الشيخ حمود) الى وزير بغداد داود باشا رأى االوزير المذكور ان الوقت قد حان لتأديب الشيخ حمود فاصدر امره في عام ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م باحالة امارة المنتفق الى عهدة الشيخ عقيل وجهزه بجيش كبير وأمره بمحاربه عمه الشيخ حمود فلما تحقق الشيخ حمود هذا الخبر استعد لمقابلة ابن اخيه وارسل الى حليفه الشيخ عيث يطلب منه ان يوافيه الى البصرة بما يستطيعه من القوة والسفن فأرسل الشيخ عيث جيشاً لنصرته بقيادة اخويه مبادر وثامر وكان الشيخ حمود قد سبقهم بجيشه الى البصرة وامر ولده فيصل ليرابط في جهة البصرة الجنوبية بالقرب من نهر السراجي في المحمل المسمى (ابو سلال) وان يضم اليه القوات الكعبية القادمة مع مبادر وثامر

وامر ابنه ماجداً ان يرابط في جهة البصرة الشمالية عند نهر معقل

وبهذا احاط الشيخ حمود البصرة من الجانبين وضرب عليها الحصار

وكان الشيخ غيث قبل ارسال اخويه لنصرة الشيخ حمود قد كتب كتاباً الى سلطان مسقط يطلب منه ارسال ما يمكن ارساله من السفن والرجال لمناصرتهم في ضرب الحصار على البصرة

ولم يكن يومئذ لدى متسلم البصرة عزير آغا من القوة والجيش ما يمكنه من مقابلة ذلك الحصار سوا قوات على الزهير وفئه قليلة من الجيوش العثمانية الرسمية

وفي اثناء ذلك وصلت قوات امام مسقط بسفن كثيرة تحت قيادة احد اولاده وابن عم له يدعى السيد محمد ولكنها رابطت في محل خاص دون ان تنضم الى احد الطرفين فأخذ الخصمان يضربان لهذه القوة اخماساً بأسداس وخشي كل منهما خطرها فأضطر عزير آغا بمشورة من على الزهير ان يرسل اليهم بعض الهدايا بغية اكتشاف سبب وجودهم في ذلك المحل وان يخوفهم من غضب الدولة اذا ما انضموا الى جهة عدوها ويطلب منهم التزام جانب الحياد اذا لم يرغبوا بالقتال معه فأعلنوا حيادهم وعدم انضمامهم الى احد الجانبين

وكتب عزير آغا كتاباً الى الشيخ جابر صاحب الكويت يطلب منه القدوم بقواته الى البصرة فقدم الشيخ جابر بأسطوله الى البصرة ورابط أمام المدينة فأشار على الزهير على متسلم البصرة ان يضاعف للشيخ جابر كميات التمور المعينة له من قبل الدولة العثمانية ففعل المستلم ذلك غير ان الشيخ جابر رفض قبول تلك التمور فاضطرب كاتبه المدعو (ابن هاشم) لهذا الرفض واخذ يتوسل ويحسن له قبولها ولكن الشيخ جابر أبى ذلك خشية من ان تكون دسيسة للايقاع به لدى الدولة العثمانية ويفسر قدومه لغرض مهاجمة البصرة وان قبوله لتلك الكميات من التمر قد تكون مصداقاً لاقوالهم ولا سيما على الزهير

ثم اوفد عزير آغا قسماً من وجوه وسادات البصرة ورجال الدين الى

مقابلة مبادر وثامر ليطلبوا منهما رفع الحصار وابطال الحرب واعلان الهدنة فلبيا طلبه وانسحبا بقواتهما وعادا الى المحمرة ورابطا في المحرزي

وبعد انسحاب مبادر وثامر امر الشيخ حمود ولده فيصل بالانضمام الى اخيه ماجد في نهرمعقل وان تبقى قواتهما مرابطةهناك الى اشعار آخر ثم كتب اليهما بالانسحاب من ذلك المكان والالتحاق بقوات مبادر وثامر في المحمرة فانسحبا ومن معهم من الرؤساء كعيسى آل محمد وفهد وبراك وعبد المحسن وزغير العلي وطلال وعبد العزيز الى المحمره واناخوا في محل يدعى (الدرة) وبذلك رفع الحصار عن البصرة وعاد كل الى محله ورجعت قوات الشيخ جابر الى الكويت

ولما وصل الشيخ عقيل الى مقر أمارته رحل الشيخ حمود بشرذمة قليلة من اتباعه وقصد الكويت ثم عاد الى نواحي البصرة فتمكن الشيخ عقيل من القاء القبض عليه وعلى اخيه راشد وارسلهما الى بغداد فأمر وزير بغداد داوود باشا بزجهما بالسجن الى ان توفي الشيخ حمود في سجنه في عام ١٢٤٦ هـ ١٨٣١ م

اما الشيخ عقيل فبعدما تم له القاء القبض على عمه الشيخ حمود عزم على مهاجمة الشيخ غيث في المحمرة لايوائه ابناء الشيخ حمود فجمع جيوشاً جرارة تتألف من عقيل وربيعة واهالي الجزائر وآل بومحمد واهالي المجر وبعض النجديين ومن تابعهم فبلغ عددهم الفي فارس وعشرين الف راجـل وزودهم بأتم العدة والسلاح وساروا بسفنهم لمهـاجمة المحمرة وكانت القيادة العامة لتلك الجيوش الى متسلم البصرة عزيز آغا والشيخ عقيل مشتركة فلما قاربت تلك الجيوش مدينة المحمرة ضربوا خيامهم في محل يسمى (اللربند) وقاموا بتنسيق الخطط لاحتلال المحمرة فقسموا جيوشهم الى ثلاث جبهات

جبهة تهاجمها من الجهة الشمالية ويتولى قيادتها الشيخ عقيل وجبهة

اخرى تهاجمها من جهة الجنوب بقيادة على الزهير

أما الجبهة الثالثة التي تهاجمها من الوسط فاسندت قيادتها الى متسلم البصرة عزيز آغا

وكانت الجبهة التي اسندت قيادتها الى المتسلم تحتوي على الجند النظامي والمدفعية وعلى ان تكون مقدمة الهجوم لاهل الجزائر

وبقوا في الدربند مدة اربعة ايام وهم يتهيئون للهجوم وفي اليوم الخامس من وصولهم الموافق احد ايام شهر رمضان عام ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م شرعوا بالهجوم على المحمرة ودارت بينهم رحى الحرب وكانت حرباً دامية استمرت عدة ساعات ثم اسفرت عن اندحار الجيوش المهاجمة وانسحابها الى البصرة بعد ان تكبدت خسائر فادحة بالارواح والاموال

وبعد هذه الهزيمة اخذ متسلم البصرة والشيخ عقيل بجمع شتات جيوشهم المنهزمة للاستعداد لهجوم آخر على المحمرة فاجتمعوا من بغداد وماردين وديار بكر ومن العشائر التي كانت تخضع لنفوذهم وتوجهوا بها نحو المحمرة مرة اخرى فحلوا بمحل يسمى (نهر ابو جذيع) وكان عزيز آغا قد كتب الى الشيخ جابر الصباح في الكويت يطلب منه القدوم الى نصرته بمن معه من الرجال فوافاهم الشيخ جابر بأسطوله ورست سفنه في (المارته) مقابل (البريم) استعداداً للهجوم المنتظر فلما علم عزيز آغا والشيخ عقيل بوصول الشيخ جابر بذلك الاسطول ارسلوا فرقة من جيشهم مع بعض السفن وأمروها ان ترابط في (كوت الزين) وتركوا فرقة في (ابو جذيع) كما ارسلوا فرقة اخرى الى نهر الدربند وامروا فرقة اخرى بالذهاب الى (المصلاوي) وعينوا فرقة اخرى للاقامة في (كوت قمنه) ومهمته هذه الاخيرة الالتحاق في الفرقة المرابطة في (الدربند) عند الحاجة

اما بنو كعب فقد استعدوا ايضاً لهذه الحرب الاستعدادات اللازمة فاصطدم الخصمان في يوم ٢٤ من شهر صفر عام ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م ودار بينهم قتال عنيف انتهى باندحار قوات الشيخ عقيل وعزيز آغا

وانسحابها ملتحقة بالفرقة المرابطة في (ابو جذيع) كما انسحبت جميع تلك الفرق وتشتت شملها وبلغت خسارتهم في هذه المعركة مائة وخمسين اسيراً عدى القتلى ومائة وخمسين رأساً من الخيل وقسماً كبيراً من السفن عدى اربعمائة زورق محملة بأكياس الارز والشعير والسمن وقسماً كبيراً من الاسلحة والعتاد

اما الشيخ جابر ومن كان معه فقد تصادم مع الجيوش الكعبية التي كانت في البريم فكانت بداية المصادمة قد كبدته بعض الخسائر في الارواح بلغ مجموعها عشرين رجلاً وجرحى كثيرين فعزم على ترك بني كعب وهم في اوج قوتهم ونشوة انتصارهم فاستشار اصحابه فوجدوا رأيه مطابقاً لآرائهم لا يتعدى الصواب فوافقوه على ذلك وعزموا على تجنب القتال الى ان تحين الفرصة المناسبة غير ان رجلاً من احدى السفن الكويتية قد أخذه الحماس فنزل من سفينة عاضاً على سيف بأسنانه واتجه سابحاً نحو العدو دون ان يشعر به احد قبل ان يبتعد عن السفينة وكان اسمه (سالم) فصاح القوم ينادونه باسمه (سالم - سالم) فلما سمعت ذلك النداء بقية السفن هبوا جميعاً للقتال فأشتعلت نار الحرب فتمكن الكويتيون من الاستيلاء على قرية البريم واخرجوا من كان فيها من الجيش الكعبي واضطروهم الى الالتحاق بجيوشهم المرابطة في المحمرة واخذ الكويتيون جميع التمور التي كانت هناك وعادوا بها الى سفنهم

ثم التحقوا بالقوات التي تمكن عزير آغا والشيخ عقيل من جمع شتاتها ورابطوا بها امام المحمرة في (ام الجريذية) وصار الجميع يقذفون حصون بني كعب بحمم نيران مدافعهم وبنادقهم حتى تمكنوا من الاستيلاء على احد حصونها التي كانت في (ام الحصا صيف) وذلك في شهر ربيع الاول ١٢٤٣هـ ١٨٢٧ م

استمرت الحرب وطال الحصار وكان الشيخ جابر قد اتخذ له ولاتباعه حصناً في (ام الجبابي) بالقرب من سفنه التي كانت راسية مقابل (ام

الرصاص)

فرأى الشيخ غيث ان يوفد وفداً الى داوود باشا في بغداد ليفاوضه بالصلح والكف عن القتال

فسار الوفد برئاسة الشيخ خلف بن يوسف عن طريق الحويزه — العماره — بغداد وفاوض داوود باشا فلم يلاق ممانعة وفي شهر رمضان عام ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م اوعز داوود باشا الى قاسم باشا متصرف الحلة بالذهاب برفقة الوفد الكعبي الى الفلاحية (الدورق) لمقابلة الشيخ غيث وزوده بخلعة ثمينه هدية منه الى الشيخ المذكور وبعد وصول قاسم باشا تم عقد الصلح بين الطرفين واعيدت جميع المدافع والاسلحة التي كانت قد استولت عليها بنو كعب في تلك الحروب الى رسول الوزير وانتهت تلك الحرب الضروس وحل محلها السلم والاستقرار وهدمت جميع الحصون المتخذة في أم الخصاصيف وام الجبابي وعادت الجيوش الى محلها ورجع الشيخ جابر الصباح بسفنه الى الكويت وذلك بتاريخ ١٥ رمضان عام ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م

زيارة استوكار الى الكويت

في عام ١٢٤٦هـ ١٨٣١م زار السائح المدعو استوكلر (Tocpueler) الكويت في عصر الشيخ جابر وتحدث عنها بما يأتي (لقد زرت الكويت وانني الاوروبي الوحيد التي قد زارها من امد بعيد وانها تقع على شاطيء البحر ويبلغ امتدادها ميلاً واحداً وان سكانها يبلغون نحو اربعة آلاف نسمة واظن ان ميناءها كان قاعدة للبرتغاليين بالنظر لاهمية مركزها ويحكمها شيخ وليس لديه اية قوة مسلحة وان مصدر وارداته اثنان بالمئة من كافة الاموال التي تردها).

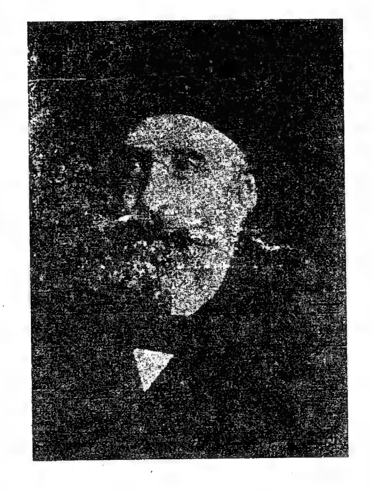


محمد علي باشا الكبير

(٢)



عبد الله (الاول) ابن سعود



مدحت باشا

(٧)



الشيخ مبارك بن صباح

علاقات الكويت بالزبير

مدينة الزبير هي من اقرب المدن البرية الى الكويت اذ لا تبتعد عنها اكثر من مائة وثلاثين كيلومتراً وعلى هذا فان التشابه بين عادات واخلاق وطبائع سكان تلك المدينتين متقارب جداً بالاضافة الى تقارب النسب والمصاهرة دعت هذه العوامل وغيرها أبواب المدينتين مفتوحة للثانية وبذلك توطدت تلك العوامل ونمت وقد تجلى هذا الاثر واتضح بارزاً في عصر شيخ الكويت الشيخ جابر الاول بن عبدالله الصباح

وانا نرى توضيحاً للناحية التاريخية وتبسيطاً لها ان نأتي بلمحة موجزة عن تاريخ مدينة الزبير وما حدث فيها من الحوادث السياسية الهامة والتنازع على مشيختها بين العائلات التي حكمتها لاسيما ما حدث في عصر الشيخ جابر المذكور وموقفه من تلك الحوادث وهجرة بعض عائلات الزبير الى الكويت .

مدينة الزبير

مدينة الزبير هي من المدن الصحراوية وحديثة العهد تابعة الى الجمهورية العراقية وتعد من نواحيها الادارية وتبعد عن البصرة مسافة ثمانية اميال الى الجنوب الغربي وتبعد عن مدينة الكويت مسافة مائة وثلاثون كيلومتراً .

وكان موقعها سابقاً محطاً لمجتمع قوافل البصرة عند مسيرها الى الشام فبنت فيها سارية من الاعراب بيوتاً قليلة .

اما ابتداء تكوين المدينة فقد كان في عام ٩٧٩ هـ ١٥٧١ م لما امر السلطان سليمان بن السلطان سليم الثاني ان يقام فيها مسجد على ضريح الصحابي الزبير ابن العوام قتيل معركة الجمل الشهيرة فشيد هناك مسجد واقيمت قبة على ذلك الضريح في شهر رجب من هذا العام فاخذ الناس يقصدون ذلك المسجد ويسكنون حذاءه وسميت المدينة باسمه (زبير) .

وهي قائمة على آثار مدينة البصرة القديمة على مقربة من ارض واقعة الجمل وفي ضواحي مدينة الزبير ضريح الصحابي طلحة بن عبدالله والمسجد المنسوب الى الامام علي وفي شمالها الشرقي مدفن الحسن البصري وابن سيرين وهما من التابعين .

وفي اوائل القرن الثاني عشر الهجري لما اشتدت الدعوى الوهابية في نجد اخذت بعض القبائل العربية تتدفق من نجد هرباً من تلك الدعوى فمنها من اناخ في الكويت ومنها من حل في الزبير كآل المشري وآل البسام وآل المنديل وغيرهم .

ويبلغ عدد سكان مدينة الزبير زهاء خمسة وعشرين الف نسمة يشتغل اكثرهم في التجارة وليس لها زراعة ذات شأن لقلة المياه وان اضطر احد للزراعة فيجب ان يستند على مياه القليب (البئر) ومعظم مغروساتها الاثل وهو شجر يستفاد منه بالوقود .

اهم العائلات التي تولت شؤون الحكم في الزبير

ان اهم العائلات التي تولت شؤون الحكم في الزبير هي آل وطبان وآل الزهير واهالي حرمة وحريملا كالراشد والمشاري والعون والمشري .

آل وطبان

ان وطبان الذي تنتمي اليه هذه العائلة هو وطبان بن ربيعة بن مرخان

ابن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة ويجتمع وطبان مع آل مقرن ابن مرخان فهو اخو مقرن بن مرخان الجد الاعلى لال السعود ملوك المملكة العربية السعودية اليوم والجميع ينتسبون الى قبيلة عنزة الشهيرة .

في عام ١٠٦٥ هـ ١٦٥٤ م قتل وطبان بن ربيعة ابن عم له يدعى مرخان ابن مقرن ابن مرخان في مدينة الدرعية وعلى اثر ذلك هاجر الى العراق ملتجأ الى امير المنتفق الشيخ مقامس بن مانع في جنوب العراق وبقي هناك حتى توفي فخلفه ابنه ثاقب ثم خلف ثاقب ابراهيم .

فنال ابراهيم الثاقب شهرة كبيرة فصاهره امراء المنتفق واسند الشيخ حمود الثامر مشيخة الزبير اليه وذلك في عام ١٢١٣ هـ ١٧٩٨ م ودامت مشيخته على الزبير حتى قتل في عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢٢ م فاسندت مشيخة الزبير الى ولده محمد ثم جرى تنافس بينه وبين آل الزهير فاخرجوه من الزبير كما سنوضح ذلك عند بحثنا لحالة الزبير السياسية .

آل الزهير

آل الزهير هم من قبيلة ربيعة من بلد العارض واول من هاجر منهم الى جنوب العراق هو يحي بن سليمان بن محمد الزهير .

وسبب ذلك في عام ١١٦٠ هـ ١٦٥٠ م سار الامير محمد بن سعود باهل الدرعية واهل منفوحة واهل حريملا قاصداً الرياض فانفلت رجل من اهالي حريملا يقال له ابو شيبة وانذر دهام امير الرياض فاستعد لمقابلتهم فدارت معركة شديدة بينه وبينهم قتل اثنائها عدد من اهالي الرياض منهم محمد بن سودا وسرحان البكاي وابن مسفر واربعة غيرهم وقتل من جيش محمد بن سعود عدة رجال منهم ابو منيس حمد بن محمد بن سليمان بن حسن وسليمان بن محمد الزهير وحسن النميري وغيرهم .

وكانت داخلية نجد يومئذ في صراع وقتال دائم وغزو وحروب مستمرة فعم فيها الجوع والقحط فترك بعض اهاليها البلاد وهاجروا الى البلدان

المجاورة وكان من المهاجرين يحي بن سليمان بن محمد الزهير وولداه يوسف وسليمان وقصدوا جنوب العراق وحلوا في الزبير وتعاطوا التجارة فاجتمعت لهم ثروة طائلة وصار لهم تقدم وجاه عظيمان لما كانوا يتصفون به من الكرم والسخاء وحسن الاخلاق .

ولما توفي يحي الزهير ترك ولده سليمان مدينة الزبير وقصد حلب واقام فيها واما ولده الآخر يوسف فأقام في الزبير والبصرة فلمع نجمه وعلت شهرته واصبح من ذوي الحل والعقد والرئاسة في الزبير .

اهالي حرمة

حرمة مدينة في نجد من توابع السدير .

في عام ١١٩٣ هـ ١٦٨٢ م تعاقد اهالي حرمة واهالي الزلفى مع سعدون بن عريعر امير الحسا (زعيم بني خالد) على غزو بلد المجمعة وكان فيها قوة من قبل الامير عبدالعزيز الاول بن سعود لاعتقادهم ان الامور لا تستقر في حرمة طالما ان المجمعة تنافسها .

فسار اهالي حرمة على المجمعة ثم وافتهم اهالي الزلفى ثم قدم عليهم سعدون بن عريعر بقواته الجرارة من بني خالد وغيرهم فاجتمعت تلك القوات في وسط النخيل المحيطة بمدينة المجمعة وضربوا عليها الحصار .

ولما احس سكان تلك المدينة بخطر ذلك الحصار تحصنوا في قلعة بلدهم وسدوا جميع مداخل البلد وعقدوا الرأي على المقاومة والدفاع ثم ارسلوا الى الامير عبد العزيز السعود يستنجدونه ويطلبون اليه ارسال قوات عسكرية لرفع الحصار عنهم .

استمر الحصار على مدينة المجمعة عدة ايام واخذت القوات المحاصرة تعيث في النخيل وصارت خيولهم وابلهم وركائبهم ترعى في المزارع فضاق الامر على اهالي البلد .

ولما شعر سعدون بن عريعر بذلك ارسل اليهم وفداً يخبرهم بين التسليم المطلق

او القتال واشعال نار الحرب فطلبوا اليه ان يمهلهم لمدة يومين ليروا رأيهم وكان غرضهم من طلب التأجيل الامل بوصول قوات الامير عبد العزيز السعود قبل انقضاء ذلك الاجل .

كان حسن بنمشاري بن سعود يومئذ في بلدة جلاجل ومعه قوات كبيرة تتكون من اهالي العارض والمحمل وسدير فأمر قسماً منها بالاسراع للذهاب لانجاد اهالي المجمعة ورفع الحصار عنهم .

فسارت فرقة من قواته في الليل فوصلت الى جدران سور المجمعة دون ان تشعر بهم قوات سعدون فادلى اليهم اهالي المجمعة بالحبال فتسلقوا الجدران ودخلوا المدينة قبيل الفجر .

ولما اصبح الصباح وبلغ سعدون ومن معه وصول تلك القوات تحقق لديهم ان لا فائدة ترجى بعد ذلك من الحصار فقرروا الانسحاب ورجع كل الى بلده .

ولما انفضت قوات سعدون جهز الامير عبدالعزيز السعود اخاه عبدالله بجيش كبير وأمره بمنازلة اهالي حرمة فدارت معركة بين الفريقين قتل خلالها من اهالي حرمة عدة رجال منهم مدلج المعيبي وغيره .

ثم سار الامير سعود بن عبد العزيز بقوة كبيرة وقصد مدينة حرمة وضرب عليها الحصار فلما اشتد الامر على اهالي حرمة ارسلوا الى الامير سعود يطلبون منه الصلح فأبى عليهم ذلك الا ان تكون جميع نخيلهم لبيت المال وان يسلموا اليه كافة اسلحتهم وبعد الاخذ والرد انصاعوا لطلبه فصالحهم .

ثم كتب بذلك الى ابيه يوضح له ما تم عليه الصلح فأجابه ابوه يقول له : — (ان اهالي حرمة تكرر منهم نقض العهد وهي محذورة كلها فدمرها واهدمها) .

فقام سعود بهدم سور المدينة والكثير من بيوتها وأمر الذين وقفوا في وجهه بترك البلد فارتحل اناس كثيرون ونزلوا بلدة المجمعة وارتحل آخرون

منهم الى الزبير منهم آل الصميط وآل الفداغ وآل الفوزان وآل الضاحى (العون) وغيرهم .

حريملا

حريملا بلدة بقرب مدينة سدوس اول بلاد اليمامة من جهة الغرب في سنة ١٠٤٥ هـ ١٦٣٣ م نزل آل أبي رباع بلد حريملا وغرسوها وذلك ان آل حمد بن وائل وقع بينهم وبين آل مدلج (من التويم) اختلاف فخرج على بن سليمان بن احمد واشترى حريملا من حمد بن عبدالله بن معمر وكانت في ملك حمد المذكور .

فنزل علي بن سليمان حريملا هو وبنو عمه سويد وحسن بن راشد آل حمد وكذلك آل عدوان وآل مبارك والبكور وغيرهم من بني وائل نزلوا معهم فيها وبقيت حريملا الى عـام ١١٥٣ هـ ١٧٤٠ م والامر يتولاه امـيران وكل منهما يدعو لنفسه ولم يكن لاحد تفوق على الآخر .

الى ان آلت الرئاسة فيها الى محمد بن عبدالله بن مبارك في عام ١١٦٥ هـ ١٧٥٢ م ثم قام اناس من اهالي حريملا برئاسة قاضيهم سليمان بن عبدالوهاب لمحاربة الوهابيين واجمعوا على ذلك فعزلوا اميرهم محمد المذكور واخرجوه من البلد واخرجوا معه عدوان بن مبارك وولده مبارك وعثمان بن عبدالله (اخو محمد امير البلد) وعلي بن حسن وناصر بن جديع وغيرهم فسار هؤلاء جميعاً الى مدينة الدرعية .

ولم تمر على هذه الحادثة الى أيام قليلة حتى ارسلت قبيلة محمد بن عبدالله المبارك يطلبون منه العودة اليهم في حريملا ويعدونه بالنصرة فقدم اليهم ولما احست بمقدمه آل راشد جمعوا اهالي حريملا وحاصروه ومن كان معه في داره ثم هجموا عليه وقتلوه مع ثمانية من رجاله ففر مبارك بن عدوان الى الدرعية ثم اخذت اهالي حريملا تتهيء لمجابهة الخطر فقاموا بتحصين مدينتهم

وإحكام سورها واستعدوا للقيام بالدفاع عنها .

ولما حلت سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٥ م سار الامير عبد العزيز بن محمد السعود بثمنمائة من اتباعه قاصداً مدينة حريملا فلما قرب منها اناخ في شرقيها ولما جن الليل قسم جيشه الى قسمين جعل قسماً منه في الشعب المسمى (بشعيب عويجا) وتولى هو قيادته وامر القسم الآخر البالغ عدده مائتي رجل في محل يقال له الجذيع واناط قيادته بمبارك بن عدوان .

فلما اصبح الصباح برزت ثلة من قوة مبارك وهاجمت البلد فقاومهم اهلها ففروا من امامهم وتركوا لهم شيئاً من اموالهم واسلحتهم ليشغلوا فيها اهل البلد ثم انقضت عليهم الفرقة التي كانت بقيادة الامير عبدالعزيز السعود فثبتوا امامها ثم داهمتهم قوة مبارك مرة ثانية ففت في عضدهم وولوا منهزمين ليدخلوا المدينة فحالت قوة الامـــير عبدالعزيز بينهم وبين المدينة فتفرقوا في الشعاب والجبال بعد ان قتل منهم نحو مائة رجل ولم يبق في حريملا من القوات المقاتلة الا شرذمة قليلة وهي التي لم تخرج الى القتال فحاصروها .

ثم عزم الامير عبد العزيز السعود على العودة الى الدرعية فلما ترك حريملا قدم محمد بن عبدالله امير ضرمى مع اهالي بلده فدخلوا حريملا وقصدوا مجلس البلد المسمى (بالحويش) واناخوا فيه ونادوا بالامان لجميع اهالي المدينة ثم بعثوا الى الامير عبدالعزيز يبشرونه بالفتح فرجع الامير عبدالعزيز واستولى على جميع مرافق البلد ونادى بالامان العام لجميع الاهالي الا من كان احدث حدثاً من قبيلة آل راشد او غيرهم ثم صادر دورها ونخيلها وجعلها غنيمة الى اتباعه واستعمل عليها مبارك بن عدوان اميراً .

وممن قتل من اعيان حريملا في تلك الوقعة اخو ميس محمد بن حمد بن محمد بن سليمان وحسن بن عبد الرحمن وابراهيم بن خالد وابراهيم بن عبدالوهاب بن عبدالله وغيرهم وهرب سليمان بن عبدالوهاب وقصد

سدير مشياً على الاقدام . ولم يقتل من اتباع الامير عبدالعزيز السعود يومئذ اكثر من ثمانية رجال . وحدثت تلك الموقعة يوم الجمعة ٧ جمادي الثاني سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٥ م .

وبعد مضي خمسة اشهر على هذه الموقعة اجتمع دهام بن دواس ومحمد بن فارس صاحب (منفوحة) وابراهيم بن سليمان رئيس ترمدا باهل الوشم ومعهم اناس من اهل سدير واهل ثادق ومن جلا من حريملا وعقدوا العزم على مهاجمة حريملا فساروا اليها فلما وصلوا نزلوا ناحية البلد ودخلو الحسيان (منزل معروف في اعلا البلد) فنهض اليهم اميرها مبارك بن عدوان فيمن معه وقاتلهم فقتل من اتباع مبارك ثمانية عشر رجلاً . فارسل الى الامير محمد بن سعود يستنجده فأمده بالجيش والسلاح فتمكن من اخراجهم والتغلب عليهم فهرب بعضهم من امامه وتحصن البعض الآخر في الدار المعروفة (ببيت ابن ناصر من بيوت الحسيان) فاقاموا فيه خمسة ايام ثم هرب قسم منهم ليلاً وقتل من قتل ثم دعى مبارك الباقين فقتل منهم ستة رجال صبراً واسر منهم اناساً فافتدوا انفسهم وكان مقدار من قتل من تلك الاحزاب ستين رجلاً وهذه الوقعة تعرف بواقعة (الدار) وكانت في شهر ذي القعدة سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٥ م .

استتب الامر لمبارك بن عدوان في حريملا وقوي مركزه فاعتز بنفسه وصار يتأخر في تنفيذ بعض الاوامر التي كانت ترد اليه من الامير محمد ابن عبدالعزيز السعود فاشتبه به الامير محمد وخشي من تمرده فاستدعاه في عام ١١٧١ هـ ١٧٥٨ م الى الدرعية وامره بالبقاء فيها وان يعطى له ما يشاء من نخيل حريملا فاظهر له القبول . فاستندت امارة حريملا الى حمد بن ناصر بن ناصر [illegible] تجهز حمد الناصر ومن معه للذهاب الى حريملا . طلب مبارك الاذن له بالذهاب ليسلم على اخته في ام صوى ١

---

(١) ام صوى نخل معروف في اعلا بلد المينية في بطن الوادي يعود لحمد الطويل صهر مبارك.

فاذن له فلما دخل على اهل ام صوى اخذ فرساً وقصد عليها بلد حريملا وجد السير ليصل اليها قبل حمد بن ناصر ومن معه . فلما دخل حريملا وعلم به من كان في حصنها وهم حسن بن عبدالله بن عيدان ومن كان معه اغلقوا في وجهه باب الحصن . امر مبارك بضرب الطبل في وسط مجلسها المسمى (الحويش) فاجتمع عليه اناس من قبيلته واعوانه ولكنهم لما علموا ان حسن قد ضبط الحصن خافوا ان تداهمهم القوات من الدرعية فتفرقوا عنه وتركوه فقرر مبارك الخروج من حريملا فرافقه قسم من اتباعه وممن رافقه ايضاً مربد بن احمد بن عمر التميمي القاضي فتوجه مربد الى بلد رغبه فأمسكه اميرها علي الجريسي وقتله .

اما مبارك ومن معه فانهم قصدوا بلد (الصفرة) ومنها ساروا الى بلد المجمعة وطلبوا من اميرها حمد بن عثمان مساعدتهم ثم ارسلوا الى آل مدلج من اهالي حرمة يستنصروهم كما طلبوا النجدة من اهالي الوشم فلبى طلبهم ابراهيم امير ترمداء وغيره ولم يتخلف عن نصرتهم من اهالي الوشم غير سكان (شقراء) .

فساروا جميعاً قاصدين حريملا فنزلوا على ماء يقال له (الفُقير) قرب بلد رغبة واقاموا عليه اياماً لتهيئة العدة لاحتلال حريملا .

ولما سمع الامير عبد العزيز السعود بأمرهم سار بجمع كبير ونزل حريملا فلما علم مبارك ومن معه بنزول الامير عبدالعزيز في حريملا عدلوا عن مهاجمتها وتوجهوا نحو رغبة وضربوا الحصار على اميرها علي الجريسي ومن كان معه في قلعته وصرموا نخيلهم (المعروف بالحد) وقتلوا راضي ابن مهنا بن عبيكه .

وكان اغلب العرينات اهالي رغبة وجيرانهم في المنازل الاخرى من رغبة المسماة (بالحزم) قد تخلوا عن الجريسي ولم يعاونوه في شيء وعلى ذلك لم يتعرض مبارك واتباعه لنخيلهم بشيء .

ثم ارتحل مبارك ومن معه عن رغبة ورجعوا الى اوطانهم فترك الامير عبد العزيز حريملا وتوجه الى رغبة فلما وصلها أمر بهدم منازل اهالي

الحزم ومصادرة نخيلهم واعطاها الى علي الجريسي .

اقر الامير عبدالعزيز احمد بن حمد العدوان على حريملا فهدأت الاحوال واستقرت فيها الامور ثم الت امارة حريملا الى حمد بن مبارك بن راشد .

وفي سنة ١٢٣٩ هـ ١٨٢٤ م اعلنت اهالي حريملا عصيانها على الامير تركي السعود فسار اليهم بجيوشه فوقع قتال بين الطرفين وكان القائد لمقاتلة اهالي حريملا في تلك المعركة ناصر بن ناصر بن راشد فانسحبت اهالي حريملا الى داخل المدينة وحاصروا فيها فارسل الامير تركي رسولاً الى اميرها حمد بن مبارك الراشد يطلب منه تسليم البلد والخروج منها والا اقتحمها وفتحها عنوة

فخرج حمد الى مقابلة الامير تركي واتفق معه على تسليم البلد بدون قيد ولا شرط فدخل الى المدينة واستولى على جميع الاموال العائـــدة لآل راشد وصادر نخيلهم .

اما ناصر بن ناصر الراشد فقد ترك حريملا مع قسم كبير من عشيرته وقدموا الى الزبير في عام ١٢٤٠ هـ ١٨٢٦ م وبعد عام من مقدمه اي في عام ١٢٤١ هـ ١٨٢٧ م وقع خلاف بـــين اهالي الزبير وبين شيخهم محمد بن ابراهيم الثاقب فاسندت اليه مشيخة الزبير كما سيأتي بيانه فيما بعد .

احوال الزبير السياسية

كانت مدينة الزبير في اول امرها بلدة صغيرة وفي حالة بدائية بسيطة لم يشد فيها من الدور غير القليل وكانت مهددة من ناحية البادية فلما قدم اليها يحي بن سليمان الزهير واستقر بها اخذت في التطور .

كان يحي الزهير من دهاة الرجال النابهين فذهب الى بغداد لزيارة وزيرها سليمان باشا ليشرح له ما عليه مدينة الزبير من الاهمية بحكم موقعها الجغرافي وبما سيكون لها من الشأن والاهمية في المستقبل اذ انها لا بد ستكون ملجأ لكثير من اهالي نجد الذين — سيقصدونها اذا ما مدت لهم الدولة العثمانية يد العون والمساعدة فاصغى سليمان باشا الى مقالته وقررت الدولة العثمانية تخصيص مبالغ من المال لتحصين المدينة للمحافظة على سلامة سكانها واسندت الى يحي الزهير مهمة الاشراف على ذلك وامرته ان يشيد سوراً لحمايتها من الغزو الخارجي وزودته بمدافع نارية ليضعها على السور كما اعطته كمية كبيرة من الاسلحة لتوزيعها على الاهالي .

فأشيد ذلك السور في عام ١٢١١ هـ ١٧٩٧ م وذلك تحت نظارة قاضي المدينة الشيخ ابراهيم بن جديد .

ثم عينت الدولة العثمانية رواتباً لاهالي الزبير جميعاً لكل حسب شخصيته وعدد أفراد عائلته .

مشيخة ابراهيم الثاقب على الزبير

كانت معظم مناطق العراق الجنوبية بعهدة امراء المنتفق — آل السعدون

فلما استقر الامر في الزبير وامن الناس خطر الغزو الخارجي اسند الشيخ حمود الثامر أمير المنتفق مشيخة الزبير الى ابراهيم الثاقب وذلك في عام ١٢١٣ هـ ١٧٩٩ م واستمرت مشيخته على الزبير الى ان قتل في عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢٢ م

محمد بن ابراهيم الثاقب

تولى محمد بن ابراهيم الثاقب شؤون الحكم في الزبير بعد ابيه وكان محمد حازماً عاقلاً ومن دهاة الرجال المعدودين في الزبير غير ان الامور لم تستتب له اكثر من ستة اشهر فحصل بينه وبين اهالي حرمة وآل الزهير ضغائن من اهم اسبابها انه كان قد اتهم آل الزهير بمقتل ابيه فحصل بينهم عدة معارك انتهت بترك محمد الثاقب مدينة الزبير والتجائه الى الشيخ حمود الثامر والبلد في حالة الفوضى .

يوسف الزهير

اسلفنا في ما سبق ان يوسف الزهير كان من ذوي الثروة والجاه الكبير في البصرة والزبير وكان من اكثر الناس كرماً وجوداً ومن ذوي الاحسان والصدقات فانقادت اليه اهالي الزبير وانتخبوه شيخاً واقره متسلم البصرة كاظم آغا .

فاثار هذا الامر ضغينة محمد الثاقب على يوسف الزهير فاتهمه بأنه امر اناساً بدس السم الى احد شيوخ المنتفق ثم اظهر استعداده ليكون هو الآخذ بالثأر من يوسف الزهير .

فلما بلغ ذلك الخبر الى يوسف الزهير خشي مغبة الامر فتحصن في داره مع جمع كبير من اقاربه واتباعه واخذ في اعداد القوة لقتال محمد الثاقب .

كان محمد الثاقب يظن انه يستطيع دخول الزبير على حين غرة ليداهم

يوسف الزهير على غفلة ويلقي القبض عليه ولما قدم بقواته الى الزبير وعلم بما قام به يوسف الزهير من الاستعداد تيقن لديه بانه لا يستطيع ارغام يوسف على الاستسلام طوعاً فأمر رجاله بدخول المدينة ومهاجمة دار يوسف الزهير والاستيلاء عليها بالقوة .

فلما هوجمت تلك الـــدار قابلهم رجـــال يوسف بالرصاص حتى اضطروهم الى الرجوع على اعقابهم ثم طاردوهم حتى تمكنوا من اخراجهم من الزبير .

خشي محمد الثاقب من وجود اتفاق سابق بين يوسف الزهير ومتسلم البصرة كاظم آغا للقضاء عليه فاتجه بقواته قاصداً اطراف البصرة ليحول دون تطويق قواته فاخذ يعيث في تلك الاطراف فساداً فارتاب المتسلم من ذلك الامر . فعزم على طلب القوة من وزير بغداد داوود باشا ليجابه بها الطوارىء ولكنه عدل عن ذلك الرأي لبعد الشقة بين البصرة وبغداد فاتجه نظره في طلب النجدة الى صاحب الكويت الشيخ جابر الاول الصباح .

فلبى الشيخ جابر طلبه فجهز عدة سفن بحرية وشحنها بالذخيرة والمؤونة والسلاح والرجال وتولى قيادتها بنفسه وتوجها بها الى البصرة وكانت نجدة الشيخ جابر هذه من اهم العوامل التي اجلت قوات محمد الثاقب عن البصرة وجعلتها تتجه الى نهر معقل في شمال البصرة وترابط هناك.

عندئذ جهز يوسف الزهير جماعة من رجاله وامرهم بضرب قوات محمد الثاقب فانتصروا عليها وفرقوها ورجعت قوات يوسف الزهير الى الزبير .

ثم كتب متسلم البصرة كاظم آغا الى وزير بغداد داوود باشا يخبره بما قام به الشيخ جابر الصباح من خدمة الدولة العثمانية في عمله ذلك . فاهدته الدولة علماً اخضراً وعينت له راتباً سنوياً مقداره مائة وخمسون كارة من التمر يتقاضاها من البصرة .

جرت كل هذه الامور والشيخ حمود الثامر لا علم له بها لانه كان يومئذ

يتجول في البادية ولما عاد الى مقره وبلغه ذلك الخبر اخذ باستمالة يوسف الزهير والتودد اليه وصارا يتزاوران حتى تمكن من القاء القبض على يوسف وعلى بعض وجوه الزبير المؤيدين لسياسته واعتقلهم في سجنه وبقوا بضعة اشهر الى ان توفي يوسف الزهير في ذلك السجن عندئذ اطلق الشيخ حمود سراح الباقين وامرهم بالعودة الى الزبير واسند مشيخة البلد الى محمد الثاقب مرة ثانية وكان ذلك في عام ١٢٣٨ هـ ١٨٢٣ م .

محمد الثاقب ثانية

قام محمد الثاقب بادارة مشيخة الزبير على الوجه الاتم الى عام ١٢٤١ هـ ١٨٢٦ م ثم جرى بينه وبين اهالي الزبير خلاف وسبب ذلك الخلاف انه لما توفي يوسف الزهير في سجن الشيخ حمود خلف عشرة اولاد اكبرهم علي الزهير فلم يزل علي يحاول الاخذ بثأر ابيه والانتقام من محمد الثاقب لاعتقاده بان السبب المباشر لموت ابيه في السجن هو محمد الثاقب فاخذ يحرك اهالي الزبير للثورة ضد شيخها محمد الثاقب حتى ثاروا عليه واخرجوه من الزبير فأضطر الى السفر قاصداً الكويت ملتجأ لصاحبها الشيخ جابر الصباح واقام هناك وزوج ابنته لؤلؤه من الشيخ صباح الجابر الصباح .

ناصر بن ناصر الراشد

اختلت الاحوال في الزبير بعد خروج محمد الثاقب واختلف الاهلون في من يولونه امرهم فاشار عليهم علي الزهير بتعيين ناصر بن ناصر الراشد زعيم اهالي حريملا وان يولوه مشيخة الزبير لان ناصر المذكور كان من مؤيدي سياسة علي الزهير فعين ناصر شيخاً على الزبير في عام ١٢٤١ هـ ١٨٢٦ م وكان القول والتدبير في البلد بيد علي الزهير .وكان غرض علي الزهير من ترشيح ناصر الراشد تهدئة الرأي العام واطمئنان الاهلين حتى تحين له الفرصة ليعلو كرسي مشيخة الزبير بنفسه .

ثم اخذ علي الزهير يسعى ببث الشقاق بين اهالي حرمة وحريملا فساءت الاحوال بين الطائفتين وتأزم الامر ولما حل عام ١٢٤٣ هـ ١٢٢٨ م وقع خلاف بين سليمان بن عبدالله الصميط وهو من اهالي حرمة وبين عبد الرحمن بن مبارك من اهالي حريملا ادى الى السباب والشتائم بينهما عند القيام بحفر بئر في دار سليمان الصميط فوثب رجل من آل راشد على سليمان الصميط فقتله فكمن محمد بن فوزان الصميط في احدى الدور فلما خرج ناصر بن ناصر الراشد صباح احد الايام الى السوق اعترضه محمد بن فوزان فقتله فظهر آل راشد واتباعهم وآل الزهير واتباعهم من البصرة وقدموا الى مدينة الزبير فحصلت معركة بين الفريقين ثم توسط اناس بينهم في الصلح فعقد اجتماعاً حضره علماء ورؤساء ومشايخ البلد وكتبوا بينهم عقداً في الصلح كتبه محمد بن سلوم الفرضي او دعوه كثيراً من العهود والمواثيق وشهد به ثمانية وعشرون شاهداً من كبار القوم وختموه بأختامهم وصدق عليه عشرة من رجال الدين .

وبعد مضي مدة قصيرة أراد آل راشد وآل الزهير نقض بعض تلك الشروط فلم يقدروا فعزموا على تحقيق غرضهم عن طريق متسلم البصرة (عزيز آغا) فاوغروا صدره غضباً وحقداً علـى جاسر بن فوزان الصميط وهو يومئذ يتولى زعامة اهالي حرمة فاشاروا عليه ان يستدعي جاسر الى البصرة بحجة التداول معه في بعض الامور الهامة التي لها مساس بشؤون الزبير السياسية فلما استدعى جاسر الى البصرة نصحه بعض خواصه وحذروه وخوفوه من مقابلة المتسلم خشية عليه من الغدر فلم يسمع لنصحهم .

فتوجه الى البصرة واصطحب معه بعض رؤساء اهالي حريملة وقسماً من اتباعه ومن اشهر الرؤساء الذي رافقوه احمد بن ضاحي وعودة بن ابراهيم وسليمان بن فداغ وغيرهم .

فلما علم آل راشد وآل الزهير بذلك قدموا الى البصرة وكمنوا في

نخيلهم التي تقع بقرب دار الحكومة لمراقبة الوضع .

فلما دخل جاسر ومن معه من الروساء على المتسلم اخذ المتسلم يكثر الطعن والشتم على علي الزهير وآل راشد ليموه عليهم الغرض الذي ينويه .

وكان المتسلم قد جعل كميناً من عساكره في دار الحكومة وبعد قليل من مقابلته لجاسر خرج ذلك الكمين والقوا القبض على جاسر ومن كان معه في ذلك المجلس وزجوا جميعاً في السجن ثم أمر المتسلم بقتل جاسر الفوزان ورمي جثته من اعلا القصر فهربت اتباعه .

ثم عذب من كان منهم في السجن بانواع العذاب وفرضت عليهم غرامات مالية جسيمة ونهبت دورهم ثم افرج عنهم فتركوا الزبير وتوجه الكثير منهم الى الكويت ملتجأ الى شيخها الشيخ جابر الصباح .

علي بن يوسف الزهير

بعد هذه الحوادث اسند متسلم البصرة عزيز آغا مشيخة الزبير الى علي بن يوسف الزهير فاستقرت بها الاحوال وصارت لعلي الزهير شهرة كبيرة وتعاظم امره فأخذ ينتقم ممن كان قد ناوئه وخالفه في سياسته ولا سيما اهالي حرمة .

وكان امر شيوخ المنتفق قد تصدع يومئذ بسبب كثرة الفتن بينهم وقيام الحروب وانكمش ظللهم من بعض المناطق ومنها الزبير .

ولما تولى الشيخ عقيل بن محمد الثامر امر المنتفق في عام ١٢٤٢ هـ ١٨٢٧ م اخذ بعض اهالي الزبير يكاتبونه ويطلبون منه ضم الزبير تحت امرته .

فلما استتب الامر الى الشيخ عقيل في امارة المنتفق كتب الى داوود باشا وزير بغداد يطلب منه الحاق الزبير بأمارته فاعتذر داوود باشا عن ذلك واعلمه بأن اهالي الزبير لا يرضونه اميراً عليهم فارسل الشيخ عقيل عرائض الى داوود باشا موقع عليها من اهالي الزبير وفي مقدمتهم آل ثاقب وسليمان الفداغ واخيه عبدالله الفداغ وكثير من اهالي حرمة الذين

قد هاجروا الى الكويت وكلهم يطلبون فيها اسناد امر الزبير الى الشيخ عقيل فوافق داوود باشا على ذلك بعد ان اشترط على الشيخ عقيل ان يعفو عن اهالي الزبير وعلى الاخص محمد بن ثاقب وبعض اهالي حريملة وحرمة .

فلما علم علي الزهير بذلك عزم على الكيد لسليمان الفداغ واخيه عبدالله وكان سليمان الفداغ من اهالي الزبير البارزين ومن ذوي الثروة والجاه . فذهب علي الزهير الى متسلم البصرة عزير آغا واخبره بما تم للشيخ عقيل من امر الزبير واكد له ان هذا الامر لم يتم الا بتدبير من بعض اهالي الزبير وسمى له بعض الاشخاص وعلى رأسهم سليمان الفداغ واشار عليه ان يحضره واخيه عبد الله الى البصرة ليهددهم ويتوعدهم ثم يفرض عليهم غرامة مالية كبيرة وبعد استيفائها منهم تقدم تلك الغرامة هدية الى داوود باشا ومما لا شك فيه انه سينصرف عن تحويل شؤون الزبير الى الشيخ عقيل فوافقه عزير آغا على هذا الرأي وأجل العمل فيه الى الوقت المناسب

وعندما ارسل الشيخ عقيل اوامره الى اهالي الزبير يطلب منهم زيارته في مقره لاستلام الاوامر بشأن ادارة شؤون البلد اضطرب علي الزهير ومن معه لهـذا الطلب وعزموا على عدم اطاعة اوامره .

عندئذ ذهب علي الزهير الى البصرة وقابل متسلمها عزير آغا واخبره بان الوقت قد حان لتطبيق الخطة التي رسمت الى سليمان الغداغ وأكد له سهولة الحصول على عرائض من اهالي الزبير يطلبون فيها الاسترحام من الوزير داوود باشا بترك الزبير على حالتها التي كانت عليها وذلك بعد ابعاد سليمان الفداغ عنها .

فأطمأن عزير آغا لهذا الرأي واصدر امره لارسال بعض الجنود الى الزبير ثم اوعز لعبدالرحمن المبارك ان يذهب ايضاً الى الزبير مع رجاله فلما

وصلت تلك القوات الى مدينة الزبير اخبر احد الاشخاص سليمان الفداغ بان الغرض الاساسي من ارسال هذه القوات هو القاء القبض عليه واشار عليه بترك الزبير فأبي سليمان الفداغ ترك المدينة خشية الشبهة لاعتقاده الجازم بانه لم يقم بعمل يستحق عليه العقاب

وبعد وصول هذه القوات بيومين اوعز عبدالرحمن المبارك الى دويرج بن فهد الدويرج وغنام آل مبارك ليذهبا الى دار سليمان الفداغ ويطلبا منه القدوم لمقابلته وكان عبدالرحمن قد ارسل ايضاً من احضر اليه عبدالله الفداغ .

فلما حضر سليمان الفداغ قال له عبد الرحمن (ان متسلم البصرة امرني بأن ابلغك بان شؤون الزبير قد احيلت الى عهدة الشيخ عقيل وانه يخشى ان تقع فتنه في المدينة وقد طلب حضور اخيك عبدالله الى البصرة وان تبقى انت عندي في داري حتى نرى ما يتم اليه امر البلد) فلم يبد سليمان الفداغ اية معارضة .

فسيق عبدالله الفداغ الى البصرة ولما مثل أمام عزير آغا غلظ له القول وهدده ثم أمر بحضور سليمان الفداغ الى البصرة وزجا في السجن فارسل علي الزهير فيصل آل معيصب ليخبر سليمان الفداغ بان اخاه عبدالله قدم الى وزير بغداد شكاية ضد متسلم البصرة وان تلك الشكاية وقعت بيد المتسلم وفي ذلك ما فيه من الخطر على حياته فان اراد النجاة فعليه ان يدفع غرامة قدرها ستون الف ريال وان علي الزهير قد توسط في الامر واسقط منها عشرة آلاف وان الخمسين الفاً الباقية لا بد من دفعها .

فأنكر سليمان الفداغ وجود مثل هذه الشكاية قائلاً : (لا صحة لما قيل وان وجد شيء من ذلك فانه من خلق وتزوير علي الزهير ولا اخال ان المتسلم يرضى بهذا الامر) فأجابه فيصل آل معيصب قائلاً (لا فائدة ترتجى لأن من هذا الكلام فان اردت الخروج من السجن فعليك ان تقدم كفيلاً) فكفله صقر العتبي وخرج من السجن .

ولما وصلت هذه الاخبار الى اهالي الزبير الذين كانوا في الكويت اتفقوا جميعاً فيما بينهم وقرروا مقابلة الشيخ جابر الصباح وشكوا اليه الامر ورجوا منه التشفع في أمر سليمان الفداغ فانصاغ الشيخ جابر لرجائهم وتوجه بسفينته الخاصة الى البصرة ورست امام نهر السراجي وبعث احد اولاده لمقابلة سليمان الفداغ يطلب منه القدوم اليه ليذهب به الى الكويت دون ان يهتم لامر كفيله صقر لان صقراً من اهالي الكويت وفي وسعه التوجه اليها متى أراد. فاعتذر سليمان الفداغ خشية من وقوع خلاف بين المتسلم وبين الشيخ جابر. ويكون هو السبب ولكنه اقترح ان يكتب الشيخ جابر كتاباً الى المتسلم ليخفف عنه الغرامة فكتب الشيخ جابر كتاباً الى المتسلم بذلك المعنى كما كتب كتاباً الى علي الزهير (بالرغم من سوء علاقته به) يرجو منه ان يتدخل في أمر تخفيف تلك الغرامة (لعلم الشيخ جابر بان المتسلم سوف لا يقبل الرجاء ما لم يستشير علي الزهير). فقبلت شفاعته وخفضت الغرامة الى ثلاثين ألف ريال فدفعها سليمان الفداغ وبعد ذلك زار الشيخ جابر في سفينته وسافر معه الى الكويت ملتحقاً باهالي حرمة وحريملا الذين سبقوه اليها.

وبقي الامر مستقراً لعلي الزهير في الزبير الى عام ١٢٤٧ هـ ١٨٣٣ م حتى وافته المنية بعد ان اصيب بمرض الطاعون.

عبدالرزاق بن يوسف الزهير

تولى مشيخة الزبير بعد علي الزهير اخوه عبدالرزاق ولما حل عام ١٢٤٨ هـ ١٨٣٣ م سار الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر امير المنتفق بقسم كبير من عشائره وقدم الزبير للاستيلاء عليها فأنضم اليه محمد بن ابراهيم الثاقب من الكويت ومن معه من اهالي حرمة وحريملا فنزلوا على الماء المعروف بالدريهمية القريب من مدينة الزبير وضربوا الحصار على المدينة فوقعت بينهم معارك عديدة قتل فيها من الفريقين عدة رجال من ضمنهم علي بن ثامر

عم الشيخ عيسى فاشتدت الحرب بعد مقتله وطال الحصار فعزم الشيخ عيسى على الرحيل والعودة الى مقر امارته ورفع الحصار عن الزبير ولكن محمد الثاقب طلب منه ان يتريث قليلاً ومناه بوقوع الفتنة بين صفوف المحاصرين فأطاعه الشيخ عيسى ثم كتب الشيخ عيسى كتاباً الى الشيخ جابر الصباح صاحب الكويت يطلب منه النصرة فقدم اليه بجمع من اهالي الكويت فاشتد بــه ازره ودام الحصار سبعة اشهر واهــالي المدينــة في كفاح مستمر حتى حل عام ١٢٤٩ هـ ١٨٣٤ م فتفاقم الخطب وارتفعت الاسعار وعم الجوع ونفذت ذخيرة آل الزهير من البارود والرصاص ولما علم محمد الثاقب بالحالة التي كان عليها المحاصرون ارسل اليهم نفراً من رجاله ليفاوضونهم في التسليم المطلق فاجابه عبدالرحمن بن مبارك بقبول التسليم على ان يعلنوا الامان للناس جميعاً على انفسهم واموالهم فعرض محمد الثاقب الامر على الشيخ عيسى وطلب منه ان يعهد امور الزبير اليه وان لا يسمح لاحد من رجاله بدخول المدينة خشية من وقوع الاعتداءات على الارواح والاموال فوافقه الشيخ عيسى على ذلك.

وقال له (لا قصد لنا في الاستيلاء على المدينة ولا طمع لنــا باموال الناس وكــل ما نريده من الامر هو الاخذ بثأرنا من آل الزهير) فطلب محمد الثاقب من الشيخ عيسى كفيلاً على ما قاله فاحضر اليه كلاً من سلطان بن مرشد السويط (رئيس قبيلة الظفير) وابن مناع (رئيس قبيلة خزاعة) وطلب منهما ان يتعهدا لمحمد الثاقب بذلك فتعهدا له كما اراد على شرط ان يسلم آل الزهير الى الشيخ عيسى ليرى رأيه فيهم.

ثم دارت مخابرات بين محمد الثاقب وبين عبدالرحمن المبارك على كيفية تسليم البلد فأتفقا بينهما على ان يفتح عبدالرحمن باب المدينة الشمالي ليلاً فيدخلونها.

فذهب محمد الثاقب حسب الوعد فوجد الباب مفتوحاً فدخلت رجاله المدينة والقى القبض على عبدالرزاق الزهير وجميع من معه ثم نودي في المدينة

بالامان العام لجميع الاهلين وان يبقى كل على حاله وفي محله كما كان سابقاً وانهم لا غرض لهم في البلد غير آل الزهير وقد القى القبض عليهم .

ولما القى القبض على عبدالرزاق ومن معه من آل الزهير لم يستطع منهم الفرار الا احد اخوته وابنه سليمان والشيخ راشد السعدون الذي كان يومئذ بضيافته .

وعندما مثل عبدالرزاق الزهير امام الشيخ عيسى أمير المنتفق وايقن في الهلاك اراد ان يفتدي نفسه بالمال فقال للشيخ عيسى (يا طويل العمر احمران لا يجتمعان دم احمر وذهب أحمر فأختر أيهما تشاء ان اردت سفك دمنا فها نحن جميعاً بين يديك وان اردت الذهب فعاهدنا على الامان ونحن نعطيك منه ما تشاء) .

فكاد الشيخ عيسى ان يجنح لاخذ المال فعارضاه ولدا علي الثامر وقالا له (لا يذهب دم ابينا هدراً ويشترى بالمال) واظهرا له عدم القبول فغير رأيه في أخذ الفداء واسلم عبدالرزاق واخوته عبدالوهاب وخالد واحمد ومصطفى الى ولدي علي الثامر فأخذوهم جميعاً الى خارج البلدة وقتلوهم صبراً .

ثم ارتحل الشيخ عيسى عن الزبير وترك الامر فيها الى محمد الثاقب ورجع اليها كثير من اهاليها الذين كانوا في الكويت . ولما استتب الامر لمحمد الثاقب القى القبض على عبدالرحمن المبارك وعذبه بأنواع العذاب ثم قتله .

أما اخ عبدالرزاق الزهير الذي تمكن من الفرار فقد اختفى في دار احدى نساء الزبير وأقام فيها نحو شهرين فعلم به متسلم البصرة درويش آغا فأستدعاه اليه فبذل فيه محمد الثاقب اموالاً كثيرة فسلم اليه فقتله صبراً واستولى على جميع الاموال العائدة الى آل الزهير من نخيل وغيرها .

واما سليمان بن عبدالرزاق الزهير فقد كانت له أموال طائلة اودعها

لدى احد يهود البصرة وبعد فراره ذهب الى دار ذلك اليهودي واختفى عنده ولكن اليهودي أضمر لصاحبه الغدر ليصفو له المال فابلغ أمره الى محمد الثاقب فبعث بعض رجاله فأحضروه اليه ولما علم انه لا بد قاتله افتدى نفسه بما ارضاه من المال ولكنه اشترط ان يكون اداء ذلك المال في الكويت فوافق محمد الثابت على ذلك وسيّر معه قسماً من رجاله لقبض المال واوصاهم بعدم تركه .

فسار سليمان الزهير قاصداً الكويت واجتمع مع راشد السعدون لوعد سابق بينهما فأموا الكويت جميعاً ولما قاربوا سورها اناخ راشد السعدون ركابه هناك ودخل سليمان الزهير الى المدينة يرافقه رجال محمد الثاقب وكان غرضه من دخول المدينة الاستجارة بالشيخ جابر الصباح غير ان الشيخ جابر لم يكن يومئذ في الكويت فأضطر سليمان الزهير للاقامة في دار احد اقاربه فرابط رجال محمد الثاقب بجانب تلك الدار ولما عاد الشيخ جابر الى الكويت هم سليمان الزهير بالذهاب الى مقابلته ولكنه خشي ان يمنعه عن ذالك رجال محمد الثاقب فعزم على ارتداء اثواب النساء ورافقته امراة من الدار لتدله الى دار الشيخ جابر فخرج في تلك الحالة دون ان يشتبه بامره احد فلما ورد دار الشيخ جابر لم يجده فيها فاجارته اخته مريم نيابة عن اخيها فلما عاد الشيخ جابر الى داره واخبرته اخته بما جرى اقرّ ما فعلته وشكرها على ذلك العمل المجيد .

وعندما علم رجال محمد الثاقب بافلات سليمان الزهير من ايديهم وذهابه الى الشيخ جابر ضاق عليهم الامر وذهبوا الى دار الشيخ جابر فوجدوه جالساً وبجانبه سليمان الزهير وهو يلاطفه الحديث ويتودد اليه فعرضوا عليه مهمتهم التي قدموا من اجلها فأجابهم قائلاً (نحن لم نرسل على صاحبكم ولكنه استجار بنا فأجرناه فاللوم عليكم انتم لتفريطكم واهمالكم) فتحقق لهم فشل مهمتهم وقرروا العودة الى الزبير واخبروا محمد الثاقب بما جرى فندم على ذلك .

ثم زار الشيخ جابر الصباح راشد السعدون واكرمه غاية الاكرام .
وحينما زالت الاسباب وعاد الشيخ راشد السعدون وسليمان الزهير الى البصرة لم ينسيا ما قام به الشيخ جابر الصباح من الاحسان فكافآه على صنيعه واكرام اخته مريم واهداه الشيخ راشد السعدون مقاطعة الفاو واهداه سليمان الزهير مقاطعة النخيل المسماة (الصوفية)[1]. وذلك في عام ١٢٤٩ هـ ١٨٣٤م

امارة محمد الثاقب الثالثة

استتب الامر لمحمد الثاقب في الزبير واصبحت له الكلمة العليا في البصرة.
وكان متسلم البصرة (احمد جلبي) يخافه ويخشاه لعامه بان محمد الثاقب يسبب له خطراً وان الامور لا تستقر له بالبصرة الا بعد التخلص منه ولم يكن محمد الثاقب يجهل ما كان يدور في خلد المتسلم فحذر وتحفظ .
وفي عام ١٢٥٢ هـ ١٨٣٦ م سافر متسلم البصرة المذكور الى بغداد واقام فيها عدة أيام ثم رجع الى البصرة وليس معه من الجيوش ما يريب وارسل الى محمد الثاقب يطلب منه زيارته في البصرة مع بعض اعيان الزبير للتداول معهم بكيفية تنفيذ الاوامر الصادرة من وزير بغداد (علي رضا باشا) وتبليغها الى الاهلين فتوجه محمد الثاقب الى البصرة ومعه جمع غفير من اتباعه وهم شاكو السلاح ومعهم الاعلام والطبول فلما وصل موكبه الى دار الحكومة اخذت اتباعه تهزج وتضرب الطبول وتقوم بالاستعراض واطلاق النار من بنادقهم في الفضاء .
ودخل محمد الثاقب مع ثلاثة من رجاله على متسلم البصرة بعد صلاة العصر وترك اتباعه خارج الدار .
وكان المتسلم قد اقام كميناً من عساكره في اعلا سطح الدار وكميناً آخر في اسفل الدار في محلات تبعد عن الريبة
فلما قام محمد الثاقب بمقابلته خرج عليه بعض الجند واطلقوا عليه

(١) الصوفية هي جزيرة فيها نخيل تقع بين الزيادية والدويب في جنوب البصره .

الرصاص وقتلوه وقتلوا معه اثنين من رجاله ثم رموا بجسمه من اعلا الدار على رجاله فهربوا ولاذوا بالفرار

ثم ارسل المتسلم احمد جلبى ثلة من جنوده الى مدينة الزبير وامرهم بنهب دور آل الثاقب ودور من يناصرهم ومن يتابعهم فاضطروا وبعض اتباعهم الى ترك الزبير والتوجه الى الكويت ولم يتخلف منهم في الزبير غير احمد ابن ابراهيم الثاقب لانه كان مرتبطاً بمعاملات تجارية واسعة مع الناس

احمد المشاري

بعد مقتل محمد الثاقب اسندت مشيخة الزبير الى احمد المشاري ، وبقي في إدارتها الى ان توفي .

علي بن محمد الثاقب

بعد وفاة احمد المشاري تألف وفد من رؤساء وعلماء وشيوخ الزبير للنظـر في من يولونه مشيخة الزبير فعقدوا الرأي جميعاً على انتخاب علي الثاقب لذلك المنصب وكان علي الثاقب يومئذ في الكويت فأرسلوا جماعة اليه يطلبون منه القدوم الى الزبير ليتولى المشيخة فيها فلم يلاق ذلك الوفـد ممانعة من قبل علي الثاقب وعاد معهم الى الزبير وتولى شؤون الحكم فيها لمدة قصيره فشعر بعدئذ بقرب اشتعال نار الفتنة في الزبير وكان علي الثاقب من المسالمين فترك المشيخة وعاد مع بعض اسرته الى الكويت وقرر البقاء فيها

سليمان بن عبد الرزاق الزهير

بعد ترك علي الثاقب مشيخة الزبير تولى الأمر فيها سليمان الزهير ورأينا الآن ان نكتفي بما قدمناه عن تاريخ الزبير وسنعود الى بقية حوادثه في الاجزاء القادمة من هذا الكتاب .

اشتراك الشيخ جابر في معركة المحمرة

كانت البصرة هي الميناء الوحيد في شط العرب واليها ترد جميع الأموال التجارية التي تعود للبلاد المجاورة للعراق دون ان يزاحمها اي ميناء آخر ولما شيدت مدينة المحمرة في عام ١٢٢٧ هـ ١٨١٢ م واتخذت ميناء لمرس السفن التجارية والشراعية واخذت تفرغ فيها بعض الأموال التجارية العائدة الى ايران والكويت وغيرها وظهرت عليها علامـات التقدم والتوسع لم يرق ذلك في انظار الدولة العثمانية ولاسيما وزراء بغداد خشية من تقليل اهمية ميناء البصرة لان مدينة المحمرة لم تكن يومئذ قد انجلت تابعيتها وكانت تتنازع ملكيتها كـل من الدولة العثمانية والدولة الايرانية تنازعاً سياسياً .

ولما آلت وزارة بغداد الى عهدة علي رضا باشا اللاز من قبل السلطان محمود وعزل عنها داود باشا واشخص الى اسطنبول واستولى علي رضا باشا على أمواله وخزائنه واستقر له الامر في العراق عزم على مهاجمة المحمرة بالقوة لتدميرها وعلى هذا في عام ١٢٥٣ هـ ١٨٣٧م خرج علي رضا باشا من بغداد بجيش يتكون من الجيوش النظامية ومن الارناوطيين ومن العشائر العربية كعشيرة عقيل ورئيسها (سلمان) وعشيرة طى ورئيسها (فارس) وعشيرة زبيد ورئيسها (وادي) وعشيرة حمير ولكنه لم يعلن رسمياً الجهة التي يريد الزحف عليها فظن البعض انه يريد بذلك تأديب العشائر الجنوبية المحيطة بالبصرة التي كثيراً ما كانت تحدث قلاقلاً واضطرابات للاهلين وتكدر صفو راحة سكان وحكام تلك المناطق .

ولما قارب علي رضا باشا البصرة التحقت به بعض العشائر النجدية بقيادة (ابن مشاري) وبعض عشائر المنتفق بقيادة (طلال) فعسكرت تلك الجموع في نهر معقل شمال البصرة . ثم اخذت تعد العدة لمهاجمة المحمرة فكتب الوزير علي رضا باشا كتاباً الى الشيخ جابر الصباح صاحب الكويت يطلب منه القدوم اليه بسفنه ورجاله واسلحته دون ان يشرح له الفرض

من ذلك فوافاه بقواته وسفنه .

ولما استكملت قواته نصب جسراً على شط العرب قريباً من معسكره وأمر جيوشه بالعبور والتوجه الى المحمرة وعندما وصلت تلك القوات الى نهر (الدربند) قسمها الى قسمين قسم يهاجم المحمرة من جهة البر والقسم الآخر يهاجمها من جهة النهر والتحقت قوة الشيخ جابر الصباح بالقسم الثاني.

وفي صباح يوم ٢٠ من شهر رجب عام ١٢٥٣ هـ ١٨٣٧ م هوجمت المحمرة من الجهتين البرية والنهرية ودام القتال على أشده لمدة ثلاثة أيام وفي يوم ٢٣ رجب تم لعلي رضا باشا الاستيلاء على المحمرة فأمر بدك حصونها وهدم دورها وقتل الرجال وسبي النساء واباح النهب والسلب ثلاثة أيام .

لم يدر في خلد بني كعب ان علي رضا باشا سيفاجئهم بمثل تلك القوات ليدمر بها مدينتهم دون ان يجنوا ذنباً او يقترفوا اساءة تدعو لكل تلك القسوة .

وقد كانت بنو كعب يومئذ منقسمة الى قسمين قسم منهم في المحمرة وعبادان برئاسة الحاج جابر بن مرداو وتتألف قبائلها من المحسن والدريس والنصار وغيرها . والقسم الآخر في الفلاحية (الدورق) تحت رئاسة الشيخ ثامر بن غضبان وتتألف عشائرها من آل بوغبيش ومقدم والعساكرة وغيرها ولم تكن كلمتها مجتمعة ولم تكن قد اعدت العدة الكافية التي تمكنها من ردع هذا الخطر وصد مثل هذا الهجوم .

لقد تم لعلي رضا باشا ما أراد وانسحبت قوات الحاج جابر من المحمرة وتوجهت الى عبادان كما ان الشيخ ثامر لما بلغه ذلك الخبر ترك الفلاحية وذهب الى الهنديان خشية من زحف علي رضا باشا الى الفلاحية .

وكان علي رضا باشا قد اصطحب معه قريباً للشيخ ثامر كان مغاضباً له يدعى عبدالرضا بن بركات فأمره بالتوجه الى الفلاحية لتولية ادارتها ثم ترك المحمرة دون ان يسند الامر فيها الى احد وتوجه وبصحبته الشيخ جابر قاصداً الكويت وكان غرضه من الذهاب الى الكويت

الاستفادة من الخلاف الذي كان سائداً بين أمراء نجد(خالدبن محمدالسعود وعبدالله الثنيان السعود)لاعتقاده بان مكوثه في الكويت سيضطر احدى الاميرين لطلب مساعدته وعندئذ يهون عليه الاستيلاء على نجد وتكون جميعها خاضعة لاوامره ولكن لم يتحقق له ما كان يظن فترك الكويت وعاد الى بغداد.

اما الحاج جابر بعد ان ترك علي رضا باشا المحمرة على تلك الحالة عقد العزم على السفر الى الكويت والتفاهم مع الوزير المذكور فجهز لذلك الغرض سفنه وحمل معه بعض الخيول العربية والهدايا الثمينة وسافر الى الكويت ليقدمها هدية الى علي رضا باشا ويكشف السبب الذي حدى به للقيام بمهاجمة المحمرة . فاجتمع بعلي رضا باشا واستوضح منه عن تلك الاسباب فأخبره بالاسباب التي ذكرت سابقاً دون ان يزيد سبباً آخر فأعتذر اليه الحاج جابر قائلاً له (ان بني كعب ميالون الى جهة الدولة العثمانية اذا ما صفت لهم وانهم على أتم الاستعداد لمناصرتها متى ما رغبت ولم يشقوا عليها عصا الطاعة في يوم ما) .

فسرّ علي رضى باشا لهذه المقالة وخلع عليه خلعة ثمينة وأمره بالعودة الى المحمرة لتولي شؤونها من جديد .

ولما عاد الحاج جابر الى المحمرة على تلك الحالة اضطرب حبل الامن في الفلاحية وثارت بنو كعب على شيخها عبدالرضا فاضطرته الى تركها والنجاة بنفسه .

وليس لدينا مصدر اصدق رواية لهذه الحادثة من القصيدة التي نظمها الشاعر الشهير عبد الباقي العمري فقد وصفها اروع وادق وصف وهذه هي القصيدة :

فتحنا بحمد الله حصن المحمرة فاضحت بتسخير الاله مدمّره
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا لقد اخلصت صقلاً يد الله جوهره
وجابر اورثناه كسراً بكعبه وليس لعظم قد كسرناه مجبرة
غدا هارباً يبغي النجاة بنفسه وخلى قناطير التراث المقنطرة
ونخل امانيه بمكتوم خبثه عثاكلها في غدر ثامر مثمرة

فطاشت سهــام بالفساد مراشــه   وقوس باوتــار العناد موتــرة
فلن تغن عنهم مـانعات حصونهم   مــن الله شيئاً في القضايــا المقــدرة
مصيبتهم جلت ومــن جمعهم خلت   مساكن امست بالخــراب معمــره
ترى الارض قاعــاً صفصفاً لاترى بها   اعوجاجاً ولا امتا سباسب مقفــرة
ترى القوم صرعى في ازقة حصنها   كاعجــاز نخل خاويات مدعــثرة
حكوا عادا الاولى غدت ريح صرصر   ثلاث ليبلات عليهــم مسخــرة
غدوا طعمة للسيف الا اقلهم   قد اتخذوا مــن شط كارون مقبرة
يمد بهم طوراً ويجزر مــرة   كسرب غرانيــق عن الورد مصدرة
ومن جثث القتلى اذا شاء معبراً   عليهــا جميع الجيش مهــد معبرة
على حافتيه كم قتيل مجنــدل   وفي جانبيــه كم جباه معفــرة
فحارون يحكي النهروان وهذه الخوارج   والغــازي الغضنفــر حيــدرة
سقى الرفض ساقي الحوض كاس منية   غداة وردنــا بالمسرات كوثــرة
ودارت على كعب دوائر نعيهــم   فــلا بوركت تلك الكعاب المدورة
عليهم غدا النحس المؤبد مقبــلاً   وعنهم غدت خيــل السعادة مدبرة
فوا عجباً من شيعة كيف تدعــي   ولاء عــلي وهي عنــه منفــرة
فهم حمر مستنفرات وليس ذا   ببدع فقد خــافوا عــزائم قسورة
وامست بنو النصار والرفض دينهــا   على مــا دهاهــا من عليّ مفكــرة
قطعنا (الدربند) حبل وريــدهم   بــلى واصبنا مــن طلي الرفض منحرة
باحزاب نصر في صفوف نظامهــا   على صفحات الحصن لاحت مسطرة
ارتنا حدود السند والروم حينما   كمرصوص بنيــان مشت متبخترة
بنادقهــم تهمي بوارق رعدهــا   سحائب قطــر بالمنية ممطــرة
وغلمان اسرافيــل في نفخ صورها   لقبض نفوس المفسديــن مزمــرة
بيوم عسير فيــه نــاقور حشرهم   بنقرتــه قــد ايقن الرفض محشرة
مدافعنــا كم اطلعت مــن بروجها   عليهم شموســاً بالعــذاب مكورة
وقالــوا في الغرب استنارت لنــا ذكــاً   فتوبتنــا مــن بعد ذا متعــذرة

تــلا سورة الدخـــان مـدفع بأسنا ... تــلاوة ترتيل عليهـم مـكرّرة
فلم تصغ آذان لدعــوة صــارخ ... ولا اعــين من قسطل الخيل مبصرة
وفرسان روم مــا تروم سوى اللقا ... لهـم كاسود الغاب في الحرب زمجرة
ابـادوا بني الغضبان في خدمة الرضـا ... بوقــع سيوف للوطـيس مسعرة
يقولــون عـار ان نعود فسميت ... بــه فتيه تـدعى الغزاة المظفــرة
وآل زبيد صوبلجـان رمـاحهـم ... دعــى روءسا كعب جماجمها كـرة
وقد سـال واديهـم وصال بجمعه ... عليهـم فاصبحن الجمــوع مكسرة
هــو القلب عاد اليمنى ميمنة لــه ... غداة التقى الجمعـان واليسر ميسرة
وحفت بـــه مـن آل حـمير اسرة ... فكانوا لنــا عن قوم تبع تذكرة
قد اعشوشبت ارجاء وادي اختصاصه ... فاورا وفيه دوحـة الصدق مزهـرة
وآل عقيـل مـع سليمـان شيخهم ... على السور قد شاهدتهـا متسورة
فكم نصبوا فوق الطواني بيارقــاً ... ورايــات نصر بالنجيـع معصفرة
فللّه كم مــن صدمـة اثـر وقعة ... وكــم خدمـات للذنوب مكفـرة
واخيال نجــد لم نجــد كطرادهـا ... بيــوم اثار ابــن المشاري عنبره
غــداة غزا سبابة الصحب فانثنى ... عليــه محب الآل يعقــد خنصرة
اسال عليهم مـن قناة وشيجــه ... انــابيب طعن للــدماء مفجرة
وفارس طيّ في جحافــل خيله ... أتــى بمساع في الحروب موفــرة
مــن البعد وافــى يطلب القرب قاطعاً ... فدافــد بيداء وسبلاً موعـرة
وخيل بــني السعدون كــر طلالهم ... الى اهلــه والخيل بالمــال موقرة
كفتنــا جيوش النصر منــه مثلــه ... فغيبتــه عنــا تقــارن محضرة
وكم مـركب صحب النــا مراسه ... وشاهقــة في المــاء جاءت مسخرة
تــرى الحور مقصوراتهـا في خيامنـا ... كاقمــار تم في الدجنّــة مسفرة
ومن قاصرات الطرف في كل كلّة ... بفضل ازار مــن عفاف موزّرة
وعادت عقيب العفــو كــل خريدة ... الى اهلهــا وهي الحصان المخدرة
وبالبيض سقنا السود والسمر دفعة ... وسوق النجاشي روج السبي متجرة

وطار سرّ البـــاز حيث عقابنـــا لهـــم فغدت شيراز منهم مـــطيرة

وعن كعب الاخبار متهبـــة سرت ومنجـــدة فيها الرواة مـــغورة

وفي مجمع البحرين آيـــات حزبنـــا عن الخضر يرويهـــا الكليم مفسرة

وجابـــر في حصن الكويت قد التجى الينـــا وقـــاد الصافنات المضمـــرة

وقد شملتـــه مـــن علي مـــراحم وخلعـــة فخر فيـــه كمل مفخـــرة

صفوح كسا كعبـــاً بـــبردة عنـــوة واحقن منهم كم دم كـــان اهدره

اتت تبغي بعـــد البغي عفـــو امرى اذا لقـــى الجاني ابتداه بمعـــذرة

علـــيّ رضـــا بالسيف حكم عبده فقيـــل لـــه عبدالرضـــا حين أمره

وطابت لـــه سكنى فلاحية الهنـــا وقد حـــاز من رستاق ثـــامر اكثره

وفـــرّ لنحو الهنديـــان وقومـــه لـــعبدالرضـــا انحازت وكرت مقهقرة

علاقة الشيخ جابر الصباح بآل مذكور

امراء (بوشهر)

ان السواحل الايرانية الممتدة على الخليج العربي تحتوي على مدن وقرى قد اشادتها وعمرتها وسكنتها قبائل عربية ترجع بنسبها الى بني تميم والعتوب والدواسر والعجمان والجواسم والبوعلي وشمر وغيرها .

وكان من اهم هذه القبائل قبيلة بني تميم التي تنتمي اليها عائلة آل مذكور امراء (بوشهر) وكانت لهذه العائلة القوة الكبرى في الخليج العربي ولما فتح نادر شاه ملك الفرس البحرين لم يستطع اسناد امارتهـا الى امير من فارس فاضطر الى اسناد ادارة شؤونها الى عهدة آل مذكور فتولى الامر فيها الشيخ غيث والشيخ ناصر ثم تلاهما الشيخ نصر آل مذكور ولم يكن للحكومة الايرانية يومئذ سيطرة عليهم غير السيطرة الاسمية وبعبارة اوضح فقد كانوا حلفاء لها .

وقد استطاعت هذه العائلة أحكام علاقاتها مع الحكومة البريطانية لما كانت الاخيرة تبحث عن مجالات واسعة لتمكنها من تصريف منتوجاتها وتدعيم نفوذها السياسي في الخليج العربي .

وعلى أثر معاهدة الصلح التي تمت بين فرنسا وبريطانيا عام ١١٧٥ هـ ١٧٦٢ م انفتح لبريطانيا ابواب عقد المعاهدات التجارية والسياسية ومن اهم تلك الاتفاقيات التي عقدت في الخليج العربي تلك الاتفاقية التي عقدوها مع امير (بوشهر) الشيخ سعدون بن ناصر آل مذكور ومن اهم موادها ما يأتي :

(١) اعفاء البضائع التي يصدرها او يوردها الانجليز من الضرائب الكمركية .

(٢) وقف استيراد وبيع الصوف على التجار الانجليز فقط .
(٣) عدم الجواز لأي دولة اوروبية اخرى اقامة وكالة لهـا في (بوشهر) ما دامت الوكالة الانجليزية قائمة .
(٤) السكان المحليون المشتغلون بخدمة البريطانيين يستمتعون بنفس الحماية التي يستمتع بها البريطانيون انفسهم .
(٥) اقامة حرس بريطاني مستقل .

وقد كانت للشيخ عبدالرسول بن نصر امير (بوشهر) روابط صداقة متينة مع الشيخ جابر الصباح ترجـع بجذرها عندما كان في البحرين في عصر والده ولما تولى امارة الكويت أخذ يسعى لتوطيد تلك العلاقة واحكامها احكاماً قوياً وفي عام ١٢٥٧ هـ ١٨٤٢م لما عزم الشيخ عبد الرسول آل مذكور على السفر الى مكة لاداء فريضة الحج خشي من قيـام ثورة ضده في (بـوشهر) فطلب من الشيخ جابر الصباح ان يرسل اليه بعض السفن والرجال لتستقر في (بوشهر) مدة غيـابه عنها لمراقبة الوضع وحفظ الامن .

فاستمع الشيخ جابر وارسل اليه سفينتين مملوئتين بالرجال والسلاح وبقيت تلك القوة مرابطة في مدينة (بوشهر) الى ان عاد الشيخ عبدالرسول من اداء فريضة حجه واذن لها بالعودة .

ولما عزم بندر السعدون على غزو الكويت وعلم الشيخ عبد الرسول بذلك كتب كتابـاً الى الشيخ جابر الصباح يعرض له استعداده لارسال المقاتلين والسفن والاسلحة لنجدة الكويت . فاجابه الشيخ جابر بكتاب يشكره فيـه ويعلمه بعدم الحاجة الى المقاتلة ويرجو منـه ان يزودهم بالاسلحة الثقيلة فقط . فارسل اليه مقداراً كبيراً من الاسلحة والعتاد ومن ضمنهـا بعض المـدافع وهي الـتي نصبت على سور الكويت لمقابلة بندر السعدون بالاضافة الى المدافع التي كانوا قد غنموهم في معركة الرقة من بني كعب .

مرور الامير تركي السعود بالكويت

في شهر شعبان من سنة ١٢٤٦ هـ ١٨٣١ م سار الأمير تركي السعود بجنوده ـ من الرياض قاصداً جهة الشمال فصادف فهيد الصيفي بأتباعه من سبيع ومعهم اخلاط من بني حسين وغيرهم نازلين بين حفر الباطن والرقبا فقاتلهم واستولى على أموالهم فحضر عنده رؤساهم وادعوا ان لهم معه عهداً بعدم التعدي فرد عليهم جميع ما اخذ منهم ثم توجه نحو الكويت ونزل عل ماء الصبيحية المعروف فلم علم الشيخ جابر الصباح بذلك قدم اليه هدايا كثيرة باسم الضيافة وبقي مرابطاً هناك لمدة اربعين يوماً وفد عليه خلالها كثير من رؤساء العشائر البدوية ثم ارتحل منها عائداً الى الرياض.

التجاء عمر بن محمد بن عفيصان
الى الكويت

في سنة ١٢٥٢ هـ ١٨٣٦ م سارت جيوش تركية من مصر بقيادة (امير اللواء) (اسماعيل آغا) ومعهم خالد بن محمد بن سعود الذي كان من ضمن آل سعود الذين نقلهم ابراهيم باشا الى مصر عام ١٢٣٣هـ ١٨١٧ م) لمداهمة الامير فيصل في نجد فدارت بينهم معارك كثيرة اضطرت الامير فيصل الى الانسحاب من نجد الى الاحساء فخرج لاستقباله عاملها عمر بن عفيصان ورؤساء اهالي الاحساء وبايعوه واقام في الحساء من آخر شهر محرم الى آخر شهر ربيع اول سنة ١٢٥٣.

اما الامير خالد ومن معه من الجيوش التركية فتمكنوا من الاستيلاء على معظم قطاع نجد ولم يمتنع عليهم الا اهالي الحرج والفرع والحوطة.

وفي حادي ربيع الثاني سارت الجيوش التركية مع الامير خالد السعود من الرياض قاصدة الحوطة والحلوة فتعاقد اهالي مدينة الحلوة والحوطة والحريق على الصمود والقتال الى النهاية فدارت بينهم معركة هائلة انتهت

بهزيمة خالد والجيوش التركية .

ولما علم الامير فيصل بهزيمة تلك الجيوش خرج من الحساء ورافقه عمر بن عفيصان لطرد الجيوش التركية من نجد وكان له معهم عدة حروب اسفرت اخيراً عن استسلامـه اليهم بتاريخ ٧ رمضـان عام ١٢٥٣ هـ ١٨٣٧ م ونفيه الى مصر .

وبعد هذا عاد عمر بن عفيصان الى مقر أمارته في الاحساء وعندما علم (اسماعيل باشا) بذلك كتب كتاباً اليه والى روؤساء الحسا وارسله لهم مع عبدالرحمن الحملي يتضمن الامان لهم جميعاً ويأمرهم بالقدوم اليه والاحتفاظ ببيت المال فلما وصل اليهم عبدالرحمن تظاهر له عمر بالطاعة واخذ يتجهز للمسير لمقابلة (اسماعيل باشا) وامر اعيان الحساء ان يتجهزوا ايضاً ولما فرغوا من ذلك اصدر امره الى اعيان الحسا بالخروج فخرجوا وهو معهم قاصدين الرياض ولما صاروا خارج المدينة قال عمر لاصحابه (اذهبوا انتم لملاقاة اسماعيل باشا وخذوا منه الامان لانفسكم وبلدكم اما انا فلا رغبة لي بملاقاته) فذهب اعيان الحسا وقابلوا اسماعيل باشا وحصلوا منه على الامان لهم ولبلدهم واذن لهم بالعودة .

اما عمر بن عفيصان فانه قصد البحرين فوصلها في شهر شوال واقام عند آل خليفة فلم يستقر به المقام هناك فتركها والتجأ الى الشيخ جابر الصباح في الكويت وطابت له بها الدار وبقي هناك الى عام ١٢٥٦ هـ ١٨٣٩ م ولما عزل الامير خالد احمد سديراوي عن امارة الحسا استدعى عمر بن عفيصان اليه في الرياض فظن عمر انه سيوليه امارة الحساء فذهب الى الرياض فاسند الامير خالد اليه قيادة احدى فرق جيوشه .

التجاء خالد بن محمد بن سعود
الى الكويت

بعد ان توغلت جيوش الدولة العثمانية بالقيادة المصرية في نجد ونفي

الامير فيصل بن تركي السعود واحيلت ادارة البلاد النجدية الى الامير خالد السعود نافسه عليها ابن عمه عبدالله الثنيان السعود فاضطر الامير خالد بتاريخ شهر شعبان عام ١٢٥٧ هـ ١٨٤١ م لترك نجد واتجه الى الحساء ثم دارت معارك بين قوات الفريقين كان النصر في غالبها الى جانب عبدالله الثنيان حتى تم على يده خروج الجيوش العثمانية من نجد واستتب له فيها الامر .

فلما رأى خالد ان الامر قد انتقل الى غيره وهو اذ ذاك في الحساء امر من بقي من رجاله والعساكر العثمانية التي معه بالخروج من الحسا . ثم انه قصد الدمام فنزل فيه ومن معه فتفرقت عنه اكثر اتباعه ورجاله فاضطر الى الالتجاء للكويت (لدى الشيخ جابر الصباح) ولكنه لم يلاق ما كان يتوقعه من الاكرام لان اهالي الكويت لم يكونوا يومئذ مرتاحين لمصافاتـــه العثمانيين فلم تطـــل اقامته في الكويت فتركهـــا الى القصيم ومن هناك توجه الى مكة وتوفي فيها .

معاهدة موقتة مع الحكومة البريطانية

في سنة ١٢٥٧ هـ ١٨٤١ م عقد الشيخ صباح بن الشيخ جابر بالنيابة عن والده معاهدة موقتة مع الحكومة البريطانية تتضمن حفظ السلام في البحر ومكافحة تجارة الرقيق لمدة سنة واحدة على ان يعاد النظر في تجديدها عند الانتهاء .

استنجاد الشيخ عبدالله الخليفة بالشيخ جابر الصباح

في عام ١٢٥٨ هـ ١٨٤٢ م حدث خلاف بين الاخوين الشيخ عبدالله والشيخ محمد آل خليفة ادى الى اشتعال نار الحرب بينهما وتعرف هذه

لمعركة بوقعة (المحرق) اسفرت عن انتصار الشيخ محمد فاضطر الشيخ عبدالله الى ترك البحرين فتركها مع حرمه واولاده الى الحسا وترك عياله واولاده في مدينة الدمام وسار بنفسه الى الكويت مستنجداً بصاحبها الشيخ جابر الصباح طالباً منه النصرة الى ان الظروف يومئذ لم تمكن الشيخ جابر من تلبية طلبه فترك الكويت وتوجــه الى نجد طالباً مناصرة اميرها فلم يكن حظه عند الثاني بأحسن مما كان عند الاول .

عزم بندر السعدون على غزو الكويت

في سنة ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م علم بندر بن محمد الثامر السعدون بانهيار قسم من سور الكويت وانهدامه فعزم على مهاجمتها ولما ان سمع الكويتيون بذلك هبوا جميعاً لاصــلاح ما انهدم من سور مدينتهم واحكموه بمدة وجيزة واخذوا اهبة الاستعداد الكاملة لمجابهة الطوارىء ونصبوا المدافع التي وردتهم من أمراء (بوشهر) وغيرها على سور المدينة .

فلما قــدم بندر بجيشه وعلم بالاستعدادات التي اتخذها الكويتيون تحقق لديــه ان اقتحامها امر لا يخلو من الصعوبة فقرر ضرب الحصار عليها من جهة البر فخيم في المحل المسمى (ملح) فاراد الكويتيون ان يظهروا له عدم الفائدة من الحصار فأوفدوا اليه احد رجالهم المدعو (عبدالرحمن الدويرج) وكان هذا الرجل من وجوه المدينة ومن ذوي المكانة المرموقــة وفي الوقت نفسه كانت تربطه بالشيخ بندر روابط صداقة متينة .

فذهب عبــد الرحمن الى مقابلتــه واستوضح منــه الغرض الذي يرمي اليه من وراء هذا الحصار فاجابه الشيخ بندر بحجج واهية لا تستند على منطق ولا دليل من ضمنها قبولهم دخول عمه راشد — الى الكويت فاجابه عبدالرحمن قائلاً (ان الكويت لم تدعو راشداً اليها ولكنه قدمها كضيف وان القواعد العربية تحتم قبول الضيف) ثم قال له (لا فائدة ترتجى

من وراء هذا الحصار لان اهالي الكويت قد استعدوا للمقاومة اتم الاستعداد واذا ما تمكنت من اقتحام بلدهم فانهم سيودعون اموالهم واهاليهم السفن ويركبونها ويضربون البحر الى حيث لا تصل يدك اليهم هذا من جهة ومن جهة اخرى ليس بينك وبين الشيخ جابر ما يدعو لاثارة هذا الحرب وسفك الدماء وانه على استعداد ان يقدم لك ما انت بحاجة اليه من الذخيرة والطعام) .

فلم يشك الشيخ بندر بصدق لهجته وانصاع لنصحه ووعده بالانسحاب وارجعـه الى الكويت . فرفـع الحصار عن الكويت وعـاد كل الى مقره .

عرض الحماية البريطانية على الكويت

في سنة ١٢٧٣ هـ ١٨٥٦ م قدمت بعض قطعات من الاسطول البريطاني لغرض الاستيلاء على المحمرة بالنظر للحرب الذي كانت قائمة يومئذ بين ايران وبريطانيا وقد مرت بعض تلك القطع من الاسطول الحربي البريطاني في طريقها على الكويت وهبط قسم من قوادها مع بعض بحارتهم الى المدينة محاولين عرض حمايتهم عليها ولكن الشيخ جابر الصباح اعتذر لهم عن قبوله الحماية وبين لهم ان مصالح بلده ورعاياه مرتبطة بالدولة العثمانية فاذا قدم على عمل لا يرضيها فانها ستمنعه من ارتياد البلاد التابعة لها وبذلك يمتنع عنه الكيل وفي ذلك ما فيه من الضرر عليه وعلى بلده فاجابه البريطانيون قائلين له (في وسع الكويت ان تتبادل المتاجرة مع الهند وتكتال منها ما تشاء وان السفن الكويتية مستمرة الاسفار بين الموانيء المرتبطة بالحكومة البريطانية فاذا كانت مصالحكم تقتضي عدم قطع علاقاتكم مع الدلـة العثمانية فلا بأس بذلك ولكننا نطلب اليك ان تسمح لنا ان نشيد محلاً في الكويت لتموين بواخرنا) .

فرفض الشيخ جابر هذا الطلب باصرار ولما يئسوا رجوا منه ان لا يسمح لاية دولة اخرى بما فيها الدولة العثمانية اشادت محلات في الكويت فوعدهم الشيخ جابر بذلك فطلبوا منه اعطائهم صكاً كتابياً فأبى ان يكتب ذلك الصك فاكتفوا بوعده الشفوي وتركوا الكويت متجهين الى المحمرة لمواصلة عملهم العسكري هناك .

ولما علم والي البصرة (رشيد باشا الكوزيكلي) بما دار بين الشيخ جابر وبين القواد البريطانيين وعدم خضوع الشيخ جابر لما عرضوه عليه توجه للكويت للزيارة الشيخ جابر وابلغه رضا الدولة العثمانية عن موقفه المجيد وقال له (ان الدولة العثمانية كانت تنوي قطع ما رتبته لكم من التمور لو انك اجبت البريطانيين على طلبهم) .

توسيع الكويت وتمديد سورها

في الفترة الاخيرة من عصر الشيخ جابر الصباح ساد الهدوء والاطمئنان وتوسعت الكويت وكثرت نفوسها فاضطر الى تمديد السور من جهة الغرب وجعل آخره الى (نقعة ابن عبد الجليل) .

وفاة الشيخ جابر

استمر الحال في الكويت على هذا المنوال من الهدوء والسكينة الى ان وافت الشيخ جابر منيته في عام ١٢٧٦ هـ ١٨٥٩ م وكان له من الاولاد الذكور احد عشر ولداً وهم الشيخ صباح وعبدالله وخليفة ومحمد ومقرن وعلي وحمود وجراح ومبارك وشملان ودعيج .

الشيخ صباح الثاني بن الشيخ جابر الصباح

من عام ١٢٧٦ هـ ١٨٥٩ م   الى عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م

تولى الامارة في الكويت بعد وفاة الشيخ جابر ولده الاكبر الشيخ صباح الثاني .

وكان الشيخ صباح حليماً حسن السياسة وافر العزيمة قوي الحنان محباً للسلام وكثيراً ما كان يتدخل بين آل السعود وآل الرشيد ليصلح بينهم لحقن الدماء ونشر السلم .

العجمان

وحماية الشيخ صباح لهم

العجمان ينتسبون الى مذكر بن يام بن اضبا بن رافع بن مالك بن جشم بن خيوان بن نون بن همدان وهمدان بطن من قحطان ولقبوا بالعجمان نسبة الى احد اجدادهم الذي كان لا يجيد الكلام وقد اطلق عليه اسم (عجمي) فنسبوا اليه (كما يقال) .

وكانت مساكنهم في ما مضى في نجران ثم صاروا الى نجد ولم يكن لهم في باديء الامر قوة يمتنعون بها فكانوا يحالفون بعض القبائل وينزلون معهم ثم استفحل امرهم وعرفوا بشدة البأس والشجاعة .

وفي ايام الامير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود صار رؤساؤهم يحضرون عنده ويتملقونه بالكلام فأحسن اليهم وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين وبذل لهم العطاء وانزلهم في ديار بني خالد فصارت لهم بعد ذلك شوكة

عظيمة وعلا امرهم واخذت ترهبهم القبائل وتتوقى شرهم .

ولما تولى الامير فيصل بن تركي عاملهم بالاحسان وفي عام ١٢٦١ هـ ١٨٤٥ م خرج حاج كثير من الاحساء والبحرين والقطيف وفارس وغيرهم واخذوا معهم حزام بن حثلين رفيقاً فرصد لهم اخوه فلاح بن حثلين بمن معه من العجمان بالقرب من الدهناء واستأصل الحاج واخذ جميع ما معهم من الاموال والزاد فهلك خلق كثير منهم عطشاً وجوعاً .

فأهتم الامير فيصل لهذا الامر واخذ يتتبع فلاح حتى ظفر به في عام ١٢٦٢ هـ ١٨٤٦ م فقيده وارسله الى الحسا فطيف به في الاسواق ثم ضربت عنقه .

فصار ابنه راكان رئيسا بعده على العجمان وجعل يكتب الى الامير فيصل ويتودد اليه ويطلب منه العوض في أبيه ويردد اليه المرسل ويقدم الهدايا الكثيرة من الابل والخيل ويتوسل لنيل العفو وما زال على ذلك الحال حتى سمح عنه الامير فيصل فحضر بين يديه وبايعه على السمع والطاعة وبعد ذلك عظم امره وصار اشهر من ابيه واشد منه بأساً .

فلما كان عام ١٢٧٥ هـ ١٨٥٨ م اغار راكان على ابل للامير فيصل واخذ منها طرفاً ثم ارتحل من ديار بني خالد ومن معه من العجمان الى جهة الشمال ونزلوا على (الصبيحية) وفي شهر شعبان من هذا العام اصدر الامير فيصل امره الى ولده عبدالله ليسير بعدد كبير من الجيش لقتال راكان فخرج عبدالله من الرياض في اواخر شهر شعبان يقود الكثير من من اهل الرياض والخرج والجنوب واستنفر من حوله من البوادي من سبيع والسهول وقحطان وكان قد واعد اهل الوشم وسدير والمحمل ليلتحقوا به في (الدجاني) . ولما — وصل اليها وجدهم قد اجتمعوا هناك منذ ثلاثة

(١) الصبيحية ماء معروف بالقرب من الكويت .

(٢) الدجاني ماء معروف .

ايام فارتحل منها وفي أثناء سيره اصطدمت قواته ببعض قوات العجمان فانتصر عليهم وانهزمت شرائدهم الى الصبيحية حيث كان يقيم هناك آل سليمان وابن مريعة (وهم من العجمان) .

ثم ارتحل الامير عبدالله من الوفرا ١ فادرك العجمان على الصبيحية فقاتلهم فانهزموا من امامه والتحقوا بابن حثلين وبمن كان معه من العجمان وهم يومئذ في الجهرة فارتحل الامير عبدالله ونزل على ملح ٢ فصمم العجمان على مقاتلته وقام رؤسائهم يشجع بعضهم بعضاً فعمدوا الى سبعة جمال وجعلوا عليها الهوادج واركبوا في كل هودج من تلك الهوادج بنتاً جميلة من بنات الرؤساء محلاة بالزينة لاجل ان يشجعن الفتيان ويثرن فيهم النخوه والغيرة ٣ .

فساقوا تلك الهوادج امامهم وتوجهوا لقتال الامير عبدالله ومن معه من الجنود فخف اليهم الامير عبدالله بجنوده واشتعلت نار الحرب فاسفرت المعركة عن انهزام العجمان شر هزيمة لا يلوي احدهم على شيء وتركوا الهوادج والابل وجميع اموالهم طعمة للاعداء وبلغ قتلاهم في تلك المعركة نحو سبعمائة قتيل والتجأت شرائدهم الى الكويت محتمين بشيخها الشيخ صباح وكانت هذه الحادثة بتاريخ ١٧ رمضان عام ١٢٧٦ هـ ١٨٥٩ م .

فأقام الامير عبدالله بمن معه من الجنود على الجهرة عدة أيام ارسل خلالها احد رجاله للكويت ليرجو من الشيخ صباح اخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم وعدم ايوائهم . غير ان رسوله لم يحسن التعبير في اداء الرسالة واستعمل عبارة قاسية لم تعجب الشيخ صباح (وقد استغلها آل الصباح جميعاً ولا سيما الشيخ دعيج الجابر) اعتبر الشيخ صباح

---

(١) ملح ماء معروف في الكويت .

(٢) الوفرا ماء معروف في الكويت .

(٣) ان استصحاب البنات الحرائد في وسط جموع الحرب عادة جاهلية وبقيت معمولا بها لدى بعض القبائل العربية حتى الآن .

ما قاله رسول الامير عبدالله لا يقصد بـــه الا اهانتهم وتحقيرهم فامر احد عبيدهم المدعو (عنبراً) ان ينادي في ميادين الكويت العامة بالاذن لمن شاء يشاء الخروج من الكويت من اتباع السعود والالتحاق بالامير عبدالله السعود وقد جرى ذلك النداء على مسمع من رسول الامير عبدالله السعود ثم اوعز الى الرسول بالعودة الى سيده ليخبره بهذا الامر ويبلغه ايضاً ان اخراج العجمان من الكويت بعد التجائهم اليها وطلبهم الحماية امر لا سبيل اليه بتاتاً .

فعاد ذلك الرسول واوقف الامير عبدالله السعود على ما شاهده من الحماس في الكويت فاسف الامير عبدالله لذلك اسفاً شديداً ووجه اقسى اللوم واشد العتب الى رسوله فارسل رسولاً آخر ليعتذر الى آل الصباح ويخبرهم بانه لم يكن يقصد اهانتهم ولم ير دبهم سوء فقبلت معذرته وتبادلت بين الطرفين رسل الصداقة والسلام .

ولما وصل خبر انتصار الامير عبدالله على العجمان الى اهل الزبير والبصرة سروا بذلك غايـــة السرور لان العجمان كانوا قد اكثروا من الغارات على اطرافهم فأرسل متسلم البصرة (محمد علي باشا) الى الامير عبدالله هدايا كثيرة صحبة السيد محمد سعيد النقيب كما ارسل اليه رئيس بلد الزبير سليمان بن عبد الرزاق الزهير هدية سنية وبعد هذا ارتحل الامير عبدالله من الجهرة وقفل راجعاً الى الرياض .

واقعة طينة

في بداية عام ١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م اجتمع روساء العجمان (بعد ان تحقق لهم ابتعاد الامير عبدالله السعود عن تلك المناطق) وتشاوروا في امرهم فاجتمع رأيهم على ترك مدينة الكويت والمسير الى قبائل المنتفق و الظفير فاستأذنوا من الشيخ صباح فاذن لهم فخرجوا من سور الكويت وتوجهوا الى قبائل المنتفق والظفير ونزلوا معهم في كاظمة وتحالفوا معهم على التعاون ضد كل من يقصدهم بسوء وعلى محاربة اهل نجد من البادية والحاضرة

الامن دخل تحت طاعتهم منهم .

وعلى هذا سارت ركائبهم وتتابعت بشتى الغارات على اطراف الاحساء وعلى اهل نجد وصار لهم وللمنتفق شوكة عظيمة هائلة وكثرت الغارات منهم على اطراف الزبير والبصرة فامد متسلم البصرة (محمد منيب باشا)و سليمان بن عبد عبد الرزاق الزهير بالمال والجنود ليستعد لمقابلة تلك القبائل . فجمع سليمان الزهير ممن كان هناك من اهل نجد وبذل فيهم فاجتمعت عليه خلائق كثيرة .

ثم ان قبائل المنتفق والعجمان ومن معهم اجمع رأيهم على ان يتوجهوا الى ناحية البصرة وينزلوا بالقرب منها ويأخذوا من ثمرها ما يكفيهم لسنتهم (وكان ذاك الوقت صرام النخيل) وبعد ذلك يتوجهون لمحاربة اهل نجد فساروا الى البصرة ونزلوا قريباً منها ثم انتشروا في نخيلها وعاثوا فيها بالنهب والفساد فنهض اليهم سليمان الزهير بمن معه من اهل نجد والجنود الرسميين وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى اخرجوهم من النخيل ثم تلى ذلك معركة شديدة بين الفريقين في الصحراء كانت الهزيمة فيها على المنتفق والعجمان وقتل منهم خلق كثير .

فتفرقوا بعدها فنزلت قبائل المنتفق على كويبده وكابدة وفر العجمان الى الجهرة .

ولما وصل خبر هذه الواقعة الى ناصر باشا بن ثـــامر السعدون ركان يومئذ في سوق الشيوخ تحقق لديه ان متسلم البصرة لا بد سيصادر املاك السعدون الكثيرة التي في البصرة فكتب كتابين ارسل احدهما الى المتسلم وارسل الآخر الى — سليمان الزهير ومما جاء فيهما : —

« ان اولئك الاعراب الذين حدث منهم ذلك الامر ليسوا من باديتنا وانما هم من بادية نجد جاوها هاربين من والى نجد بن سعود ونزلوا بجوار باديتنا وقد رجعوا الى بلادهم والذين منهم من باديتنا يتطلبون

المرعى لمواشيهم وحصل هذا الحادث في بادية العجمان وشمل من كان معهم ونحن فعلى ما تعهدون من الصداقة بينا وبينكم والطاعة للدولة »
ثم ترددت رسله اليهما الى ان صلح الامر ولم يتعرض متسلم البصرة لمصادرة املاك السعدون .

اما الامير فيصل السعود لما بلغه ترك العجمان مدينة الكويت من تلقاء انفسهم ورفع حماية الشيخ صباح عنهم وانهم يقصدون العبث في بادية نجد امر جميع رعاياه للتهيؤ ووعدهم (الجفنة الخبر) المعروفة في (العرمة) وفي آخر شهر شعبان من هذا العام اوعز الى ابنه عبدالله ان يسير بتلك الجنود لقتال العجمان فخرج عبدالله ومعه اهل الرياض والخرج والحرما والجنوب وعربان تلك النواحي من سبيع والسهول وقصد الجفنه ونزل عليها أياماً الى ان تكاملت جنوده ثم ارتحل منها وتوجه الى (الوفرا) فلما وصل اليها قدمت عليه هناك جماعة من مطيرومن بني هاجر ثم ارتحل منها وحث السير لضرب العجمان وهم على الجهرا .

فصبحهم وحصل بين الفريقين قتال شديد انهزمت فيه العجمان والتجأت الى ساحل البحر وهو جازر فدخلوا فيه فتوقفت جيوش الامير عبدالله من ملاحقتهم وظلت محاصرة لهم من بعيد ولمـــا مـــد البحر طغى عليهم الماء فاغرقهم وهم نحو الثـ وخمسمائة رجلاً ولم ينج منهم الا رئيسهم راكان وزوجته فانه ركب جواده واردف زوجته خلفه وارسل له العنان ففر به الجواد خارقاً تلك الصفوف بسرعة عجيبة ولم يتعرض له احد وسميت هذه المعركة بموقعة طبنة (بناء على هلاك اولئك العجمان بالوحـــل والوطين) وذلك بتاريخ ١٥ رلأمضـــان ١٢٧٧ هـ ١٨٦٠ م

ثم أقام الامير عبدالله في الجهرة عدة ايام قسم خلالها الغنائم على اتباعه ـ ولما وصل خبر هذه الواقعة الى البصرة والزبير استبشروا بما حصل على اعدائهم من الفشل فأرسل متسلم البصرة الى الامير عبدالله وهو في منزله ذ ث هدايا كثيرة مع نقيب اشراف البصرة السيدعبدالرحمن كما ارسل اليه

سليمان الزهير هدايا جليلة مع محمد الصميط .

ولم تنقطع الزيارات اثناء قيام الامير عبدالله في الجهرة بينه وبين الشيخ صباح علاوة على ما كان يقوم به الشيخ صباح من ارسال واجبات الضيافة الى ان ترك الامير عبد الله تلك المنطقة وقفل راجعاً بمن معه من الجنود الى نجد .

اقامة آل الزهير الدعوى

لاسترجاع الصوفية

بعد وفاة الشيخ جابر الصباح ادعى بعض آل الزهير بان لهم حقوقاً في نخيل الصوفية وان سليمان الزهير الذي وهب تلك النخيل لآل الصباح لم يستأذنهم بما فعل ولم يكن وكيلاً عنهم في ما وهب . فلم يجبهم الشيخ صباح الى ما طلبوا . فأضطروا عندئذ لرفع الدعوى لدى المحاكم المدنية بالبصرة فارسل الشيخ صباح ولده الشيخ عبدالله الى البصرة لحضور المرافعات وبقي الشيخ عبدالله يراقب نتيجة المحكمة فصدر الحكم في صالح آل الزهير فاستأنف الشيخ عبدالله هذا القرار وذهب بنفسه الى بغداد عام ١٢٧٨ ﻫ ١٨٦١ م فقابل والي بغداد محمد نامق باشا واخبره بتفصيل تلك القضية فوعده الوزير خيراً .

وبعد ان نظرت محكمة الاستئناف باوراق تلك الدعوى نقضن الحكم وقضت لآل الصباح ولم يخلو نقض ذلك الحكم يومئذ من عرض سياسي يرمي اليه الوالي المذكور وذلك ان يجعل الكويت قضاء رسمياً وتعيين الشيخ عبد الله قائمقاماً رسمياً عليه ليتم للدولة العثمانية السيطرة على الكويت فلما عرض الوزير ذلك الرأي على الشيخ عبدالله اعتذر اليه عن قبول هذا الامر طالما ابوه

موجود في قيد الحياة ووعده بقبول طلبه عندما يؤول اليه شؤون الحكم في الكويت فاكتفى الوالي محمد نامق باشا منه بهذا الوعد فعاد الشيخ عبدالله من بغداد الى الكويت فائزاً .

احتجاج التجار الكويتيين

لدى الشيخ صباح

كان للشيخ صباح عبد زنجي يدعى (عنبر) وقد عينه جابياً للرسوم الكمركية وكانت احدى القوافل النجدية قد عزمت على ترك الكويت وكانت تحمل بعض الاموال العائدة لقسم من تجار الكويت فطلب اولئك التجار منه الاسراع باستيفاء الرسوم المفروضة والتعجيل بسفر القافلة ولكن عنبراً لم يسمع طلبهم فضاق بهم الامر فالتمسوا من عبدالله العنقري (العنجري) وهو من اكابر الكويت للتوسط لدى عنبر لتلبية طلبهم ولما تكلم عبدالله العنجري مع عنبر في هذا الامر ابى اجابة الطلب فدار بينهما جدال طويل أفضى الى السب والشتم ثم هوى عنبر بعصا كانت بيده ضربا مبرحاً على عبدالله العنجري حتى تركه لا يطيق القيام على رجليه .

فثار هذا العمل هياج تجار الكويت فانتدبوا بينهم ثلاثين شخصاً ليبلغوا الشيخ صباح احتجاجهم ويطلبون اليه نفي عنبر من البلد فقابل اولئك الاشخاص الشيخ صباح وابلغوه الامر فلم يوافق على نفي عنبر بل اكتفى بنقله من تلك الوظيفه . فلم ترض هذه الاجراءات اولئك التجار بل اصروا على نفي عنبر وعند عدم اجابة طلبهم فانهم سيضطرون الى ترك الكويت فلم تجد كافة هذه الاحتجاجات نفعاً مع الشيخ صباح فأكد اولئك التجار عزمهم على ترك الكويت والهجرة الى بلد آخر واخذوا يتهيئون للسفر . وكان ممن حضر تلك الجلسة الشيخ محمد بن الشيخ صباح صباح ولما تحقق لديه صدق عزيمة اولئك التجار على ترك البلاد ذهب تواً

الى مقر عنبر وهو يحمل بندقيته فأطلق نارها عليـــه وارداه قتيلاً بالحال وبذلك هدأت سورة غضب القوم وعدلوا جميعاً عن السفر وكانت هذه الحادثة في عام ١٢٨٠ هـ ١٨٦٣ م .

زيارة الكولونيل بيل

الكويت

في عام ١٢٨٢ هـ ١٨٦٥ م قام الكولونيل بيل (Pell) المعتمد السياسي البريطاني في الخليج بسياحة لجزيرة العرب فقدم اولاً الى الكويت باحدى البواخر التجارية البريطانية ونزل ضيفاً على (يوسف آل بدر) واظهر له عزمه على السفر الى الرياض فأشار عليه يوسف آل بدر بوجوب مراجعة الشيخ صباح قبل البدء في السفر فذهب الكولونيل المذكور الى دار الشيخ صباح وعرض عليه غرضه وطلب منه ان يبعث معه رجالاً من حراسه يهدونـــه الطريق فالتمس الشيخ صباح منه ان يتريث لحين مخابرة الامير فيصل بن تركي السعود وطلب الاذن فوافق الكولونيـــل بيل على ذلك وجرت مخابرات حول ذلك فاذن الامير فيصل اليه بالقدوم لزيارة الرياض .

عندئذ جهزه الشيخ صباح بما يحتاج اليه في سفره وارسل معه رجالاً من حاشيته ليحرسونه الى الرياض ويحافظون عليه من الاعتداءات اثناء الطريق .

فسار ركبـــه الى ان قارب اسوار الرياض فهب رجـــال الدين في وجـــه الامير فيصل محتجين بالحاح شديد لمنـــع ذلك الزائر من دخول الرياض عندئذ اضطر الامير فيصل الى مقابلة الكولونيل بيل في الخارج واخبره بحقيقة الوضع الراهن داخل الرياض والحيلولة دون السماح له بذلك فاضطر الكولونيل بيل الى العودة مرة ثانيـــة الى الكويت وهو

في غاية التأثر .

ولما ذهب الكولونيل المذكور الى لندن القى محاضرة طويلة في الجمعية الجغرافية عن رحلته هذه ومما قاله فيها عن الكويت والكويتيين ما يأتي : —

(ان الكويتيين يعتبرون من امهر واقدر البحارين في بلدان الخليج وهم بحسن اخلاقهم ومعاملاتهم موضع ثقة الجميع ولم تكن مدينتهم منذ خمسين سنة خلت شيئاً مذكوراً بينما هي اليوم من اعظم الموانيء في الخليج وان شيخهم فله السمعة الطيبة في داخل بلاده وخارجها واليه وحده يرجع الفضل في تحسين الادارة الداخلية والسياسة الحكيمة فالضرائب المخفضة والجو الصحي والسكان المتآلفون فكل هذه العوامل حولت بعض التجار والاموال التجارية الى الكويت بدلاً من (بو شهر) والبصرة) .

مساعدة الشيخ صباح على مطاردة العجمان

في ٢١ من شهر رجب عام ١٢٨٢ هـ الموافق ١١ كانون الاول ١٨٦٥ توفي الامير فيصل السعود وبوفاته وقع الخلاف بين انجاله الاربعة وهم عبدالله ومحمد وسعود وعبدالرحمن وقام بعضهم على بعض يتنازعون السيادة فكانوا بحروبهم معاً — للقبائل النجدية .

وكانت قبيلة العجمان من اشد اولئك القبائل حماساً لهذا الامر فاخذت تعبث في نجد فساداً حتى تطاولت اياديها الى التعرض لسلب الحجاج فاضطر الامير عبدالله السعود لمطاردتهما الى قرب الكويت فاشتبك معهم بمعركتين كانت في كليتهما له الغلبة عليهم حتى اضطرهم الى الاحتماء برؤساء المنتفق مرة ثانية وكانت مساعدات الشيخ صباح في هذه المرة لم تنقطع عن الامير عبدالله في هذه العمليات الحربية .

وفاة الشيخ صباح

لم يحدث في عصر الشيخ صباح الثاني من الامور الهامة في الكويت اكثر مما ذكرنا ويصح ان يسمى عصره عصر الهدوء والاطمئنان والسلام .
وفي عام ١٢٨٣ هـ ١٨٥٦ م توفي الشيخ صباح وترك من الاولاد الذكور ثمانية وهم عبدالله ومحمد ومبارك وجراح وجابر وعلي واحمد وحمود .

الشيخ عبدالله الثاني بن صباح

من عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م الى ١٣٠٩ هـ ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبدالله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبدالله الاول عام ١٢٢٩ هـ ١٨١٤ م وتولى امارة الكويت بعد وفاة ابيه الشيخ صباح عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م .

اوصافه

لقد وصف الشيخ عبدالله شاهد عيان وقال فيه (انه كان طويل القامة مفتول العضلات لطيف الملامح ذا لحية طويلة بيضاء يناهز الثمانين من عمره ويبدو على وجهه ملامح الذكاء وكان عذب ادب في كلامه وعاداته . وكان يلبس ملابس عربية من الحرير الفاخر ويرتدي العباءة ذات اللون الارجواني موشاة بغزارة من الذهب ويداه تشعان بالالماس وفي وشاحه الحريري الابيض الذي لفه حول وسطه كان قد غمس خنجراً صغيراً ذا قبضة من الذهب الصلد وقد طعم باللؤلؤ والفيروز والياقوت والزمرد) .

صفاته

كان الشيخ عبدالله واسع الحلم محباً للاصلاح مكرهاً لسفك الدماء ميالاً للجد والاخلاص غير مخادع ولا موارى ومن دهائه انه اذا ما وقع في مأزق حرج لا يلبث ان يتخلص منه تخلصاً حسناً مما يثير اعجاب الناس .

اول ما قام به من الأعمال

لقد كان عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٧ م عام بوس وجوع على الكويت حتى اضطرهم الى اكل ذمام البهائم التي تذبح وقد سمى (بعام الهيلق) ولم تنته تلك المشكلة الا في عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧٠ م وقد فتح الشيخ عبدالله خزائنه امام الكويتيين ليرفع عنهم الضايقة ولم يترك وسيلة لم يتذرع بها للتخفيف عن شعبه.

وقد كان لرجلين آخرين من الكويتيين يد بيضاء في تلك الازمة الشديدة وهما يوسف البدر ويوسف الصبيح اما الاول فبذل الكثير من امواله في سبيل المعوزين. واما الثاني فاتخذ بيته مأوى للفقراء والمساكين يقدم لهم فيها الطعام والكساء.

الشيخ عبدالله الصباح والحاج جابر المرداو

لقد كان الشيخ عبدالله الصباح على علم تام بمدى الصداقة والود اللذين كانا مستحكمين بين جده وابيه وبين الحاج جابر المرداو (امير المحمرة) وكان يحرص حرصاً شديداً على المحافظة عليهما متحيناً الفرص المناسبة لتنميتهما واظهار شعوره بذلك والسعي أبداً في تحكيم عراهما.

وقد حدث في عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م ان ثارت قبيلة النصار من بني كعب في (القصبة) على الحاج جابر مما اضطره لاعلان الحرب عليها فراء الشيخ عبدالله ان الفرصة التي كان ينتظرها قد حانت فامر بتجهيز عشرين سفينة شراعية ملئت بالذخيرة والرجال لتشترك مع الحاج جابر بالقتال ضد بني كعب فسارت تلك السفن قسم منها عن طريق (بهمشير) والقسم الآخر عن طريق الفاو وكتب كتاباً الى اخيه الشيخ جراح (وكان يومئذ قد قدم الى الفاو) يأمره بالاشتراك مع تلك القوات التي ارسلها بالقتال لمناصرة الحاج جابر.

ولكن قبيل وصول تلك النجدة الكويتية الى اطراف المحمرة كان الحاج

جابر قد تغلب على خصومه بفضل النجدات الكثيرة التي وصلته من صديقه ناصر باشا بن راشد باشا السعدون (امير المنتفق) والتي خاضت مع قواته غمار تلك المعركة ونال بهـا النصر العظيم ولكن مع ذلك فلم يشأ الحاج جابر ان ينكر جهود الشيخ عبدالله الصباح فكتب اليه كتاباً وارسله بواسطة اخيه جراح يشكره فيه على حميته التي بذلها وكافأه على ذلك العمل بسبعين كارة من التمرة معاشاً سنوياً .

الشيخ عبدالله الصباح وقبيلة النصار

في عام ١٢٨٧ هـ ١٨٦٩ م حاولت قبيلة النصار التمرد على طاعة الحاج جابر المرداو مرة ثانية وابت تأدية ما هو مفروض عليها من الرسوم فعزم الحاج جابر على قتالهم وكان الشيخ عبدالله الصباح يومئذ قد قدم الى مقاطعة الفاو فرأى ان يتوسط في الامر وان يكون هو الضامن لتلك القبيلة لتأدية ما عليها من الرسوم فقبل الحاج جابر وساطته وكف عن القتال اكراماً لوساطته .

ولكن النصار لما آن اوان دفع الرسوم امتنعت عن تأديتها واظهرت التمرد والعصيان مرة اخرى حينئذ اضطر الشيخ عبدالله الصباح وفاء الى ما تعهد به الى الحاج جابر ان يقدم لقتالهم ليرغمهم على تأدية تلك الرسوم فاشتبك معهم بمعركة انجلت عن انتصاره عليهم واحتلاله لحصونهم التي في (القصبة) واستيلائه على الكثير من اموالهم وارغامهم على دفع الرسوم المفروضة الى الحاج جابر فدفعوا جميع ما عليهم وعندئذ عاد الشيخ عبدالله الى الكويت بقواته منتصراً .

التجاء الشيخ محمد آل خليفة الى الكويت

لقد علمنا فيما مر من الحوادث عن كيفية انفصال آل خليفة من الكويت

وذهابهم الى الزبارة والبحرين وتثبيت اقدامهم هناك فساد الهدوء والصفاء واخذوا يتعاونون في ما بينهم لاخماد نار الفتن والانصراف لانماء الحركة التجارية وتوطيد الامن الى ان حل عام ١٢٨٤ هـ ١٨٦٧ م فتبدل ذلك الصفاء الى نزاع بين الاخوين محمد وعلي آل خليفة حتى أدى الى القتال فتم الفوز للشيخ علي وانفرد بالحكم فاضطر الشيخ محمد الى ترك البحرين والالتجاء الى الكويت مقرهم الاول.

فرحب به الشيخ عبدالله الصباح اجمل واحر ترحيب وطيب خاطره واظهر له اسفه الشديد لما وقع بينه وبين اخيه. ثم رأى من واجبه السعي لاعادة الصلح بين الاخوين وازالة اسباب الخصام.

وفي عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م ارسل الشيخ عبدالله الصباح اخاه الشيخ محمد وارسل معه كتاباً للشيخ علي الخليفة بالبحرين يلومه فيه لاعتدائه على اخيه وينصحه باعادة الامور الى مجراها الطبيعي ويحذره عاقبة التفرقة والانشقاق فقام الشيخ محمد باداء تلك المهمة وبعد مداولات ومراجعات كثيرة طويلة وافق الشيخ علي على عودة اخيه الشيخ محمد لتولية شؤون الحكم في البحرين .

فعاد الشيخ محمد الصباح الى الكويت يحمل لاخيه خبر فوز المهمة التي سار من اجلها فسر الجميع بذلك.

فتهيأ الشيخ محمد الخليفة للسفر الى البحرين لاستلام مهام منصبه فرافقه بسفرته هذه كل من الشيخ عبدالله والشيخ محمد الصباح فلما قارب ركبهم البحرين تقدمهم الشيخ عبدالله الصباح ليخبر الشيخ علي الخليفة بمقدم اخيه الاكبر الشيخ محمد الخليفة.

ولكنه تعجب اشد العجب حينما وجد الشيخ على الخليفة قد تراجع عن الوعد الذي قطعه على نفسه في تنازله عن الحكم لاخيه وطلب عودته الى البحرين فعاد الشيخ عبدالله الصباح والاسف يحز في نفسه فاخبر الشيخ محمد الخليفة بتراجع اخيه عن الامر الموعود وطلب اليه ان يعود معه الى

الكويت فابى الشيخ محمد آل خليفة العودة الى الكويت وطلب منهم ان يتركوه في المحل المسمى (دارين) وشكرهم على ما ابدوه نحوه من المساعدات ولما تجشموه بسببه من المتاعب والمشاق فاجابوه الى طلبه وانزلوه بدارين بعدما جهزوه بما امكنهم من المعدات والمؤن وغفلوا راجعين الى الكويت

اما الشيخ محمد آل خليفة فقد تمكن بعد ذلك من تدبير اموره وهجم على البحرين وتغلب على اخيه واسترجع كرسي امارة البحرين

مساعدات الشيخ عبدالله الصباح للدولة العثمانية في الاستيلاء على الاحساء

توجهت انظار رجال الدولة العثمانية في السنين الاخيرة من القرن التاسع عشر لتوسيع نفوذهم في الجزيرة العربية واول من جد في تحقيق هذا الامر الوزير مدحت باشا والي العراق فكان يروم ضم جميع الامارات العربية في نجد وسواحل الخليج الى حظيرة الامبراطورية العثمانية ومما ساعد الدولة العثمانية على هذا العزم انتهاء عهد الامير فيصل بن تركي السعود الهادي الطويل في نجد الذي دام من عام ١٢٥٩ ﻫ ١٨٤٣ م الى ١٢٨٢ ﻫ ١٨٦٥ م وقيام نزاع بين ولديه عبدالله وسعود من اجل الامارة وكان الامير عبدالله السعود بعد فوز اخيه عليه قد ارسل رسولاً من قبله الى بغداد عام ١٢٨٣ ﻫ ١٨٦٦ م يستنجد مدحت باشا عارضاً عليه التابعية ودفع الاتاوه اذا نهضت الدولة لمساعدته واقصاء اخيه من الامارة وقد مر رسول الامير عبدالله السعود بطريقه باالكويت وواجه الشيخ عبدالله الصباح وطلب اليه المساعدة لدى والي البصرة المدعو (سليمان بك) الذي كانت تربطه بالشيخ عبدالله الصباح روابط صداقة متينة فلم يمانع الشيخ عبدالله الصباح من تزويد الرسول بكتاب الى الوالي المذكور لابداء المساعدة اللازمة.

فذهب رسول الامير عبدالله السعود الى البصرة ومنها الى بغداد مزوداً

بوصية من والي البصرة وحظى بمقابلة الوزير مدحت باشا وشرح له مهمته وقد لاقى هـــذا الطلب هوآ في نفس مدحت باشا فبعث جيوشاً مؤلفاً من عدة آلاف من المقاتلين بقيادة نافذ باشا فسارت هذه الجيوش عن طريق البصرة بسفن شراعية قديمة يصحبها سفينتين بخاريتين حربيتين فمرت هذه القوة بطريقها بالكويت وطلبوا من الشيخ عبدالله الصباح المزيد من القوة حسب وصية الوزير مدحت باشا فلبى الشيخ عبدالله الصباح طلبهم وسار معهم بما لديه من السفن البحرية التي بلغ عددها ثمانون سفينة تولى قيادتها بنفسه وذلك في شهر ربيع الاول ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م كما امربتسيير جيش من الكويتيين عن طريق البر تحت قيادة اخيه الشيخ مبارك الصباح الذي كان وقتئذ في ريعان الشباب فنزلت الجنوش البحرية العثمانية مع جيش الشيخ عبدالله الصباح في رأس تنورة عام ١٢٨٨ هـ شهر أيار ١٨٧١ م وساروا منها الى القطيف في المحل المسمى (الخنزية) فلم يجدوا امامهم مقاومة تذكر او عقبات لتوود فاستسلمت القطيف ودخلوها بدون حرب ولم تمتنع عن التسليم عدا القلعة التي كان قد تحصن بها عامل الامير سعود بن فيصل السعود المدعو (السديري) فضربوا عليها الحصار ولم تمض الا مدة قصيرة حتى اعلن الخضوع بتوسط الشيخ عبدالله الصباح بعد ان اخذ له الامان على نفسه وامواله وسلاحه ورجاله الذين كانوا معه في القلعة وباستسلام السديري انتهت مشكلة المدينة ثم تم استسلام بعض المدن الاخرى دون القيام بقتال يستحق الذكر .

فلما وصل الشيخ مبارك بالجيوش التي سارت من الكويت براً عزم الفريق نافذ باشا على فتح الاحساء فترك سفنه البحرية في القطيف وتقدم بجيوشه مصطحباً معه الشيخين عبدالله ومبارك الصباح وكان يومئذ بالاحساء احد عبيد السعود عاملاً عليها (يدعى فرحان بن خيرالله) فاحاطت الجيوش بالمدينة وطلبوا من عاملها التسليم بدون قيد او شرط وانه ان فعل ذلك فسيقابل بالمكافأة والأكرام .

وبالنظر لعلم عامل الامير سعود بعدم تمكنه من المقاومة انصاع لما طلب اليه واعلن التسليم وتم ذلك في عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م .

وقد اعلن الفريق نافذ باشا بعد ان تم له الفتح في تلك الربوع ان غايته هي اعادة الامير عبدالله السعود الى الحكم وتعيينه قائمقاماً رسمياً .

وعندما قدم الامير عبدالله السعود لمقابلة نافذ باشا علم من مجرى الامور ان عودته الى حكم الاحساء امر بعيد الوقوع جداً بعد ان استتب الامر للدولة العثمانية في تلك البلاد .

تعيين الشيخ عبدالله الصباح
قائمقاماً رسمياً على الكويت

في اواخر عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م عزم الوزير مدحت باشا على زيارة الاحساء ــ للاطلاع على احوالها فغادر بغداد ومعه كثير من الجيش والذخيرة فنزل بطريقه في الكويت ضيفـاً على الشيخ عبدالله الصباح فاستقبله بالحفاوة والاكرام وهناك اصدر الوزير امراً رسمياً باعتبار الكويت قضاءً رسمياً تابعاً لولاية البصرة واسند ادارة قائمقاميتها الى الشيخ عبدالله الصباح واعفى الكويت من كافـة الرسوم الاميريـة والخدمة العسكرية ولم يغير شيئاً من امور الكويت بل تركها كما كانت ولكنه امر بانزال الاعلام الاجنبية التي كانت ترفع على السفن الكويتية واوصى ان يرفع عليها العلم العثماني بصورة رسمية فرفعت الاعلام العثمانية على السفن .

ثم توجه مدحت باشا الى الاحساء فابدل جندها بغيرهم واعلن رسمياً انضمام هذه المنطقة الى الممالك العثمانية بدون قيد او شرط منكراً أي حق او ادعاء السعوديين فيها وعين نافذ باشا متصرفاً عليها وسميت (لواء نجد) .

الامير عبدالله السعود في الكويت

في عام ١٢٩٠ هـ ١٨٧٣ م اشتد النزاع بين الاخوين الاميرين سعود

وعبدالله ولدي الامير فيصل السعود وجرت بينهما حروب ادت الى ارتحال الامير عبدالله من وجه اخيه الامير سعود ومعه الكثير من رجاله وخدمه الى الكويت فاقام على ماء الصبيحية عند بادية قحطان فلما علم الشيخ عبدالله الصباح بذلك احسن وفادته وقام له بأتم واجبات الاكرام والضيافة .

عزم الامير سعود الفيصل السعود
على غزو الكويت

وفي اواخر عام ١٢٩٠هـ ١٨٧٣ م عزم الاميرسعودفيصل‌السعود على غزو الكويت فسار اليها بجيشه حتى اذا ما وصل الى المحل المسمى (الصوفرا) هب الكويتيون لمقاتلته واخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك وخرجوا اليه بقيادة الشيخ مبارك الصباح فلما سمع الامير سعود بذلك تراجع عن عزمه وعاد الى نجد .

الامير محمد الرشيد يثير
قلقاً في بادية الكويت

في عام ١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ م قدم الامير محمد الرشيد بجيشه وخيم على اطراف الكويت واخذ يتعرض للاعراب القاطنين حولها وكانت طائفة من قبيلة العوازم نازلة الصبيحية فاغار عليها ونهب مواشيها فلما علم الشيخ عبدالله الصباح بهذا الامر هب لمقابلة ابن الرشيد وخرج من الكويت بجيش ملؤه الحماس للاخذ بثأر العوازم ولكنه لما وصل الى المحل المسمى (ملح) بلغته الانباء بارتحال الامير محمد بن الرشيد من حدود الكويت وعودته الى نجد بحيث لا يمكن اللحاق به فقفلوا راجعين

هجرة الامير عبدالرحمن الفيصل السعود
الى الكويت واهم اسبابها

بقيت ترتيبات الوزير مدحت باشا "نافذة في منطقة الاحساء حتى عام ١٢٩١ هـ ١٨٧٤م ثم شعر رجال الدولة العثمانية بصعوبة ادارة الحكم في تلك المنطقة ففوضوا امرها الى ناصر باشا السعدون (متصرف لواء البصرة) فذهب ناصر باشا الى الاحساء واسند امرها الى الشيخ براك بن عريعر زعيم بني خالد وسحب القوات العثمانية التي كانت مرابطة هناك الى البصرة .

محاولات آل السعود
لاسترداد الاحساء

لم يستحسن آل سعود الاجراءات التي اتخذت في شأن الاحساء منذ باديء الامر ولم يرق باعينهم أن تكون تلك المنطقة تحت السيطرة العثمانية الفعلية وعلى الاخص منهم الامير سعود الفيصل فانه اراد ان يسترد الاحساء بعد ان اضاعها اخوه الامير عبدالله الفيصل فرأى ان يبديء هذا الامر اولاً عن طريق المفاوضة والسلم فبعث اخاه الامير عبدالرحمن الفيصل الى بغداد في عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م لمفاوضة الوزير مدحت باشا بهذا الشأن .

فذهب الامير عبدالرحمن الى بغداد واقام فيها اربعة سنين يفاوض ولكنه لم ينل من كافة المفاوضات السياسية اي نتيجة تذكر فترك بغداد في عام ١٢٩١ هـ ١٨٧٤ م وعاد الى نجد فاوقف اخاه الامير سعود على اخفاقه فعزموا على استرداد الاحساء بالقوة فقاموا اولاً بحركات معارضة ادت الى خروج الشيخ براك من الاحساء فأضطر حينئذ ناصر باشا للسفر الى الاحساء شخصياً فقمع الثورة وعاد النظام الى نصابه وعين ولده مزيد باشا متصرفاً عليها وبعد هذا حاول آل السعود محاولات كثيرة لاسترجاع الاحساء ودارت حروب فلم يفلحوا فيها الى ان جرح الامير سعود جرحاً

بليغاً سبب له الوفاة في صيف ١٢٩١ هـ ١٨٧٤ م .

استيلاء محمد الرشيد على نجد

بعد وفاة الامير سعود بايع اهل الرياض الامير عبدالرحمن الفيصل السعود بالامارة غير اناخاه الاميرعبدالله الفيصل ساءه ان يرىاخاه يستأثر بالامارة دونه وهو طريد فهجم بمن كان معه على الرياض واستولى عليها واعلن نفسه اميراً عليها فلم يشأ اخوه الامير عبدالرحمن اثارة الفتن فتنازل له عن الامارة وبايعه طائعاً .

غير ان هذا الحال لم يدم طويلاً ففي عام ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م قام ابناء الامير سعود بثورة ضد عمهم الامير عبدالله وتمكنوا من التغلب عليه اودعوه السجن .

فاغتنم الامير محمد بن الرشيد (امير حائل) فرصة هذا الخلاف فأغار على الرياض واستولى عليها وطرد اولاد الامير سعود الفيصل عنها واطلق سراح الامير عبدالله الفيصل واخذه معه الى حائل واقام من قبله (سالم بن سبهان) عاملاً على الرياض ولم يتعرض للامير عبدالرحمن الفيصل بسوء وبعد مدة استقدمه اليه في حائل وبهذا اصبحت الامارة في نجد لآل الرشيد بدلاً من آل السعود .

استتب الامر للامـــير محمد الرشيد في نجد ودان له النجديون بالولاء بالنظر لما كان يتمتع به من رجاحة العقل ووفرة الكرم ولين الجانب .

فرأى ان يزيد في ارضاء النجديين وفي عام ١٣٠٧ هـ ١٨٨٩ م سمح للاميرين عبدالله وعبدالرحمن الفيصل بالذهاب الى الرياض والاقامة فيها غير ان المنية لم تمهل الامير عبدالله فقد توفي بعد وصوله الى الرياض بيوم واحد ٢ ربيع الثاني ١٣٠٧ هـ ٢٦ تشرين الثاني ١٨٨٩ .

سكن الامير عبدالرحمن السعود الرياض وقد عزّ عليه ان يرى غيره

السيد المطاع في مدينة آبائه ومقر مجدهم وان لا يلاقي المعاملة الحسنة والاكرام اللازم من عامل الامير محمد الرشيد المدعو (فهاد بن رخيص).

كتب الامير عبدالرحمن كتاباً ودياً وارسله الى الامير محمد بن رشيد يشكو اليه ذلك فما كان من الامير محمد الرشيد الا ان عزل عامله عن الرياض وعين سالم بن سبهان بدلاً عنه فلم يكن ابن سبهان في معاملته للامير عبدالرحمن السعود باحسن حال من سلفه.

وقد اشيع في الاوساط ان ابن سبهان ينوي القضاء على آل السعود جميعاً فزاد هذا الامر اساءة الامير عبدالرحمن السعود كثيراً وصار يتحين الفرص للخلاص من ابن سبهان وفي يوم ١١ ذي الحاجة عام ١٣٠٧ هـ ١٨٨٩ م قدم سالم بن سبهان الى دار الامير عبدالرحمن السعود ليسلم عليه بمناسبة عيد الاضحى وعندما وصل طلب ان يدعى اليه كافة آل السعود الموجودين في الرياض ليبلغهم وصية من الامير محمد الرشيد وكان في نية سالم بن سبهان ان يفتك بهم جميعاً.

على ان آل السعود سبقوه الى ما كان يريد فوثبوا عليه وعلى رجاله فتمكنوا من قتل قسم منهم والقاء القبض على ابن سبهان وايداعه السجن ونصبوا الامير عبدالرحمن حاكماً على الرياض.

فلما بلغ الامير محمد بن الرشيد هذا الامر سار بجيش كبير لمحاصرة الرياض فحاصرها اربعين يوماً فخرج اليه محمد بن فيصل والشيخ عبدالله بن عبداللطيف ومعهما (الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود) فتفاوضوا معه في الصلح على ان تبقى الامارة في الرياض الى الامير عبدالرحمن السعود ويطلقون له سراح عامله ــ سالم بن سبهان من السجن فوافقهم على ذلك ورفع الحصار عن الرياض وعاد الى حائل مستصحباً معه عامله ابن سبهان.

وقد جرى بعد هذا حلف بين الامير عبدالرحمن السعود وبين اميري عنيزة وبريدة (زامل آل سليم وابن مهنا) للقيام بثورة ضد الامير محمد الرشيد

فلما سمع الامير محمد الرشيد بهذه المؤامرة باغت القوم في عنيزة ومزق شملهم شر ممزق وقتل في هذه المعركة زهاء الف رجل من اهالي القصيم ومنهم اميرا عنيزة وبريدة وتعرف هذه المعركة بموقعة (المكيدة) وكانت في عام ١٣٠٨ هـ ١٨٩٠ م .

وكانت هذه المعركة هي الخطوة الكبرى النهائية في استيلاء الامير محمد الرشيد على نجد .

لقد خرج الامير عبدالرحمن السعود برجاله لينجد اهل القصيم فبلغته وهو في منتصف الطريق انباء وقعة (المكيدة) فتحقق لديه ان لا تقوم لآل السعود قائمة وهم على هذا الحال فعاد الى الرياض واخرج حريمه واولاده منها وانتقل الى آل مرة قرب الاحساء ومكث هناك سبعة اشهر ثم اعاد الكرة وهجم على الرياض واستخلصها من يد عامل ابن الرشيد .

فلما علم الامير محمد بن الرشيد بذلك سار الى الرياض بجيش عظيم واصطدم بقوات الامير عبدالرحمن السعود في الموقع المسمى (حريملة) فاباد القسم الكبير منها فأيقن الامير عبدالرحمن السعود بحراجة الموقف وتحقق لديه الفشل فترك نجداً وذهب الى الاحساء وكان يومئذ عاكف باشا متصرفاً عليها وكان طبيب حامية الاحساء شاباً لبنانياً يدعى (زمور عازار) فانتدبه المتصرف ليفاوض الامير عبدالرحمن ويعرض عليه شروط الدولة العثمانية لكي توليه على الرياض فاجتمع (الدكتور) المذكور في جمادى الثاني ١٣٠٨ هـ كانون الثاني ١٨٩١ م بالامير عبدالرحمن الفيصل (وكان معه ولده الامير عبدالعزيز السعود) في محل يدعى (عين النجا) قرب المبرز وعرض عليه ولاية الرياض يحكمها من قبل الدولة العثمانية على ان يعترف بسيادتها ويدفع مبلغاً سنوياً الف ريال بمثابة الخراج .

فرفض الامير عبدالرحمن هذا الاقتراح محتجاً بأنه لا يستطيع السيطرة على العشائر النجدية بعد حدوث هذه التطورات وبعدفشل هذه المفاوضة رحل الامير عبدالرحمن من الاحساء الى القطيف

استقرار الامام عبدالرحمن الفيصل في الكويت

لم يطب المقام للامير عبدالرحمن الفيصل في القطيف فتركها في عام ١٣٠٩ هـ ١٨٩١ م وقصد الكويت ولكن الشيخ عبدالله الصباح اعتذر له عن دخول مدينة الكويت مالم يقترن ذلك برضا الدولة العثمانية

فعاد الامير عبدالرحمن بمن جاء معه الى البادية واقام بضعة اشهر مع قبيلة العجمان ثم ام قطر واقام فيها شهرين . وكانت الدولة العثمانية لا تزال راغبة في عقد اتفاق معه فارسل اليه متصرف الحساء يستدعيه اليه فلبى الدعوة فجرت المفاوضة بينهم وتم الاتفاق على ان تدفع الدولة العثمانية الى الامام عبدالرحمن ستين ليرة عثمانية معاشاً شهرياً وان يقيم وعائلته في الكويت

فعاد وجميع من معه من آل السعود في عام ١٣٠٩هـ١٨٩١ م الى الكويت فرحب به الشيخ عبدالله الصباح اجمل ترحيب واحله فيها محل العز والاكرام (وكان ولده الامير عبدالعزيز السعود في ذلك الحين لا يزيد عمره على اثنى عشر عاماً) فهو لم يتمتع بما اشاده جده الامير فيصل من المجد بل شاهد جميع محن ابيه وكافة حروبه .

موقف الكويت

من جلاء آل السعدون

في اواخر عام ١٢٩٨ هـ ١٨٨٠ م اصدرت الدولة العثمانية امرها الى تقي الدين باشا والي بغداد بان يجلي آل السعدون ومن تبعهم عن اراضيهم خوفاً من قيامهم بحركات ضد صالح الدولة . فصدع الوالي بالأمر ورجه الجنود نحـو المنتفق تحت قيادة (عزت باشا) وارسل معه جملة من الاعراب خصوم آل السعدون والتقي عزت باشا بهم عند (نهر محيرقه) شمال الحي ودارت رحى الحرب بين الفريقين فاضطر فيها آل السعدون للتقهقر والانسحاب عن مواقعهم واوغلوا في (بر الشاميه) غربي العراق فعاد عزت باشا الى مقره

مكث آل السعدون في (بر الشامية) نحو شهرين وفي اثنائها وردتهم اخبار بان بعض العشائر اتصلوا بالامير محمد الرشيد امير حائل واغروه بغزوهم بعد ان افهموه بأن مع آل السعدون نقوداً واموالاً جمة سهلة السلب

فلما احسوا بتحفز الامير محمد بن الرشيد للهجوم عليهم تركوا تلك المناطق برئاسة فالح باشا بن ناصر باشا وسعدون باشا بن منصور باشا وعبروا شط العرب وتوجهوا الى (الحويزة) حيث نزلوا بجوار الشيخ مزعل بن الحاج جابر المرداو امير عربستان ملتجئين اليه فاكرم مثواهم وظلوا هناك مدة تزيد على السنتين

ثم سمحت لهم الدولة العثمانية بالعودة الى ديارهم ولكنهم خشوا ان

تداهمهم قوات الامير محمد الرشيد فطلب فالح باشا من الشيخ مزعل اتخاذ التدابير التي تحفظهم من الغزو

وكان الشيخ مبارك يومئذ في الفـــاو بمهمة خاصة ارسله فيها اخوه الشيخ عبدالله الصباح فارسل اليه الشيخ مزعل ان يقدم الى المحمرة لمقابلته ثم اتفق معه على ان يخبر اخاه الشيخ عبدالله ليرسل قسماً من عشائره الى مزيد باشا في قرب الناصرية تسلك الطريق البري وان يرسل قوة اخرى بحرية الى سوق الشيوخ عن طريق شط العرب وان يدعو ماجد الدويش الى الكويت ويوكل اليه حفظ الحدود الكويتيه الشمالية من غزو الامير محمد الرشيد اذا ما عزم على مهاجمة آل السعدون فارسل الشيخ مبارك الى اخيه الشيخ محمد ليقابله بالفاو (لان الشيخ عبدالله كان غائباً يومئذ عن الكويت وكان الشيخ محمد ينوب عنه) فنفذت جميع هذه الخطط وكتب الشيخ مبارك كتاباً الى الشيخ مزعل يخبره فيه بما تم من تلك الاعمال هذا نصه :

الى حضرة الأجل الامجد الأفخم الأكرم الأخ نصرة الملك الشيخ مزعل خان ابن العم الحاج جابر المحترم سلمه الله تعالى آمين

بعد السؤال عن عزيز الخاطر النير على الدوام لا زلت بخير . وبعده نعرف جنابكم الشريف وبموجب امركم توجهنا الى الفاو وتواجهنا مع الاخ الشيخ محمد الصباح واخبرناه عن وصول حضرة صاحب السعادة فالح باشا الى بيت الجميع وافدناه بما امرتمونا به من المهمات اللازمـــة مقدار ساعة استقام وتوجه الى الكويت وفي حين وصوله الى الكويت يرسل خادمك سالم مع عشائره الى عمه مزيد باشا . والسفائن في ساعة وصوله يمشيها من الفاد ومقداركم سفينة مشيناهم الى المحل نيته في حالة وصوله الى الكويت يطرش على الدويش ويجيبه عنده في الكويت عن لا

يصبر اختشاش في ذاك الطرف .

وانشاء الله بسلامتكم تجى الامور على الارادة بموجب ما امرتم .
ومن بعد ممشى الاخ محمد جاء تيل من ناصر باشا وذاكر (خمس المعامر ميرى الدواسر لا تسلمونه تُوجه لنا) وهذا لا شك ينبيء عن طيبة خاطره منا . عرفنا الاخ الحاج سالم البدر لا يسلم ميرى الدواسر .

وبعد هذا المرجو ابلاغ سلامنا لحضرة صاحب السعادة فالح باشا والاخ سليمان المنصور ومن لدينا الاخ جراح يسلم وبعد هذا لا تخرجونا من اخباركم السارة على الدوام . مهما يبدو لكم من اللازم نحن ممنونين . ودمتم بحفظ الله سالمين والسلام .

في ٨ ذى الحجة ١٣٠١ — اخيك مبارك الصباح

نقل للتيل في خط فالح باشا تطلع عليه — ختم

وفاة الشيخ عبدالله الصباح

وبعد هذا لم يحدث في الكويت ما يدعو الى الاهتمام حتى توفي الشيخ عبدالله الصباح في شهر ذي القعدة عام ١٣٠٩ هـ ١٨٩١ م وترك من الاولاد الذكور ولدين فقط هما خليفة وجابر .

الشيخ محمد الاول بن الشيخ صباح

من شهر ذي القعدة عام ١٣٠٩ هـ ١٨٩١ م الى ٢٥ ذي القعدة عام عام ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م.

تولى الامارة في الكويت بعد وفاة الشيخ عبدالله الصباح اخوه الشيخ محمد الصباح وكان رقيق القلب بعيداً عن الشر محباً لقومه غير انه لم يكن ذا ارادة قوية او عزم شديد وعلى هذا لم تحدث في فترة توليه الحكم من الامور المهمة عدا ما سنذكره ادناه.

اول اعماله

اول عمل قام به الشيخ محمد الصباح بعد توليه شؤون الحكم في الكويت جعل اخيه الشيخ جراح شريكاً له في ادارة شؤون الكويت مشاركة غير رسمية ترضية له.

غارة ماجد الدويش
على الكويت

في عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م قدم ماجد الدويش (وهو احد رؤساء قبيلة مطير) واناخ بقرب الكويت. فلما علم الشيخ مبارك الصباح بمقدمه طلب من اخيه الشيخ محمد ان يقدم لماجد كمية من الارز والتمر باسم الضيافة وعلى ما يظهر ان ماجد الدويش لم يكتف بما قدم اليه من الطعام بل طمع بأكثر من ذلك وكانت قبيلة عريب دار والعوازم التابعتان للكويت نازلتين في المحل المسمى (ملح) وكان الشيخ دعيج الصباح ضارباً خيامه على مقربة منهم. فهجم عليهم ماجد الدويش ونهب اموالهم واستولى على مواشيهم.

فلما وقف الشيخ محمد الصباح على هذا الخبر امر بتجهيز جيش كبير واوعز لاخيه الشيخ مبارك بقيادة ذلك الجيش وتأديب ماجد الدويش فساروا اليه ولحقوا به في المحل المسمى (الردينيات) فهجمت بعض فرسان قبيلة عنزة على اتباع ماجد الدويش اولاً فلم تفعل شيئاً يستحق الذكر ثم تقدم بعدهم ابن مساعد رئيس قبيلة العوازم بمن كان معه من رجال قبيلته ثم لحقته بقية جيوش الكويت فدارت بينهم معركة لم تستمر اكثر من ثلاث ساعات اسفرت عن انهزام ماجد الدويش واتباعه وقد تم للجيش الكويتي استرجاع ما استولى عليه ماجد الدويش من الاموال والماشية وعادوا بها الى الكويت .

استنجاد رئيس قبيلة الظفير بالكويت

في اواخر سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م حدث خلاف بين احد رؤساء طوائف قبيلة الظفير المدعو (ابن الصميد) وبين زعيم القبيلة المدعو (ابن سويط) حتى حدى بهما لاشهار السلاح فضاق الامر بابن سويط واضطر الى طلب النجدة والمساعدة من الشيخ محمد الصباح فانجده بجيش اسند قيادته الى اخيه الشيخ مبارك الصباح وبذلك رجحت كفة ابن سويط وتم له الانتصار على الثائرين من قبيلته بفضل الجيش الكويتي فشكر الشيخ محمد الصباح على مساعدته هذه .

اشتراك الكويت بالحملة على قطر

في عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م ساءت العلاقات بين الدولة العثمانية وبين الشيخ قاسم بن ثاني (امير قطر) فأخذ القائد العثماني في الحسا محمد حافظ باشا يحيك الدسائس لقطر وتساعده على ذلك بعض شيوخ القبائل العربية

وقسم من تجار الحساء والقطيف على ذلك فتأزم الوضع وساءت الاحوال حتى انجر الامر اخيراً الى ارسال الدولة العثمانية حملة عسكرية على قطر يبلغ عددها الف وخمسمائة جندي وقسمتها عند مسيرها الى قسمين قسم منها عن طريق البحر والقسم الآخر عن طريق البر واسندت قيادتها الى محمد حافظ باشا وامرته بتأديب الشيخ قاسم بن ثاني فمرت هذه الحملة بالكويت وطلب قائدها من الشيخ محمد بن صباح صاحب الكويت الاشتراك معهم بالهجوم على قطر فجهز الشيخ محمد مقداراً من اهالي الكويت واسند قيادتهم الى اخيه الشيخ مبارك الصباح بعد ان انضمت اليهم قبيلة العجمان وامرهم بالذهاب الى قطر .

وعندما وصلت جيوش محمد حافظ باشا الى الدوحة طلب محمد باشا من الشيخ قاسم ان يوافيه في مقر القيادة فارسل الشيخ قاسم اخاه لحمد بالنيابة عنه الا ان محمد باشا اصر على وجوب حضور الشيخ قاسم بنفسه فلم يوافق الشيخ قاسم على ذلك فعاد احمد مرة ثانية ومعه جمع كبير من رؤساء البلد ليعتذروا الى محمد باشا عن عدم حضور اميرهم فغضب محمد باشا لذلك الامر وامر باعتقال احمد ومن معه في احدى سفنه التي كانت مرابطة بالدوحة .

ثم سار بجيوشه لغرض قتال قوات الشيخ قاسم دون ان ينتظر وصول قوات الشيخ مبارك مع من كان معهما من العجمان التي كانت معسكره في محل يسمى (سلوى) فاشتبكت قواته مع قوات الشيخ قاسم بقتال عنيف في محل يسمى (الوجبة) بتاريخ ١٦ رمضان عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م وكان النصر فيها بجانب الشيخ قاسم بن ثاني وقد بلغت خسارة الحملة العثمانية خمسمائة قتيل ومثلها من الاسرى .

ولما بلغ هذا الخبر الى مسامع الدولة العثمانية امرت بعزل محمد حافظ باشا واوعزت الى والي البصرة حمدي باشا بان يرسل وفداً من اعيان البصرة برئاسة السيد محمد سعيد النقيب ليطلب من الشيخ قاسم بن ثاني الخلود

الى السكينة واطلاق سراح الاسرى فوافق الشيخ قاسم على ذلك وانتهت تلك المهمة .

اما القوات الكويتية فلم تشترك في ذلك القتال وبعد فشل تلك الحملة عادت بعدئذ الى الكويت دون ان تتكبد اية خسارة تذكر .

اعتداء طائفة السعيد على الكويت

في عام ١٣١١ هـ ١٨٩٣ م اعتدت طائفة السعيد (وهي من قبيلة الظفير) على بعض الاعراب التابعين الى الكويت واستولت على اموالهم ومواشيهم فلما علم الشيخ محمد الصباح بذلك امر اخاه الشيخ مبارك الصباح بالهجوم عليهم واسترداد ما استولوا عليه من الاموال .

فأدركهم الشيخ مبارك بالمحل المدعو (الخنقة) واصلاهم نار بنادقه الحامية فانهزموا من امامه وتمكن من استرداد ما نهبوه من الاموال والمواشي الكويتية بكاملها .

تعدي بني هاجر على سفن كويتيه

وفي عام ١٣١٢ هـ ١٨٩٤ م اعتدت بنو هاجر (وهم من اعراب الجنوب) على بعض السفن الكويتية واستولت على ما كان فيها من الاموال التجارية والاطعمة . فلما وقف الشيخ محمد الصباح على خبرها اعد جيشاً واسند قيادته الى اخيه الشيخ مبارك وكان من ضمن ذلك الجيش قسم من قبيلة العجمان بقيادة زعيمها المسمى (راكان) فساروا لمطاردتهم فادركوهم بين الاحساء والقطيف ففتك بهم الجيش الكويتي فتكاً ذريعاً واسترد منهم كل ما كانوا قد استولوا عليه من الاموال .

رجاء الدولة العثمانية من امير الكويت لمطاردة سليمان المنصور السعدون

في عام ١٣١٢ هـ ١٨٩٤ م ضيقت الدولة العثمانية الخناق على سليمان

المنصور السعدون واشتدت لاستحصال ما بقي بذمته من اموال الالتزامات حتى اضطر للهرب من وجهها فأخذت تطارده الى حدود امارة الكويت بالقرب من جبل سنام فلما علم متسلم البصرة (الفريق حمدي باشا الريزي) بعقر سليمان السعدون في تلك المنطقة خشي ان يلتجأ سليمان ـ السعدون الى الكويت فكتب كتاباً الى الشيخ محمد الصباح يرجوه فيه مطاردة سليمان السعدون او القاء القبض عليه وعدم فسح المجال اليه لدخول الكويت فأوعز الشيخ محمد الصباح الى اخيه الشيخ مبارك بالذهاب مع جيشه لمقاتلة سليمان المنصور فسار الشيخ مبارك ممتثلاً أمر اخيه غير انه كان كارهاً القيام بمثل هذه المهمة وخوض غمار الحرب مع سليمان المنصور بدون فائدة ترتجى الى الكويت ولا نافع ظاهر .

فلما قرب الشيخ مبارك بجيشه الى صفوان بعث احد سعاته بصورة سرية ليحذر سليمان المنصور السعدون ويطلب منه ترك تلك المناطق والارتحال الى جهة اخرى . فأمتثل سليمان المنصور لنصيحة الشيخ مبارك وارتحل بمن معه الى داخل البادية العراقية فكتب الشيخ مبارك كتاباً الى متسلم البصرة (حمدي باشا) يعلمه بارتحال سليمان المنصور عن تلك المنطقة الى محل مجهول ، فاجابه (حمدي باشا) بكتاب يشكره فيه على جهوده المبذولة في انجاز هذه المهمة ويطلب منه العودة الى الكويت .

رفض الشيخ محمد الصباح المقترحات البريطانية

لما منعت الدولة العثمانية السفن البريطانية من ارتياد مياه الخليج الشمالية ورفضت ان تكون لهم صلات تجارية مع أي جزء من ممتلكاتها التي في الخليج . حاولت الحكومة البريطانية ان تستميل الشيخ محمد الصباح بشتى الوسائل لانضمامه الى جانبها ولكن يوسف العبدالله الابراهيم اشار عليه بعدم قبول مطالبها وحذره غاية الحذر فرفض الشيخ محمد عروضها ولم يسمح لها بالتردد على الكويت .

نبذة موجزة عن ميول كل من

الاخوان الثلاثة

ان دواعي النفرة واسباب الخلاف بين الشيخ مبارك الصباح وبين اخويه الشيخين محمد وجراح تعود قبل كل شيء الى التفاوت في المبادىء والتباين بالميول والاختلاف بالاخلاق والطبائع . وجدير بنا قبل الخوض في سرد اسباب تلك الخلافات ان نقدم نبذة موجزة نبين فيها بعضاً من اخلاق وانطباعات كل من اولئك الاخوان الثلاثة ليسهل علينا فيما بعد الوقوف عند نقاط الخلاف وتطوراتها .

الشيخ محمد الصباح

الشيخ محمد رجل طيب القلب مسالم الى اقصى الحد لا يتعرض بالاذى لاحد كان اذا ترك لا يحرك ساكناً إذا لم يتعرض له احد . ومع ذلك فقد كان ضعيف الارادة مغلوباً على امره غير ميال لكسب الشهرة وبعد الصيت مقتنعاً بما هو تحت يده لا يطمع بالمزيد على ذلك .

الشيخ جراح الصباح

كان الشيخ جراح الصباح رجلاً محباً للمال حريصاً على جمعه شديد الحذر على التفريط به لا يلهوه عن الانصراف لجمعه اي سبب آخر مهما تعالى او سما ولا يحول عن هذا المبدأ بأي حال من الاحوال .

الشيخ مبارك الصباح

الشيخ مبــارك كان محباً للمجد الى درجة الافراط شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت في سبيل العلا كريماً لدرجة التفريط يصرف كل ما تقع يده عليه من المال بسرعة البرق بالاضافة الى ما يتمتع به من الدهاء ومسايرة الناس واستمالتهم .

اهم اسباب الخلاف بين

الشيخ مبارك واخويه

اولاً : قد علمنا مما تقدم مقدار التفاوت بين اخلاق ومبادىء الاخوان الثلاثة فان طموح الشيخ مبارك وبعد نظره دفعه ان يتقدم الى اخويه من حين لآخر بمشاريع واسعة لا حد لها وقد كانا يعاكسانه في كثير منها ولا يعيرانها الانتباه اللازم .

ثانياً : لقد القى الشيخ محمد الصباح مقاليد الحكم جميعها في الكويت الى يوسف الابراهيم حتى صارت له الكلمة العليا في الكويت وانيطت به كافة الامور المهمة فلمعت شخصيته واختفت امامها كافة شخصيات آل الصباح فلم تكن تسمع لهم كلمة ما لم تقترن اولاً بموافقة يوسف الابراهيم ورضائه وقد اغضب الشيخ مبارك هذا الوضع واثار حماسه .

ثالثاً : لقد ضيق الشيخان محمد وجراح على الشيخ مبارك ومنعا عنه المال ورفضا قبول حوالاته وطلباته التي كان يضطر اليها في حالة غزواته حتى اضطر مرة ان يمسك يده عن عائلته لينفق على رجاله وحرسه وقد كان الشيخ مبارك جل قصده من صرف تلك الاموال ان يتوسع في حدود الكويت في البادية لكي لا تنحصر امالها كلها في البحر وحده .

مطالبة الشيخ مبارك الصباح لاخويه بحقه المورث له من ابيه

لقد يئس الشيخ مبارك من اقناع اخويه بالحصول على المال ليبذله في سبيل مطامعه فطلب اليهما ان يعترفا له بحقه من الاملاك المورثه له من ابيه في العراق فامتنعا عن اجابته طلبه هذا ايضاً ولم يسمعا قوله . اما هو فقد اصر على هذا الطلب اشد الاصرار حتى كاد الامر ان ينتهي الى ما لا تحمد عقباه لولم يتوسط في الامر بعض اعيان واشراف الكويت لدى الشيخ محمد الصباح ليعترف لاخيه ويتنازل لطلبه المشروع فاعترف الشيخ محمد لاخيه الشيخ مبارك واعطاه صكاً بذلك وكان الكاتب لذلك الصك

يوسف الابراهيم بخط يده .

فاستقام الصفاء بين الاخوين وعادت المياه الى مجاريها ردحاً من الزمن وكف الشيخ مبارك عن مضايقة اخويه بمطالبة المال فتراكمت عليه الديون فطلب من اخويه ان يدفعا اليه مقداراً من المال ليسدد به ديونه ويجعلاه على حساب استحقاقه من واردات املاكه التي بالعراق فلم يلاق طلبه هذا منهما الا اعراضاً وصدوداً — فساء الشيخ مبارك الامر واثار غضبه بعد سكون فلما انتشر هذا الخبر في ارجاء الكويت اجتمع بعض الوجوه واعيان البلد وقرروا التوسط مرة ثانية لرفع هذا النزاع فسار السيد خلف النقيب وفهد الخالد وسلمان العبد الجليل وفهد الدويرج وعبدالعزيز آل سميط الى دار يوسف الابراهيم واجمعوا رأيهم على الذهاب الى الشيخ محمد الصباح والرجاء منه ليرضى اخيه الشيخ مبارك ويعطيه ما هو بحاجة اليه من المال حسماً للنزاع فوافقهم الشيخ محمد وقبل التماسهم فاصدر امره الى فهد الخالد الخضير لتسديد ديون الشيخ مبارك البالغة ستمائة وستون ريالاً غير ان يوسف الابراهيم اوعز الى فهد الخالد بعدم تسديد المبلغ المذكور ما لم يسترد من الشيخ مبارك ذلك الصك الذي بيده من اخويه فاحس الشيخ مبارك بغرض يوسف الابراهيم من هذا الطلب وادرك الغاية التي تراد من استرداد ذلك الصك وانها تهدف ان لا تكون حجة تحريرية بيده على اخويه في المستقبل فامتنع الشيخ مبارك من اعادة الصك فمنع عنه المال فطفق يسب ويشتم يوسف الابراهيم سباً ذريعاً ويتوعده بالفتك والقتل .

فوجد يوسف نفسه هدفاً لغضب الشيخ مبارك الجبار وجهاً لوجه فاستولى عليه الخوف والذعر فعزم على ترك مدينة الكويت والابتعاد عنها موقتاً ترويحاً للنفس وتهرباً عن وجه الشيخ مبارك فذهب الى الصبيه وسكن بقصر كان له هناك .

طلب الشيخ مبارك النصح لأخيه الشيخ محمد

لم يشأ الشيخ مبارك بعد هذا ان يتسرع في امر اخويه خشية من توجيه

اللوم والعتب فطلب للمرة الثالثة الى طائفة من وجوه واعيان الكويت ان يتقدموا لاخيه الشيخ محمد بالنصح ليخفف من غلوائه ويبتعد عن سماع مشورة يوسف الابراهيم وغيره من الذين لا يريدون به خيراً.

فأجابوه لما طلب واجتمع رأيهم على ان يذهب قسم منهم الى يوسف الابراهيم حاملاً كتاباً من بقية اعيان الكويت يطلبون منه القدوم اليهم عساه ان يشاركهم في حل هذه المشكلة المعقدة فذهب الوفد المؤلف من السيد خلف النقيب وفهد الخالد وعبدالعزيز الفارس وعبدالعزيز السميط لمقابلة يوسف الابراهيم وكان يوسف المذكور ذلك الحين في (الرقعى) فقابلوه هناك واعطوه الكتاب وشرحوا لـــه المهمة التي قدموا من اجلها نرفض اجابة طلبهم ودار كلام بينه وبين السيد خلف النقيب ادى الى اثارة غضب الطرفين وآخر ما انتهى به المجلس قول السيد خلف النقيب الى يوسف الابراهيم بلهجة الغضب والشدة (يا يوسف ان لم تجب طلبنا وتعود الى الكويت فان احد الاخوين لا بد قاتل الآخر وانك المسبب لكل هذه المشكلة لان الشيخ محمد قد استدعى قائده مبارك العذبي من البادية فخشي الشيخ مبارك ان يكون في هذا الامر خطر قد دبر له فزود هو الآخر خدمه وحراسه بالسلاح اتقاءً للحوادث والطوارىء).

فلما علم يوسف الابراهيم بتأزم الحالة واشتداد الخطر في الكويت اجاب الوفد قائلاً (ثقوا بأني سأذهب هذا اليوم الى الصبيه لانجاز بعض اشغالي الخاصة وسأعود الى الكويت بعد ثلاثة ايام.)

فعاد الوفد مكتفياً بوعد يوسف الذي قطعه على نفسه غير ان يوسف الابراهيم لم يعد الا بعد مضي ثمانية ايام وبمقدمه لم تخف حدة التوتر بل زاد النار اشعالاً ولم تجد توسطات الكويتيين للشيخ محمد أي نفع يذكر

تيقن الشيخ مبارك ان اخاه الشيخ محمد بعد قدوم يوسف الابراهيم وتدخله في الامر غير ملب طلبه وعلم علماً يقيناً ان هذا النزاع لا يمكن حله بالسلم وبالرغم من ذلك طلب من السيد خلف النقيب وعبدالعزيز الزبن وفهد الخالد وفهد الدويرج ان يكلموا اخاه الشيخ محمد للمرة الرابعة

ويرجوا منه تصفية الحساب واعطائه ماله من المال

فذهبوا الى دار الشيخ محمد وفتحوا معه الحديث غير ان الشيخ محمد لم يجبهم بشيء بل طلب منهم ان يذهبوا الى دار يوسف الابراهيم وانه سيوافيهم للمذاكرة .

فذهب الوفد الى دار يوسف الابراهيم حسبما امرهم الشيخ محمد وبعد وصولهم بقليل وافاهم الشيخ محمد وطلبوا منهم ان يشرحوا له ما جاءوا به من الشيخ مبارك من المطاليب .

فقالوا له ان غرض الشيخ مبارك الوحيد هو الوقوف على تفضيل حسابات تمور الفاو والصوفية لمدة السنين الثلاثة الماضية ليعلم مقدار استحقاقه من تلك الواردات .

فاظهر الشيخ محمد استحسانه لهذا الطلب وبعد برهة وجيزة سلم السيد خلف النقيب قائمة حساب وامره بايصالها الى الشيخ مبارك فلما اطلع عليها السيد خلف النقيب لم ترق له لانها قائمة مشوشه وغير واضحة ولكن السيد خلف النقيب لم يشأ ان يقدم اعتذاره عن قبولها بل شكر الشيخ محمد الصباح على ذلك وانفض المجلس .

فقدمها السيد خلف النقيب للشيخ مبارك الصباح ورجى منه قبولها على علاتها دون ان يحرك ساكناً في الوقت الحاضر .

فقبلها الشيخ مبارك على مغض تلبية لرجاء السيد خلف النقيب وبقي ينتظر فرصة مؤاتية اخرى ليطالب بها اخاه الشيخ محمد بقائمة حساب واضحة .

وبعد التوسط والاخذ والرد قدم الشيخ محمد الصباح لاخيه الشيخ مبارك قائمة حساب تفصيلية اخرى غيرانها لم تكن بأحسن حال من اختها السابقة فلما وقف عليها الشيخ مبارك وجد ان اكثر ما جاء فيها قد صرف على امور لا تعود له بصلة واكثرها مصاريف سرية لم يصرح في الوجهة التي صرفت من اجلها وعند الالحاح على الشيخ محمد لبيان جهة تلك المصاريف السرية ابى ان يبوح بها الا بحضور الشيخ مبارك نفسه .

اجتماع في دار السيد خلف النقيب

بدى للسيد خلف النقيب بريق من الامل في اصلاح الامر بين الاخوين فطلب منهما الاجتماع في داره لعلهما يتوصلان لحل تلك المشكلة العويصة بنفسيهما بعد ان اخذ على كل منهما عهوداً ومواثيق بان لا يقابل احدهما الآخر بما يكره.

فحضرا في داره بمجلس ضم بعض رجال الكويت المصلحين فخاطب الشيخ مبارك اخاه الشيخ محمد بعتاب طويل كان الشيخ مبارك في اكثره محقاً والشيخ محمد في كل ذلك ساكتاً لا يبدي جواباً وبالاخير قال الشيخ مبارك لاخيه الشيخ محمد ما يأتي (اخي ان طلبي منك الآن شيء بسيط وهو ان تعلمني بحقيقة الحساب لاقف على مالي وما على ولك مني قبوله والحاضرون كلهم شهود على ما اقول ولا اطلب منك اي دليل على صحة الحساب الا يمين الله).

فقبل الشيخ محمد الصباح اقتراح اخيه الشيخ مبارك واظهر له الارتياح وانتهى المجلس على ان تقدم الى الشيخ مبارك قائمة حساب صحيحة خلال يومين او ثلاثة ايام.

بالرغم من مضي مدة غير قليلة على ذلك لم تقدم القائمة المطلوبة ولما الح السيد خلف النقيب على الشيخ محمد بتقديم القائمة الحسابية اجابه ان تقديم القائمة المطلوبه متوقف على استحصال صك تحريري من الشيخ مبارك يتضمن قبوله بها بدون اي اعتراض او نقاش.

فلم تعجب السيد خلف هذه الشروط المجحفة لبعدها عن المنطق السليم فأخبر الشيخ مبارك بما قاله اخوه الشيخ محمد ورفض السيد خلف النقيب بعد هذا التوسط بين الاخوين المتخاصمين.

استعطاف الشيخ مبارك لأخيه الشيخ محمد

ظل الجفاء بين الاخوين على حاله ورفض معظم اشراف الكويت

الوساطة بينهما وقد صادف الشيخ مبارك يوماً أخاه الشيخ محمد بالطريق فدنا منه وسلم عليه واخذ يستطعفه ويستمليه بالحديث طالباً منه انجاز ما وعده به في دار النقيب غير ان الشيخ محمد لم يجبه الى ان وصل الى داره وتركه في الطريق ولم يأمره بالدخول الى الدار فعاد الشيخ مبارك ادراجه واليأس يملأ قلبه .

آخر سهم في الكنانة

وحدث بعد ذلك ان الشيخ جراح دخل الى الاسواق التي كان الشيخ مبارك يبتاع منها حاجياته اليومية على ذمة اخويه فنادى اهلها يحذرهم من اعطاء الشيخ مبارك اي شيء على حسابهما معلناً لهم انه لا يملك شيئاً لديهم وان لهم عليه ديون باهظة لا يستطيع القيام باداِئها ثم قال لهم بانهم بعد اليوم غير ملزمين بتسديد ما بذمة الشيخ مبارك من الديون .

يأس الشيخ مبارك من الاصلاح

وبعد هذا التصريح يأس الشيخ مبارك من الاصلاح وتحقق لديه ان كافة التشبثات التي ابداها لاخضاع اخويه قد فشلت وقد سدت في وجهه كافة ابواب الاصلاح .

فعزم على ازالتهما من طريق تقدمه وتحقيق اهدافه نحو المجد .

ليلة ٢٥ ذى العقدة

وفي مساء ٢٤ ذي القعدة عام ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م كان الشيخ مبارك في داره قد خلا في غرفته الخاصة بنفسه يفكر في ما قد عزم عليه من الامر الخطير — ولم يكد يبزغ فجر اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة

عام ١٣١٣ هـ الموافق ١٧ مايس ١٨٩٦ م حتى نهض مسرعاً وبصحبته ولداه جابر وسالم ومعهم ثلة من خدمهم وحراسهم مهرولين الى دار الشيخين محمد وجراح وكان الوقت كله ظلام وسكون ولم يكن في ذلك الحين ممن غادر تلك الدار سوا الشيخ صباح بن الشيخ محمد لاداء صلات الفجر في المسجد .

فتوجه الشيخ مبارك الى مخدع اخيه الشيخ محمد وامر ولده جابر مع بعض اتباعه بالذهاب الى مقر الشيخ جراح واوعز الى ابنه سالم مع بقية اتباعه ان يتولوا الحراسة في صحن الدار وعلى ابوابها لكي لا يداهمهم احد من الخارج .

دخل الشيخ مبارك الى غرفة اخيه الشيخ محمد وايقظه من نومه فانتبه الشيخ محمد مذعوراً لما رأى فوهة بندقية اخيه مصوبة الى نحره يريد قتله توسل ليصده عن عزمه . فلم تجد التوسلات ولا الاستعطافات نفعاً ولم تخفف من حدة غضب الشيخ مبارك شيئاً فأيقن الشيخ محمد بأنه مقتول لا محالة فاستسلم لليأس وقال كلمته الاخيرة « حسبي الله » فأختلطت كلمته هذه بدوي رصاصات انطلقت من فوهة بندقية الشيخ مبارك اردت الشيخ محمد قتيلاً يتخبط بدمه .

اما الشيخ جابر فقد ذهب الى جهة عمه الشيخ جراح فلقيه مستيقظاً وزوجته الى جانبه فصوب فوهة بندقيته الى عمه الشيخ جراح فوثب الشيخ جراح ليقبض عليه وهبت زوجته لمساعدته وكادا يتغلبان عليه لو لم يدركه بعض اتباعه الذين جاءوا معه فتمكن الشيخ جابر من التغلب على عمه الشيخ جراح فقتله وبعد الانتهاء من هذه العمليات المحزنة كانت الشمس قد اشرقت ونقل القتيلان الى مقرهما الاخير .

وقد ترك الشيخ محمد من الاولاد الذكور خمسة وهم صباح وسعود وعذبي وخالد وعلي .

اما الشيخ جراح فلم يترك من الذكور الا ولداً واحداً يدعى حمود .

الرجل الحازم في مجلسه

جلس الشيخ مبارك في صباح ٢٥ ذي القعدة ١٣١٣ هـ ١٧ مايس ١٨٩٦ م في الديوان العام وامر ان يدعى اليه وجوه واعيان واشراف الكويت قاطبة فاجتمع لديه الكثير منهم فنظر اليهم نظرة نفذت الى اعماق قلوبهم ثم خاطبهم مفصلاً اليهم الحالة الماضية التي قاساها من اخويه المذكورين واعلمهم بأنه ـ اقرب الناس اليهم وليس من هو احـق بامارة الكويت بعدهما منه ثم انبأهم بأنه قـد قتلهما وان ما قضى لا مرد له. وطلب منهم ابداء رأيهم وبما هم عازمون عليه.

فلم ير الكويتيون بعد هذا القول الا ان يظهروا الخضوع والانصياع الى الامر الواقع فتهافتوا على يد الشيخ مبارك يصافحونها مبايعين طايعين دون ان يتخلف منهم احد. اما الشيخ مبارك فقد عاهدهم على اقامة العدل والسعي وراء الاصلاح وان لا يبت في امر مهم في الكويت دون مشورتهم ولهم الحق بتقويم اعوجاجه ان حاد عن سبيل الصواب.

تمت البيعة للشيخ مبارك على الكويت واخذ الكويتيون يغادرون ذلك المجلس زرافات ووحداناً وكان الوقت قد قارب الظهر فأحس الشيخ مبارك بتوعك في صحته وشعر بتعب شديد في جسمه فأمر ولديه الشيخ جابر والشيخ سالم بالبقاء في الديوان ريثما يذهب هو الى داره ليأخذ قسطاً قليلاً من الراحة.

بقي الاخوان جابر وسالم يحادث احدهما الآخر بما عسى ان يكون من امر يوسف الابراهيم واولاد القتيلين في المستقبل وما عسى ان يعمله الشيخ مبارك معهم

وبعد صلاة العصر بقليل عاد الشيخ مبارك الى مجلسه واصدر امره باحضار اولاد اخويه فأخذ يلاطفهم ويحسن لهم القول ويظهر لهم العطف ويوعدهم بأنه سيكون لهم بمثابة الاب الحنون.

فشكروه واوعدوه بالطاعة والانقياد وانهم ايضاً سيكونون له كالاولاد الطائعين البارين .

وقد تم في ذلك اليوم كل شيء على ما اراده الشيخ مبارك ولم يبق ما يعكر عليه صفوه الا القاء القبض على يوسف الابراهيم خشية من بأسه وسيأتي بنا القول في تفصيل انباء يوسف الابراهيم في الجزء الثاني المختص في عصر الشيخ مبارك الصباح .

تم الجزء الاول

ويليه

الجزء الثاني

فهرست المواضيع

عنون الكتاب ١
المقدمة ٥

القسم الجغرافي

الموضوع	الصفحة
الجزيرة العربية—حدود الجزيرة	٩
مساحتها — عدد نفوسها — اهم اقسامها	
امارة الكويت في العصور القديمة	١٠
الكويت في العصور المتوسطة والحديثة	١٢
حدود امارة الكويت — الاقطار المجاورة للكويت منطقتي الحياد	١٤
سطح الكويت — اودية الكويت	١٥
مساحة الكويت — عدد نفوس الكويت	
اديان ومذاهب الكويت — جو	١٦
الكويت — مواسم الرياح الكويت امطار الكويت	
مياه الكويت — تربة الكويت	١٧
زراعة الكويت — حيوانات الكويت معادن الكويت	
صناعات الكويت — تجارة	١٨
الكويت اهل كلمة الكويت ومعناها	
مدن وقرى ومناطق الكويت	٢٠
مدينة الكويت — الصبية	
كاظمة	٢١
المقر	٢٤
الجهرة — الصليبية	٢٥
اعشيرج — الشعب — الشويخ الراس	٢٦
النقرة والحولي — الدمنة —السرة	٢٧
الفنطاس— ابو حليفة — الفحيحل	٢٨
الاحمدي — الشعيبة — اواره	
جزر الكويت — فيلكة	٣٠
بوبيان — وربة	٣١
مسكان — عوهة — كبر —	٣٢
قارورة ام المراوم — الجزيرة الكبيرة (ام النمل)	
الجزيرة الصغيرة (جزيرة الشويخ)	٣٣

القسم التاريخي

الموضوع	الصفحة
عشائر الكويت	٣٤
عشائر الكويت المنسوبة	٣٥
عشائر الكويت غير المنسوبـة	
تضارب الاراء في تاريخ تمصير مدينة الكويت	٣٦
نمو الكويت	٣٧
آل الصباح – مقدم آل الصباح الى الكويت	٤٠
الحلف الثلاثي	٤٢
الشيخ صباح الاول – عقد تحالف مع امراء الحسا	٤٣
مفاوضة الشيخ صباح الاول مع شركة الهند الشرقية الهولندية	٤٤
عصر الشيخ صباح – وفاة الشيخ صباح	
الشيخ عبدالله الاول بن صباح	٤٥
صفاته الشيخ عبدالله والامير سعدون بن عريعر	
هجرة آل خليفة من الكويت	٤٦
اجلاء الجلاهمة من الكويت	٤٧
وقعة الزبارة	
بنو كعب والكويت – معركة الرقة	٤٩
اهم الاسباب التي ساعدت الكويتيين على النصر	٥١
امتناع بني كعب عن الاخذ بالثار	٥٢
هجرة بعض التجار الى الكويت التجاء مصطفى اغا الى الكويت	٥٣
علاقة الكويت بشركة الهند الشرقية	٥٥
غزوة ابراهيم بن عفيصان للكويت	٥٦
انتقال المخزن التجاري البريطاني الى الكويت	
فتن الاحسا وموقف الكويت منها	٥٧
نهاية امراء آل حميد في الحساء	٥٨
موقف الشيخ عبدالله الصباح من حركات الشيخ ثويني	٦٠
غزو الكويت لنجد – اول سور للكويت	٦٥

الموضوع	الصفحة
عزم الامير سعود على غزو الكويت	٦٦
مطامع نابليون الاول في الخليج العربي	٦٩
خصام بين الولد وابيه — مقتل دعيج الجابر الصباح	٧٠
وفاة الشيخ عبدالله الصباح	٧١
الشيخ جابر الاول بن عبدالله الصباح	٧٢
صفاته ابراهيم باشا والشيخ جابر الصباح التجاء ضامر بن حويمد الى الكويت	٧٣
اشتراك الشيخ جابر بالحركات على بني كعب	٧٦
زيارة استوكلر الى الكويت	٨١
انتشار الطاعون في الكويت	٨٢
علاقة الكويت بالزبير — مدينة الزبير	٨٣
اهم العائلات التي تولت شؤون الحكم في الزبير آل وطبان	٨٤
آل الزهير	٨٥
اهالي حرمة	٨٦
حريملا	٨٨
احوال الزبير السياسية — مشيخة ابراهيم الثاقب على الزبير	٩٣

الموضوع	الصفحة
محمد بن ابراهيم الثاقب — يوسف الزهير	٩٤
محمد الثاقب ثانية — ناصر بن ناصر الراشد	٩٦
علي بن يوسف الزهير	٩٨
عبدالرزاق بن يوسف الزهير	١٠١
امارة محمد الثاقب الثالثة	١٠٥
احمد المشاري — علي بن محمد الثاقب — سليمان ابن عبد الرزاق الزهير	١٠٦
اشتراك الشيخ جابر في معركة المحمره	١٠٧
علاقة الشيخ جابر الصباح بآل مذكور امراء (بو شهر)	١١٣
مرور الامير تركي السعود بالكويت التجاء عمر بن محمد بن عفيصان الى الكويت	١١٥
التجاء خالد بن محمد بن سعود الى الكويت	١١٦
معاهدة موقته مع الحكومة البريطانية — استنجاد الشيخ عبدالله الخليفة بالشيخ جابر الصباح	١١٧
عزم بندر السعود على غزو الكويت	١١٨

الموضوع	الصفحة
عرض الحماية البريطانية على الكويت	١١٩
توسع الكويت وتمديد سورها	١٢٠
وفاة الشيخ جابر	
الشيخ صباح الثاني بن الشيخ جابر الصباح العجمان وحماية الشيخ صباح لهم	١٢١
واقعة طينة	١٢٤
اقامة آل الزهير الدعوى لاسترجاع الصوفية	١٢٧
احتجاج التجار الكويتيين لدى الشيخ صباح	١٢٨
زيارة الكولونيل بيل الكويت	١٢٩
مساعدة الشيخ صباح على مطاردة العجمان	١٣٠
وفاة الشيخ صباح	١٣٠
الشيخ عبدالله الثاني بن صباح — اوصافه صفاته	١٣٢
اول ما قام به من الاعمال — الشيخ عبدالله الصباح والحاج جابر المرداو	١٣٣
الشيخ عبدالله الصباح وقبيلة انصار — التجاء الشيخ محمد آل خليفة الى الكويت	١٣٤
مساعدة الشيخ عبدالله الصباح للدولة العثمانية في الاستيلاء على الاحساء	١٣٦
تعيين الشيخ عبدالله الصباح قائمقاماً رسمياً على الكويت	١٣٨
الامير عبدالله السعود في الكويت	
عزم الامير سعود الفيصل السعود على غزو الكويت	١٣٩
الامير محمد الرشيد يثير قلقاً في بادية الكويت	
هجرة الامير عبدالرحمن الفيصل السعود الى الكويت واهم اسبابها —	
محاولات آل السعود لاسترداد الاحسا	١٤١
استيلاء محمد الرشيد على نجد	١٤١
استقرار الامام عبدالرحمن الفيصل في الكويت	١٤٤
موقف الكويت من جلاء آل السعدون	١٤٥
وفاة الشيخ عبدالله الصباح —	١٤٧
الشيخ محمد الاول بن الشيخ صباح	١٤٨
اول اعماله — غارة ماجد الدرويش على الكويت	
استنجاد رئيس قبيلة الظفير بالكويت — اشتراك الكويت بالحملة	١٤٩

الموضوع	الصفحة
على قطر	
اعتداء طائفة السعيد على الكويت	١٥١
تعدي بني هاجر على سفن كويتية — رجاء الدولة العثمانية من امير الكويت لمطاردة سليمان المنصور السعدون	
رفض الشيخ محمد الصباح المقترحات البريطانية	١٥٢
نبذة موجزة عن ميول كل من الاخوان الثلاثة الشيخ محمد الصباح — الشيخ جراح الصباح — الشيخ مبارك الصباح	١٥٣
اهم اسباب الخلاف بين الشيخ مبارك واخويه	١٥٤
مطالبة الشيخ مبارك الصباح لاخويه بحقه الموروث له من ابيه	
طلب الشيخ مبارك النصح لاخيه الشيخ محمد	١٥٥
اجتماع في دار السيد خلف النقيب — استعطاف الشيخ مبارك لاخيه الشيخ محمد	١٥٨
آخر سهم في الكنانة — يأس الشيخ مبارك من الاصلاح — ليلة ٢٥ ذى القعدة	١٥٩
الرجل الحازم في مجلسه	١٦١

فهرست

القبائل والشعوب

اتراك ٣٦
اخباريون ١٦٠
اخوان ٧
ارناوطيين ١٠٧
اسد ٣٥
اشوريين ٢٠
اصلبة ٣٥
اصوليون ١٦
اغريق ١١
آل ابي رباع ٨٨
آل بدر ١٢٩
آل بسام ٨٤
آل بوغبيش ١٠٨
آل بو علي ١١٣
آل بو محمد ٧٨
آل ثاقب ٩٨، ١٠٦
آل حسن ٤١

آل حمد ٨٨
آل حميد ٣٦، ٥٨، ٥٩
آل حمير ١١١
آل خليفة ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٧٠، ١١٦، ١١٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦
آل راشد ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٧، ٩٨
آل الرشيد ١٢١، ١٤١
آل زبيد ١١١
آل زهير ٨٤، ٨٥، ٩٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣
آل سعدون ٩٣، ١٤٥، ١٤٦
آل السعود ٤٠، ٧٣، ٨٥، ١١٥، ١٢١، ١٢٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤
آل شبيب ٦٠
آل صباح ٧، ٢١، ٢٨، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٩، ١٢٤، ١٢٧، ١٥٤

آالسميط ١٥٥
آل الصميط ٨٨
آل الضاحي ٨٨
آل فداغ ٨٨
آل عدوان ٨٨
آل عقيل ١١١
آل مبارك ٨٨
آل مدلج ٨٨، ٩١
آل مذكور ٤٧، ٤٨. ٥٣، ١١٣
آل مره ١٤٣
آل مسلم ٤١، ١٤٢
آل سليمان ١٢٣
آل المشري ٨٤
آل مقرن ٨٥
آل المنديل ٨٤
آل وطبان ٨٤
المان ٢٥
امويين ٢٢
انجليز ١١٣، ١١٤
اياد ٢١
ايرانيين ٥٦

ب

بابليين ٢٠
البرتغاليون ٣١، ٨١
براجم ٢٩

بني اسد ٤٠
بني تميم ٢٧، ٢٩، ١١٣
بني حسين ١١٥
بني خالد ٣٥، ٤٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٥، ١٢١، ١٢٢
بني دارم ٢٩
بني زرارة ٢٩
بني السعدون ١١١
بني طسم ٣٥
بني عتبة ٣٨
بني عزام ٣٥
بني علي ٤٨
بني عمر ٢٧
بني كعب ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٢، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١٣٣
بني الفضبان ١١١
بني كلب ٤٠
بني هاجر ١٢٦، ١٥١
بني وائل ٨٨
بكر بن وائل ٢٢، ٢٦، ٤٠
البكور ٨٨

ت

تميم ٢٣ ، ٢٩

التويم ٨٨

ج

جبور ٦٤
جذيله ٣٥ ؛ ٤٠
جذيمة ٣٤
جشم ٣٥ . ١٢١
جلاهمة ٤١ . ٤٢ ؛ ٤٧ ، ٧٠ ، ٧١
جميله ٤٠
جميلين ٤١
جواسم ١١٣

ح

حمير ١٠٧

خ

- :اعة ١٠٢
الحرارج ١١٠

د

دريس ١٠٨
دواسر ٤٠ . ٤١ ، ١١٣
دويش ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩

ر

الراشد ٨٤
ربيعة ٣٥ ؛ ٤٠ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥
[illegible]
روم ١١٠

ز

الزايد ٤١
زبيد ١٠٧
زرارة ٣٠

س

سبيع ١١٥ ؛ ١٢٢
السعيد ١٥١
سنه ١٦
سنيون ١٦
السومريين ١٠
السهول ١٢٢

ش

الشرارات ٣٥
شمر ٣٥ ؛ ٦٠ . ١١٣
الشملان ٤٠
شيعة ٢٩ ؛ ١٦ ، ١١٠

ص

الصابئة ٢١
صلبة ٣٥ ؛ ٣٦
صليب ٣٥

ط

الطواوحة ٣٥
طي ٣٥ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ١٠٨ . ١١١

ظ

الظفير ٣٥ ؛ ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ؛ ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٥١

ع

عامر ٣٠

عتبة ٣٠

عتوب ١١٣

عثمانيين ١١٧

عجمان ٣٥، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١

عدنان ٣٥، ٤٠

عرناوط ١١٠

عريبدار ٣٥، ١٤٨

عرينات ٩١

العماليق ٣٥

عنزة ٣٥، ٤٠، ٨٥، ١٤٩

عقيل ٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٠٧

العوازم ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٥، ١٣٩، ١٤٨

العون ٨٤، ٨٨

ف

فلسيين ٢١

فرس ٣١، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ١١٣

الفرنسيون ٦٩

ق

قحطان ٣٥، ٤٠، ١٢١، ١٢٢

ك

كعب ١١١

كلدانيين ٢٠

كلاب ٣٠

كهلان ٣٤

كويتيون ١١٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩

م

محيسن ١٠٨

مطير ٣٥، ٤٠، ١٢٦، ١٤٨

معاودة ٤١

مقدم ١٠٨

منتفق ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧٦، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٥

ن

نجديون ١٤١

نزار ٣٥

النصار ١٠٨، ١٣٣، ١٣٤

هـ

همدان ٣٥، ١٢١

هولنديون ١٣

و

وائل ٢٢، ٢٦، ٣٥، ٨٨

وهابيون ٦٣، ٦٤، ٨٨

ي

يونانيين ٣٢

فهرست الاعلام

ا

آبار تولوميوديز ١٣
ابراهيم ٥٦، ٧١، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٦، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢
ابراهيم (باشا) ٧٢، ١١٥
ابراهيم (بك) ٦٠
ابن حثلين ١٢٢
ابن الزغلبة ٢٣
ابن سريعة ١٢٣
ابن سويط ١٤٩
ابن سيرين ٨٤
ابن الصميط ١٤٩
ابن عبدالجليل ١٢٠
ابن عثين ٢٣
ابن مساعد ١٤٩
ابن مسفر ٨٥
ابن مشاري ١٠٧، ١١١
ابن مهنا ١٤٢
ابن هاشم ٧٧
ابو شيبة ٢٩
ابي بكر ١٢
ابي رجلين ٦٥
ابي الحسن ٢٣
احمد ٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٣١
احمد (آغا) ٦٣
احمد (جلبي) ١٥٠، ١٠٦
احمد سديراوي ١٣١
ادمن ٣٥
استوكلر ١٠، ٨
اسرافيل ١١٠
اسعد باشا ٧٦
اسعد بن المنذر ٢٩

اسماعيل آغا ١١، ١١٦
اسكندر الكبير ١١
اصبا ٣٥
الاصمعي ٢٥
اقصى ٣٥
اقرع بن حابس ٢٤
امراء القيس ٢٣
الامبراطورية العثمانية ١٣٦
الامبراطورية البريطانية ٦٩
امين اويل ٢٨

ب

البحتري ٢٣
بديع الزمان الهمداني ٢٣
بدر ٦٦، ١٣٣، ١٤٧
براك ٣٦، ٥٠، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٧٨
١٤٠
بركات ٥٠، ٥٢، ١٠٨
بريطانيا ١٣، ٦٩، ١١٤
بطى ٦٦
البعيث ٢٣
برهان بك ٧٤، ٧٥
بكاى ٨٥
بندر ١١٤، ١١٨
بنهاوزن ٤٤
بونابرت ٦٩
بويصيري ٢٣
بيل ١٢٩

ت

تركي ٩٢، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٢،
١٢٩، ١٣٦
تقي الدين باشا ١٤٥

ث

ثاقب ٨٥، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩،
١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،
١٠٨
ثامر ٦١، ٦٢، ٧٦، ٧٨، ٨٥، ٩٤، ٩٥
٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩،
١١٢، ١١٨، ١٢٥
ثاني ١٤٩، ١٥٠
ثنيان ١٠٩، ١١٧
ثويني ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣،
٦٤، ٦٥.

ج

جابر ٧، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٦٨، ٧٠، ٧١
٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨
٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨
١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧
١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤

١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩،
١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٣١،
١٣٣، ١٣٤، ١٤٥، ١٦٠، ١٦١
جاسر ٩٧، ٩٨
جديد ٩٣
جديع ٨٨
جراح ١٣١، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣
١٥٤، ١٥٩، ١٦٠
الجريسي ٩١
جرير ٢٣، ٢٤، ٢٩
جعفر ٢٣
جعفر بن كلاب ٢٩

ح

حبيب ٦١
حجيلان ٦٨
حسن ٦٤، ٦٥، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١
حسن البصري ٨٤
حسن النمري ٨٥
حسين ٥٨، ٦٥، ٧١
الحكومة الايرانية ١١٣
الحكومة البريطانية ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٧٠،
١١٣، ١١٧، ١١٩، ١٥٢
الحكومة الالمانية ٢٥، ٣٩
حمد ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢
حمدي باشا ١٥٠، ١٥٢
حملي ١١٦
حمود ٥٣، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨
٨٥، ١٦٠
حويمد ٧٣
حيدرة ١١٠

خ

خالد ٨٩، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥،
١١٦، ١٥٦، ١٦٠
خالد بن مالك ٢٣
خالد بن الوليد ١٢، ٢٣
الخضر ٣١، ٣٢
الخضير ١٥٥
خلف ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨
خير الله ١٣٧
خليفة ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١١٧، ١٢٠
١٣٥، ١٤٧
خيوان ٣٥، ١٢١

د

درويش آغا ١٠٣
دعيج ٧٠، ٧١، ١٢٣، ١٤٨
دعمى ٣٥
دواس ٩٠
دولة ٤٢
الدولة الايرانية ١٠٧
الدولة العثمانية ٢١، ٣٨، ٤١، ٦١، ٦٢

٦٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٣، ٩٥، ١٠٧،
١٠٩، ١١٦، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٦،
١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،
١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢
الدولة العباسية ١٢
دهام ٨٥، ٩٠
داود باشا ٧٥، ٧٨، ٨١، ٩٥، ٩٨، ٩٩،
١٠٧
دويرج ١٠٠، ١١٨، ١٥٥، ١٥٦
دويحس ٥٧
دير تيوديسن ١١

ر

راشد ٧٨، ٨٨، ٩٢، ٩٦، ١٠٣، ١٠٤
١٠٥، ١١٨، ١٣٣
رالف فيتش ١٣
راكان ١٢٢، ١٢٦، ١٥١
رحمة ٤٢، ٧٠، ٧١
رخيص ١٤٢
الرشيد ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥
١٤٦
رشيد باشا الكوزيكلي ١٢٠
رافع ٣٥، ١٢١

ز

زامل ١٤٢
زبن ١٥٦
زعبي ٦٥
زغير ٧٨
زمور ١٤٣
زهير ٧٧، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ٩٥
٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢،
١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥،
١٢٧
زيد ٣٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢

س

سابور ٢٢
سالم ٢٨، ٨٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧،
١٦٠، ١٦١
سبب ٥٨
سبط ابن التعاويذي ٢٣
سبهان ١٤١، ١٤٢
ستريليس ١١
سرحان ٨٥
سرداح ٥٧، ٦٠، ٦٣
السديري ١٣٧
سعدون ٤٥، ٤٦، ٥٧، ٨٦، ٨٧، ١٠٢
١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١١٨، ١٢٥،
١٢٦، ١٤٥
السعدون ١٣٤، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢
سعود ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦
٦٨، ٧٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠
٩١، ٩٢، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٦
١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٨، ١٢،

١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٠
السعود ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،
١٤١، ١٤٢، ١٤٣
سلطان ١٠٢
سلوم ٩٧
سلمان ٢٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٦، ١٠٧
١١١
سليم الثالث ٦١، ٦٣، ٨٤
سليمان ٤٠، ٧٢، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩
٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،
١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٧، ١٤٧، ١٥١، ١٥٥
سليمان (باشا) ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦١
٦٢، ٦٣، ٧٦، ٩٣
سليمان (بك) ١٣٦
سليمان (سلطان) ٨٤
السميط ١٥٦
سودا ٨٥
سويط ١٠٢
سويد ٣٠، ٨٨

ش

شركة الهند الشرقية ١٣، ٣٨، ٥٤، ٥٥
٥٦، ٦٩، ٧٠
شركة الهند الهولاندية ٤٤
شملان ١٢٠

ص

صباح ٧، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧
٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠
٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨
٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨١
٨٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٢،
١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٣، ١١٤،
١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩،
١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥،
١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠،
١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥،
١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨،
١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،
١٥٨، ١٦٠، ١٦٢
صبيح ١٣٣
صعصعة ٢٣
صقر ١٠٠
صميط ٨٨
صيفي ١١٥

ض

ضاحي ٩٧
ضامر ٧٣، ٧٤، ٧٥

ط

طلال ٧٨، ١٠٧، ١١١

طلحة ٨٤
الطاعون ٨٢، ١٠١
طعيس ٦٤

ع

عازار ١٤٣
عازم ٣٥
عامر بن ربعى ٢٣
عاكف باشا ١٤٣
عبد ٣٥
عبدالله ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨
عبدالله آغا ٥٦
عبدالله باشا ٧٦
عبدالجليل ١٥٥
عبدالرحمن ٦٧، ٦٨، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١٦، ١١٨، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤
عبدالرزاق ٦٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥
عبدالرسول ٤٨، ١١٤
عبدالرضا ١٠٨، ١٠٩، ١١٢
عبدالعزيز ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٦
عبداللطيف ١٤٢
عبدالمحسن ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٧٨
عبدالوهاب ٨٨، ٨٩، ١٠٣
عبيكة ٩١
عثمان ٨٨، ٩١
عدس ٣٠
العدوان ٩٢
عذبي ٧٠، ١٣١، ١٥٦، ١٦٠
عروة ٣٠
عروة الرجال ٣٠
عريعر ٤٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٦، ١٤٠
عزت باشا ١٤٥
عزيز آغا ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٧، ٩٩، ١٠٠
عطية الحطفى ٢٣
عفيصان ٥٦، ٧١، ١١٥، ١١٦

عقال ٢٤
عقيل ٢٤، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٠
علي ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١٣٥، ١٦٠،
علي رضا باشا ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢
عمارة ٢٣
عمر ١١٥، ١١٦
عمر بن هند ٣٠
عنبر ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩
عنز ٣٥
عنقري ١٢٨
عوام ٨٤
عودة ٩٧
عيدان ٩١
عيسى ٧٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣

غ

غالب بن صعصعة ٢٣، ٢٤، ٢٥
غالب بن مساعد ٦٣
غيث ٧٦، ٧٨، ٨١، ١١٣
غرير ٣٦، ٤٣
غضبان ٦٢، ١٠٨

ف

فاسكو دي جاما ١٣
فالح ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧
فداغ ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠
فراس ٢٣، ٢٤
فرحان ١٣٧
فرضي ٩٧
الفرزدق ٢٣، ٢٤، ٢٩
فروة الاسدي ٢٣
فلاح ١٢١
فهاد ١٤١
فهد ٧٨، ١٠٠، ١٥٥، ١٥٦
فهيد ١١٥
فوزان ٩٧
فيصل ٧٦، ٧٨، ١٠٠، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤

ق

قاسط ٣٥
قاسم ١٤٥، ١٥٠، ١٥١
قاسم باشا ٨١

ك

كاظم آغا ٩٤، ٩٥
كعب الاخبار ١١٢
كريم خان زند ٥٥، ٥٦

ل

لؤلؤة ٩٦

م

ماجد ٧٦، ٧٨، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩
مالك ١٧، ٣٥، ٤٤، ١٢١
مانع ٨٥
مبادر ٧٦، ٧٨
مبارك ٧، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٣٨ ٤٤
٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧
٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٠
١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٧،
١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢،
١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧،
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢،
محسن باشا ٣٧
محمد ٧، ٢٤، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧
٤٨، ٥٠، ٦٢، ٦٤، ٧٢، ٧٧، ٧٨
٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤
٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢،
١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩،
١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١،
١٢٨، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥،
١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢،
١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠
محمد البدوي ٣٢
محمد حافظ باشا ١٤٩، ١٥٠، ١٥١،
١٥٢، ١٥٣، ١٥٤

محمد الحملي ٥٨
محمد سعيد النقيب ١٢٤، ١٥٠
محمد الشاوي ٥٣، ٥٤
محمدعلي باشا ٧٢، ١٢٤
محمد منيب باشا ١٢٥
محمد نامق باشا ١٢٧، ١٢٨
محمود (سلطان) ١٠٧
مشاري ٦٤، ٦٥، ٨٧، ١٠٦
مشرى ٨٤
مصطفى آغا ٥٣، ٥٤، ٥٥
مصطفى باشا ٥٤، ٧٤، ٧٥، ١٠٣
مصيعب ١٠٠
مدحت باشا ٣٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨
١٤٠
مدلج المعيبي ٨٧
مذكر ٣٥، ١٢١
مربد ٩١
مرخان ٨٤، ٨٥
مرداو ١٠٢، ١٣٣
مرشد ١٠٢
مرقس ٢٣
مريم ٥٠، ١٠٤، ١٠٥
مزعل ١٤٥، ١٤٦
مزيد ١٤٠، ١٤٦
مظهر ٢٥
معد ٣٥
معمر ٨٨

مقرن ٨٥
مناع ٦٥، ١٠٢
المنذر ٢٣
منصور ١٤٥، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢
منيس ٨٥، ٨٩
مهنا ٩١
مهيار ٢٣
موسى ٨٤

ن

نابليون ٦٩، ٧٠
ناجية ٢٤
ناجية الخير ٢٤
نادرشاه ١١٣
ناصر ٦٤، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ١١٣، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧
نافذ باشا ١٣٧، ١٣٨
نجم الوزان ٥٠
نصر ٤٧، ٤٨، ٥٣، ١١٣، ١١٤
نصرة الملك ١٤٦
نصف ٦٦
نعمان افندي ٥٤
نوف ٣٥
نون ١٢١
نياركوس ١١

هـ

هاشم ٧٧
همام ٢٣

و

وادي ١٠٧
وهابية ٨٤
وطبان ٨٤، ٨٥
ويسلي ٧٠

ي

يام ٣٥
يحي ٨٥، ٨٦، ٩٣
يوسف ٨١، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٢٩، ١٣٣، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢

فهرست الاماكن

ا

احمدي ٢٨
افلاج ٤٠
ابوجذيع ٧٩، ٨٠
ابوحليفة ٢٩
ابوسلال ٧٦
ابوشهر ٤٩
ازمير ٣٨
اسطنبول ٣٨، ٦٠، ٦١، ٧٤، ٧٥، ١٠٧
اشور ٢٠
اعشيرج ٢٧
ام الجباني ٨٠، ٨١
ام الجريدية ٨٠
ام الحصاصيف ٨٠
ام ربيعة وجودة ٦٤
ام الرصاص ٨١
ام صوى ٩٠
ام قصر ٤١
ام المرادم ٣١، ٣٢
امغيرة ٢٥
ام النمل ٣١، ٣٢
انكلترا ١٣
اواره ٢٨، ٢٩
ايران ٦٩، ١٠٧، ١١٩
ايله ٨٥

ب

بابل ٢٠، ٢٢، ٣١
باب المندب ٩، ١٠، ٧٠
بادية الكويت ١٣٩
بادية قحطان ١٣٩
البحر الابيض ١٣
البحر الاحمر ٩، ١٠
البحرين ١٠، ١٢، ٣٨، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٧٠، ٧١، ٧٢، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦

بصرة ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠

البرتغال ١٣، ٥٥

برلين ٢٥

بريده ٦٠، ١٤٢، ١٤٣

البريم ٧٩، ٨٠

بريطانيا ١١٣، ١١٨

بغداد ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٧٩، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥

بندقير ٤٧

بوبيان ١١، ٣١، ٣٢

بهمشير ١٣٣

بوشهر ١٣، ٤٧، ٤٨، ٦٩، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٣٠

بين النهرين ١٢

ت

تربة ١٠

ترمدا ٩٠، ٩١

التنومة ٦٠

تركيا ١٣، ١١٥، ١١٦

تهامه ٩، ١٠

ث

ثادق ٦٠

ثهلل ٢٢

ج

جبل سنام ٦٢، ١٥٢

الجبيل ٥٩

جده ١٠

الجذيع ٨٩

الجريب ٣٠

جرية ٦٤

الجزائر ٧٨، ٧٩

جزيرة الشويخ ٣١، ٣٣

الجزيرة الصغيرة ١٣، ٣١، ٣٣

جزيرة العرب ٢٣، ١٢٩

الجزيرة العربية ٩، ١٢، ١٣٦

جزيرة العمار ٦٥

الجزيرة الكبيرة ٣١، ٣٢

جفنة الخبر ١٢٦

جلاجل ٨٧

الجهرة ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥

١٢٦
الجوف ٣٥
جون كاظمه ٢؛
جون الكويت ٢٥

ح

حائل ١٤١، ١٤٢، ١٤٥
حبشة ٥٩
حجاز ٩، ١٠، ٢٣، ٤٠
الحد ٩١
حديدة ١٠
حرمنة ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٤، ٩٧،
٩٨، ٩٩، ١٠١
الحريق ١١٥
حريملا ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١،
٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٤٣
حزم ٩١، ٩٢
الحساء ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤،
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤
٦٥، ٧٨، ٨٥، ١١٥، ١١٦، ١١٧
١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٧،
١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠،
١٥١
الحفر ٢٦، ٥٩
حفر الباطن ١١٥
حلب ٣٨، ٨٦
حلة ٢٠، ٨١
الحلوة ١١٥
حماه ٢٠، ٧٤
حمص ٧٤
الحوطة ١١٥
حويزه ٨١، ١٤٥
الحويش ٨٩، ٩١
حولى ٧١
الحي ١٤٥
الحيرة ٣٠
حيسان ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦

خ

خراج ٤٤
الخرج ٥٦، ١٠٥، ١٢٢، ١٢٦
الخزاية ١٣٧
الخليج ٤٤، ٥٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦،
١٥٢
خليج البصره ٢٩
خليج عدن ٩
الخليج العربي ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣١،
٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٦، ٤٩، ٥٦، ٦٩
٧٠، ١١٣
خكيكير ٧١
الخنقة ١٥١

خور ٣٢
خورحسان ٧١
خور الملح ٣٢
خيبر ٤٠

د

دارين ١٣٦
دجلة ١٠، ١١
دجاني ١٢٢
دربند ٧٨، ٧٩، ١٠٨، ١١٠
درعية ١٠، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٧٢، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١
دره ٧٨
دريهمية ١٠١
دمام ١١٧، ١١٨
دمشق ٧٤، ٧٥
دمنة ٢٨
الدهناء ٦٠
دواسر ١٤٧
دورق ٦٢، ٨١، ١٠٨
دويب ١٠٥
دياربكر ١٠٥

ذ

ذمار ١٠
ذات السلاسل ١٢، ٢٣
ذى طوى ٢٢

ر

الراس ٢٧
رأس البرشة ٣٢
راس تنوره ٤١، ١٢٥
رشايده ٣٥
الردينيات ١٤٩
رغبة ٩١
الرافدين ١٠، ١٢
الرقبا ١١٥
الرقعى ١٥٦
الرقة ٤٩، ٥٠، ٥١
الروضتين ٦١، ٦٢
الرياض ١٠، ٢٧، ٨٥، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣

ز

زبارة ٣٨، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٨٣، ١٣٥
زبير ٣٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧
الزلفي ٨٦
زور ٣١، ٣٢

زيادية ١٠٥

س

سالمية ٢٨
سامراء ١١
ستره ٤٧
سلوس ٨٨
سدير ٥٦، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٢٢
السرة ٢٨
السراجي ٧٦، ١٠١
سعد ٣١
سعيد ٣١
سفرايكم ٢٠
سفوان ٢٢
سلوى ١٥
سنام ٢٢
سند ١٢
سنداد ٢٢
سواد العراق ٢٣
سوريا ٩، ٧٣، ٧٤
سوق الشيوخ ٦١، ١٢٥، ١٤٦
سيدان ٢١

ش

الشام ٩، ١٠، ٦٩، ٧٤، ٨٣
الشامية ٦٦، ٦٧، ١٤٥
الشباك ٦٤
شرق ٢١
شط العرب ١٠٧، ١٠٨، ١٤٦
الشعب ٢٧، ٢٨
شعيب عويجا ٨٩
شفاثة ٤٠
شقراء ٩١
الشقيق ٥٨
الشويخ ٢٧، ٣١، ٣٣
شيراز ١١٢

ص

صبية ٢١، ٤١، ٤٢
صبيحية ١١٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٩، ٥٦
صفرة ٩١
صفوان ٦١، ٦٢، ١٥٢
صلب ٢٦
الصلبة ٢٦
الصليبة ٢٦
الصمان ٦١
صنعاء ١٠
الصوفية ١٠٥، ١٢٧، ١٥٧

ض

ضرمى ٨٩

ط

الطف ٦٤

طفوف الكويت ٣٥

ع

العارض ٥٦، ٨٥، ٨٧
عبادان ٢٧، ٤١، ١٠٨
عشر ٢٣
عشيرقا ٤٨
عدان ٢٢
عدوان ٨٨، ٨٩، ٩٠
عراق ٩، ١٠، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢.٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٦٣، ٦٦، ٨٥، ٨٦، ٩٣، ١٠٧، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٥
عربستان ٢٠، ٢٢، ٤٩، ٦٢، ١٤٥
عرمة ١٢٦
عمارة ٨١
عمان ٣٢، ٤٩
عنيزة ١٤٢، ١٤٣
عوا ٢٠
عوازم (حى) ٢١
عوهة ٣١، ٣٢
عين اباق ٢٢
عين التمر ٤٠
عين النجا ١٤٣

غ

غريميل ٥٧

ف

فرات ١٠، ١١، ١٢
الفاضلية ٦١
الفاو ١٠٥، ١٣٣، ١٤٦، ١٥٧
فدك ٣٠
فارس ١٢، ٩٠، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١٢٢، ١٥٦
فحيحيل ٢٩
الفرع ١١٥
فرنسا ١١٣
الفروية ٦٦
فريحة ٤٨
فقر ٩١
فلاحية ٨١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢
فيلجة ٦٧
فلسطين ٩
فيلكة ١١، ٣١، ٣٢، ٥٠
الفنطاس ٢٩، ٦٧

ق

قارورة ٣١، ٣٢
قبلة ٢١
القرعا ٥٨
قرين ١٣، ٤١، ٥٨
القرينية ٣١
قصبة ١٣٣، ١٣٤

قصر الاحمر٢٦
القصيم ٦٠، ١٤٣
قطر ٤١، ٤٦، ٧١، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠
قطيف ٣٨، ٥٩، ٦٧، ١٢٢، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١
قناة السويس٩
القنفذة ١٠

ك

كابدة ١٢٥
كارون ١١٠
كاظمة ١٢، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ١٢٤
كبر ٣١، ٣٢
كربلاء ٤٠
كوت ٢٠، ٣٦
كوت الامارة٢٠
كوت الجوع ٢٠
كوت الخليفة٢٠
كوت زعير٢٠
كوت الزين٢٠، ٧٩
كوت السيد٢٠
كوت سيد صالح٢٠
كوت سوادى٢٠
كوت الشيخ٢٠
كوت عبدالله٢٠
كوت قمنة٢٠
كوت القوام٢٠
كويدة ١٢٥
كويت ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠

ل

لانكشير ١٣
لصافة ٥٨

لندن ٥٦، ١٣٠
لهابة ٥٨

م

ماردين ٧٩
المبرز ٥٨، ٥٩، ١٤٣
مجر ٧٨
المجرة ٦٠، ٦١
المجمعة ٨٦، ٨٧، ٩١
محرزى ٧٨
المحرق ٣٠، ١١٨
محمرة٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩
١١٨، ١٢٠، ١٣٣، ١٤٦
المحمل ٨٧
محيرقة ١٤٥
المحيط الهندي٩، ١٠
مخراق ٤١
المدينة ١٠
مرقاب ٢١
المستشفى الامريكي٣٦
مسقط ٣٨، ٦٩، ٧٠، ٧٧
مسكان ٣١، ٣٢
مشرف ٢٨
مصر ٦٩، ١١٥
المصلاوي ٧٩
المطلاع ٦١
المطيرفي ٥٨
معامر ١٤٧
معان ٣٥
معقل ٦٤، ٧٦، ٧٨، ٩٥، ١٠٧
مقر ٢٢، ٢٥
مكة ١٠، ١١٤، ١١٧
المكيدة ١٤٣
ملح ١١٨، ١٢٣، ١٣٩، ١٤٨
ملحوب ٢٤
المملكة العربية السعودية١٩، ٨٥
المنامة ٤٨
منفوحة ٨٥، ٩٠
ميدى ١٠

ن

ناصرية ١٤٦
نجران ٣٥، ١٢١
نجد ٩، ١٠، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٣٧،
٣٩، ٤٠، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٧٣، ٨٤
٨٥، ٨٦، ٩٣، ١٠٩، ١١١، ١١٥
١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠،
١٤١، ١٤٣
نجران ٣٥، ١٢١
النفوذ الصغير٣٦
النقرة ٢٨
النهروان ١١٠

هـ

الهارته ٧٩

الهدار ٤٠، ٤١، ٤٦

هرمز ٢٣، ٧٠

الهند ١١، ١٣، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥٦، ٦٩، ١١٩

هندوس ١١

هنديان ١٠٩

هيت ١١، ١٢

و

الوجبة ١٥٠

الوسط ٢١

الوشم ٩٠، ٩١، ١٢٢

وربة ١١، ٣١، ٣٢

الوفرا ١٢٣، ١٢٦، ١٣٩

ي

يثرب ٣٥

يمامة ٩، ١٠، ٢٤، ٤٠، ٨٨

يمن ٩، ١٠

ينبع ١٠

يونان ١١

ملاحظة

سندرج في آخر الجزء الثالث اهم المصادر التي رجعنا اليها في الاجزاء الثلاثة (الاول والثاني والثالث) من هذا الكتاب